

(١)

مَتْنٌ

مَوْطَأُ الْفَصِيحِ

نَظْمُ فَصِيحٍ ثَعْلَبٍ

للإمام المقرئ الأديب: مالك بن عبد الرحمن الشهير

بـ ابن المرحل الملقب الأندلسي

المتوفى سنة ٦٩٩ هـ رحمه الله تعالى

حقيقه وعلق عليه

العبد الفقير: عبد الله بن محمد «سفيان» الحكيم
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

تقديم العلامة الكبير الشيخ

محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الدود الشنقيطي

شيخ محاضرة آل عدود



مَوْطَأُ الْفَصِيحِ

نَظْمُ فَصِيحٍ ثَعْلَبٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أما بعد فقد أكلت على مطبع سلسلة المتن العلمية المختارة الذي يعظم بهن الله على
الشيخ أبي عبد الجيد المصنف المجلد حفظه الله تعالى وأتم عليه نعمته فغرت بهذه
الفكرة ورجيت بها للممت فيها من تعميم النفع المتون مستقاة في صفوف متعده
متنوعة من العلوم الإسلامية مقاصدا ووسائلها. بارك الله في التلخيص وبلغه أسلمة
فهم بهد الله تعالى له كما هو بصدده علماء ديانه وكفائه وكفاية. كتبه بحرم
أبنا سيدنا علي بن عبد الدود كان الله تعالى بهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم
الآخرة سنة إحدى وعشرين.

الطبعة الأولى
محمد صالح بن محمد علي بن عبد الدود
الشنقيطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ السَّلْسَلَةُ

كَمَا يَرَاهَا الْعَلَّامَةُ «أَبْنُ عَدُود» حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلَاة والسَّلَام على مُحَمَّد رسول الله ، وعلى آله
ومن اهتدى بهداه .

أَمَّا بعد : فقد اطلعت على مشروع «سَلْسَلَةُ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ
الْمُخْتَارَةِ» الذي يعتزم - بعون الله تعالى - الشَّيْخ أَبُو عَبْدِ الْجَدِّ الْحَكَمِيِّ
إِنْجَازَهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَانَهُ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ - ففُرِحْتُ بِهِ هَذِهِ
الْفِكْرَةَ وَرَحَّبْتُ بِهَا ؛ لما لَمَسْتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النِّفْعِ بِمَتُونٍ مُنْتَقَاةٍ فِي
صُنُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ : مَقَاصِدِهَا وَوَسَائِلِهَا .
بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّيْخِ ، وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ ، فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلٌ لِمَا هُوَ
بِصَدَدِهِ عِلْمًا وَدِيَانَةً ، وَكِفَاةً وَكِفَايَةً .

كتبه

مُحَمَّدُ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ

كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَلِأُولِيائِهِمْ وَلِيًّا آمِينَ

سَلَخَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ

إِحْدَى وَعِشْرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلَاة والسَّلَام على مُحَمَّد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه ،

لَمَّا بَعْدَ فَقْدِ الْكُلِّ عَلَى مَشْرُوعِ سَلْسَلَةِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ الَّذِي يَعْتَزِمُ بِعَوْنِ اللَّهِ
الرَّحِيمِ أَبُو عَبْدِ الْجَدِّ الْحَكَمِيُّ إِنْجَازَهُ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَانَهُ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَفُرِحْتُ بِهِ هَذِهِ
الْفِكْرَةَ وَرَحَّبْتُ بِهَا ؛ لما لَمَسْتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النِّفْعِ بِمَتُونٍ مُنْتَقَاةٍ فِي صُنُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ
مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَقَاصِدِهَا وَوَسَائِلِهَا . بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّيْخِ وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ
فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلٌ لِمَا هُوَ بِصَدَدِهِ عِلْمًا وَدِيَانَةً ، وَكِفَاةً وَكِفَايَةً . كَتَبَهُ عَبْدُ سَالِمِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَلِأُولِيائِهِمْ وَلِيًّا آمِينَ سَلَخَ جُمَادَى
الْآخِرَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .



﴿تَقْدِيمٌ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحيى بن محمد علي بن

عبد الوود



الحمد لله .. أمّا بعدُ : فإنَّ «مُوطَّاةَ الفصيح» لمالك بن المُرَحَّلِ
الأندلسيِّ ، من أهمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ العربيَّةِ وأنفعِها ، لما يحتوي عليه من
فصيحِ اللغةِ وشواهدِها ، وقد كنتُ حفظته في الصِّبا ، وقرأته على والدِيَّ
رحمهما الله ، فكان من العتاق الأولى اللَّاتي أُعْذهن من تلادي ، وقد سررت
مسرَّة عظيمة حين سمعتُ أن صاحبَ الفضيلةِ والمزيَّةِ ، الذي كثرت لديَّ
فضائله وفواضله الشيخ عبد الله الحكيمُ يسعى لنشره وتحقيقه ، وهو فضلٌ لم
يُسبَقْ إليه ولا غرَّو في ذلك ، نسأل الله أن يجعله من السَّابقين بالخيراتِ
وأن ييسِّرَ أموره ويقر عينه .

أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد عليّ

ابن عبد الوود «عُدُود» شيخ محضرة

آل عُدُود بأم القرى .

ب «موريتانيا»

﴿ ز ﴾

الحمد لله .. أمّا بعدُ فإنَّ موطَّاةَ الفصيح لمالك
ابن المُرَحَّلِ الأندلسيِّ من أهمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ
العربيَّةِ وأنفعِها ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغةِ
وشواهدِها ، وقد كنتُ حفظته في الصِّبا وقرأته
على والدِيَّ رحمهما الله ، فكان من العتاق الأولى اللَّاتي
أُعْذهن من تلادي ، وقد سررت مسرَّة عظيمة حين سمعتُ
أن صاحبَ الفضيلةِ والمزيَّةِ الذي كثرت لديَّ فضائله
وفواضله الشيخ عبد الله الحكيمُ يسعى لنشره و
تحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبَقْ إليه ، ولا غرَّو في ذلك ،
نسأل الله أن يجعله من السَّابقين بالخيراتِ وأن ييسِّرَ
أموره ويقر عينه . أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد عليّ
ابن عبد الوود «عُدُود» شيخ محضرة آل عُدُود بأم القرى .

توقيع الشيخ :

محمد يحيى بن محمد عليّ النسبة إلى

صحة (*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحيى فقد أملنى هذا التقديم على شيخنا محمد الحسن ، ثم

ذيلهُ الشيخ محمد يحيى أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكداً صحة النسبة إليه .

﴿ ح ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا وقودتنا وحبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كثر الجديان وتعاقب الملوان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجل علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فيها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسر أو محدث أو فقيه ، بله غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعين .

وما أحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته : «وبعد : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضاً وَحَيَاضاً ، وَخَمَائِلَ وَغِيَاضاً ، وَطَرَائِقَ وَشَعَاباً وَشَوَاهِقَ وَهَضَاباً . يَتَفَرَّغُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَةٍ - بفتح الغين - وهي مجتمع الشجر في مغيض ماء .

راجع «القاموس» : باب الضاد - فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَةٍ مِنْهُ خَيْطَانٌ وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هُوَ الْكَافِلُ بِإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ الْحَافِلِ بِمَا يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ وَالْكَاهِلُ ، وَالْفَاقِعُ وَالرَّضِيعُ .

وَإِنَّ بَيَانَ الشَّرِيعَةِ لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمُوجِبِهِ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمَتِهِ ؛ وَجَبَ عَلَى رُوَّامِ الْعِلْمِ وَطَلَّابِ الْأَثَرِ أَنْ يَجْعَلُوا عِظَمَ اجْتِهَادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَأَنْ يَصْرِفُوا جُلَّ عَنَائِهِمْ فِي ارْتِيَادِهِمْ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مُثُلِهَا وَرُسُومِهَا ... » .

ثم تحدث عن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ غَنِيَ بِهِ مِنَ الْخَلْفِ وَالسَّلَفِ فِي كُلِّ عَصْرِ عَصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَةِ ، أَحْرَزُوا دَقَائِقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَرُوا دِمْنَهُ ، وَفَرَعُوا قُنْنَهُ ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ وَنَظَّمُوا قَلَانِدَهُ ، وَأَرَهَفُوا مَخَاذِمَ الْبَرَاغَةِ ، وَأَرَعَفُوا مَخَاطِمَ الْيَرَاعَةِ ؛ فَالْفَوْا

(١) خَيْطَانٌ : جمع خُوطٍ - بالضم - وهو الغصن الناعم .

(٢) قَاحِلٌ : الذي ييس جلدته على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الْكَاهِلُ : القوي ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقي .

(٤) الْفَاقِعُ : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دِمْنَهُ : جمع دِمْنَةٍ ، وهي آثار الديار والناس .

(٧) قُنْنَهُ : جمع قُنْنَةٍ - بضم القاف - وهي أعلى الجبل .

راجع ماسبق شرحه من هذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مَخَاذِمُ : جمع مَخَاذِمٍ كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦ - خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩) (١٠) مَخَاظِمُ السَّرَاعَةِ : مخاطم ، جمع مَخْطَمٍ ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَّغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِدِيهَا ، وَمَلَكَوا مِنَ الْمَحَاسِنِ نَاصِدِيهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحْلَاهُم مِّن رِّيَاضِ الْقُدْسِ مِيطَانَهُ^(١) .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة وعلومها يخطئها العدّ وفي كتابي « تنبيه الألباب » للشنتريني و « المزهر » للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة - إن لم يكن أعظمها - تصانيفهم التي عولوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ما تلحن فيه العامة .

ومن أشهر ما صُنِّفَ في هذا الباب^(٢) : « كتاب الفصيح » لإمام العربية في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بـ « ثعلب » رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطام الذي يوضع في أنف البعير ليجرّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام أو أطراف الأقلام ، فالبراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، وللبراع معان عدة .

راجع « اللسان » (١٢/١٨٦-١٨٨ - خطم) و (٨/٤١٣ - يرع) .

(١) قوله : « مِيطَانَهُ » الميطان كميزان : موضع يُهَيَّأ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع « تاج العروس » (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ في كتابه « ماتلحن فيه العامة » ثم تابعت المصنفات بعده ، مثل : « كتاب إصلاح النطق » لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤هـ و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، و « كتاب الفصيح » لثعلب موضوع هذه الدراسة والكتب التي صُنِّفَتْ حوله ، و « كتاب تنقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبي حفص : عمر بن خلف الصَّقَلِيّ ، المتوفى سنة ٥٠١هـ ، و « خير الكلام في النقصي عن أغلاط العوام » لعلي بن بالي القُسْطَنْطِينِي المتوفى سنة ٩٩٢هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرنا على ذكر ما وقفت عليه من المطبوع .

﴿ إِمَامُ ثَعْلَبٍ وَكِتَابُهُ « الْفَصِيحُ » ﴾

أ. لَمَحَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني مولاهم الشهير بـ « ثعلب » وكان ولاؤه لـ « معن بن زائدة الشيباني » أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العباس ببغداد سنة ٢٠٠هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكرة فوضع لبان العربية وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفيان سنة ٢٣٠هـ ، ومحمد بن سلام الجمحي ، المتوفى سنة ٢٣١هـ ، وأبو الحسن : علي بن المغيرة الأثرم ، المتوفى سنة ٢٣٢هـ والزبير بن بكار ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمة ، منهم : أبو إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش « الأصغر » المتوفى سنة ٣١٥هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْهِ ، المتوفى سنة ٣٢٣هـ ، وأبوبكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب « فائت الفصيح » المتوفى سنة ٣٤٥هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجعت له الكثير من أقوالهم في الشناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكِيت عنه .

له - إلى جانب « الفصيح » موضوع دراستنا - تصانيف كثيرة في شتى العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدّ النحو » وغيرها كثير .

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوى دليل على ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَى فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَى الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِنْ تَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقِداً فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكِتَابِ^(١)

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل^(٢) رحمه الله تعالى لثلاث عشر ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهر^(٣) .

(١) تأريخ بغداد (٤٥٥/٦) .

(٢) من خبر رؤيا مناميه رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٤٥٥/٦-٤٥٦) وفيهما : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس - يعني ثعلباً - مني السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٤٤٨/٦-٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطي (١٧٣/١-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٠٢/٥-١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلكان (١٠٢/١-١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطي (٣٩٦/١-٣٩٨) وغيرها .

ب . كِتَابُهُ « الْفَصِيحُ » أَوْ « فَصِيحُ ثَعْلَبٍ » :

أما كتابه « الفصيح » فقد اشتهر شهرة طبقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هذه العناية : ما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ « تصحيح الفصيح وشرحه » من أن كُتِبَ الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبينته ، وعلل أمثلته ، اتكالا على أن من حفظ ألفاظ « الفصيح » فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة^(١) .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب - كما مر - : « أقمت أربعين سنة أغلظ العلماء من كتاب الفصيح »^(٢) .

وتكسب بنسخه الوراقون^(٣) ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ « الفصيح » لكثرة دراسته للفصيح^(٤) واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أئمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحوي الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٦ هـ حيث أهدى نسخة من الفصيح على

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله على كتاب « الفصيح » ومن ذا الذي يسلم !؟ وقد انتصر لـ « ثعلب » أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع « موطئة الفصيح لموطئة الفصيح » لحمد بن الطيب الفاسي : الورقة (١٦) .

(٣) راجع « معجم الأدباء » (٣٤/٢) .

(٤) المصدر نفسه (٦٧/١٥) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بَكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعاً كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي^(١)

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم^(٢)، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه «البُلغة» نحو سبعة عشر علماً من شراحه^(٣)، وأحصى الثبتي في دراسته لـ «تحفة المجد الصريح» للبي^(٤) «٣٧» شرحاً .

ومن شروحه المطبوعة - التي تيسر لي الوقوف عليها - : «تصحيح الفصيح وشرحه» لابن دُرُسْتَوَيْهِ المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و«شرح فصيح ثعلب» لأبي منصور ابن الجَبَّان ، والذي كان حياً سنة ٤١٦هـ ، و«كتاب إسفار الفصيح» وتهذيبه المسمى بـ «التلويح في شرح الفصيح» كلاهما لأبي سهل الهروي ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و«شرح الفصيح» لأبي القاسم الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و«شرح الفصيح» لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ ، و«تحفة المجد الصريح» لأبي جعفر اللبي ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجّلها .

(١) معجم الأدباء (١١٦/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبد الجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ «شرح فصيح ثعلب» لابن الجَبَّان .

(٤) (٩٣-٩١/١) .

ومنهم من ذيل عليه : كـ «ابن فارس» و «أبي عمر الزاهد» و «أبي الفوائد الغزنوي» و «موفق الدين البغدادي»^(١) .

ومنهم من نقده : كالزجاج ، وابن حمزة البصري .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقي ، وابن خالويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وأبي عبد الله البلياني ، وابن جابر الأندلسي ، وغيرهم^(٢) .

وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبد الرحمن بن المرحّل المالقي السبتي الأندلسي رحمه الله تعالى .

وقد وقع الاختيار على نظمه لكتاب «الفصيح» الذي سماه «موطأة الفصيح» ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان «تمام فصيح الكلام» ضمن «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ» حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، واسمه «فائت الفصيح» وكذلك ذيل «فصيح ثعلب» لموفق الدين البغدادي ضمن المجموعة التي اعتنى بها محمد عبد المنعم خفاجي ونشرتها مكتبة التوحيد بدرب الجماميز .

وراجع «البُلغة» : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع «كشف الظنون» (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) و «البُلغة» : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت عن الفصيح وشروحه .

﴿الإمام ابن المرحّل وأرجوزته «موطأ الفصيح»﴾

أ. ترجمة حياته بإيجاز:

هو أبو الحكم : مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي الأندلسي ، نزيل سبتة^(١) ، الشهير بـ « ابن المرحّل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ بالسّبع على أبي الحسن بن الدبّاج ، وأخذ العربيّة عن أبي عليّ الشّلوّين وتلقّى عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤هـ بمالقة^(٢) ، ونزل سبتة ، شارك في عدد من العلوم ثم غلب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبي : « وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

(١) سبتة : على زنة فغلة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقية وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٢٠٥/٣ - ٢٠٦) .

(٢) مالقة : بفتح اللّام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .

راجع المصدر السابق (٥٢/٥) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « موطأ الفصيح » في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النّفس العلميّ ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

شَهِدَ الْإِلَٰهَ وَأَنْتِ يَا أَرْضُ اشْهَدِي أَنَا أَجَبْنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَجِدِّ
لَمَّا دَعَا الدَّاعِيَ وَرَدَّدَ مُعَلِّناً قُمْنَا بِنُصْرَتِهِ وَلَمْ نَتَرَدَّدِ
نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ حُرِّرَتْ مِنْ غُضْبِهَا وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَجَرَّدِ^(١)
ومن ذلك قوله معرّضاً بأحد أقرانه :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادَا لَيْتَ شِعْرِي لَمْ هَذَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلًا دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَادَا
ومن شعره ماقاله يوم وفاته :

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِبٍ نَازِحاً مَالَهُ وَلِي
تَرْكُوهُ مَجْدَلًا بَيْنَ ثَرْبٍ وَجَنْدَلٍ
وَلَتَقُلْ عِنْدَ قَبْرِهِ بِلِسَانِ السُّذُلِ
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ مَالِكُ بْنُ الْمَرْحَلِ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .

راجع « مختارات من الشعر الأندلسي » لحمد رضوان الداية ص (١٨٣) .

وقد سمّاه المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥) : شيخ الأدباء ، وأورد له من « مُوطَّاة الفصيح » قوله :

وَتِلْكَ فَيْدٌ قَرِيَّةٌ ، وَالْمَثَلُ فِي كَعْكَ فَيْدٍ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ^(١)
عُمَرُ ابْنُ الْمَرْحَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَوِيلًا ، حَيْثُ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٩٩ هـ
عن ٩٥ سنة .

قال ابن الجزري : « ولم يختل عليه من علم ولا نظم حتى مات »^(٢)
ومن الموافقات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .

ب / أَرْجُوزَتُهُ « مُوطَّاةُ الْفَصِيحِ » :

هي أرجوزة بديعة النظم ، متينة السبك ، عذبة الألفاظ ، في غاية السلاسة وجمال الإيقاع ، تتم عن شاعرية فذة ، وبديهة حاضرة ، وتمكن من ناصية البيان ، ورسوخ في علوم اللسان العربي ، وإطلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقد اشتملت هذه الأرجوزة النادرة على خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١- أن الناظم رحمه الله تعالى لم يقتصر على نظم مفردات « فصيح ثعلب » وإنما شرحها شرحاً بديعاً ، ولم يفته منها إلا اليسير ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

(١) راجعه في « بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ » ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصادر ترجمته محدودة حسب اطلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في « غاية النهاية » (٣٦/٢)

والسيوطي في « بغية الوعاة » (٢٧١/٢) والزركلي في « الأعلام » (٢٦٣/٥) .

٢- أن أرجوزته اشتملت على زوائد مهمة على أصله « فصيح ثعلب » ومن ذلك على سبيل التمثيل لالحصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦) و(٥١٠) و(٦١٣) و(٩١٣) و(١٢٥٣) وأما زوائده في الشرح وحسن تعليقه وتقسيمه ، ومايقع فيه من استطراد مليح ؛ فأمور كثيرة ظاهرة لكل متأمل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر » و« باب ماجرى مثلاً كالمثل » .

٣- أنه رجع أثناء نظمه إلى نسخ عدة لمث « الفصيح » كما جاء في قوله :

وَالْمُنْخُلُ الْغَرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ^(١) وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْصَلُ^(٢)
٤- أنه أورد في أرجوزته جُلَّ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب رحمه الله تعالى في فصيحته ، وقد سلك في إيراد هذه الشواهد مسلكين .

المسلك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أي تصرف فيه إذا كان الشاهد

من بحر الرجز ، وقد بلغ عدد هذه الشواهد (١٠) أبيات وشرط بيت موزعة على أبواب عدّة ، كما يلي : البيت الأول والثاني وشرط بيت في
﴿ أَلَمَعْنَى بِاخْتِلَافٍ أَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ يَابَّ ﴾ وأرقامهما (٣٢١) و(٣٢٢)^(*)

و(٣٢٣) والبيتان الرابع والخامس في ﴿ أَلَمَصَادِرِ بَاب ﴾ ورقمهما (٥٣٦)

و(٦٢٢) والبيت السادس في ﴿ أَلَمَفْتُوحُ أَوَّلُهُ أَلَمَكْسُورِ بَابِ بِاخْتِلَافٍ

أَلَمَعْنَى ﴾ ورقمه (٨١١) والبيت السابع في ﴿ أَلَمَهْمُوزِ بَاب ﴾ ورقمه (١٠٢٦)

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشرط البيت رقماً مستقلاً .

والثامن والتاسع والعاشر في ﴿بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ وأرقامها (١١٤٩) و(١١٥١) و(١١٦١) والبيت الحادي عشر في ﴿مُنْفَرِدَةً حُرُوفٍ بَابٍ﴾ ورقمه (١٢٥٣) ، ويمكن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن فتكون به (١٢) شاهداً .

المسلك الثاني : عَمَد فيه إلى الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب من بحور مختلفة سوى بحر الرَّجَز ونظم معناها مع الحفاظ على ما أمكن من ألفاظها وقد بلغ عدد هذه الشواهد (٨) أبيات ، تم نظمها في (١١) بيتاً ، وهاك بيان مواضعها : البيت الأول في ﴿الْعَيْنِ يَفْتَحُ﴾ ﴿فَعَلْتُ﴾ بَاب ورقمه (١٧) والثاني في ﴿الْعَيْنِ يَكْسِرُ﴾ ﴿فَعَلْتُ﴾ بَاب برقم (٨٨) والثالث والرابع في ﴿أَلِفٍ يَغْيِرُ﴾ ﴿فَعَلْتُ﴾ بَاب ورقمها (١٢٥) و(١٥٩) ورقم (١٦٠) تنمة له والخامس في ﴿الْمَصَادِرِ بَابٍ﴾ ورقمه (٦٣٥) والسادس والسابع نظم معانيهما في أبيات أربعة ، وهي في ﴿بِلُغَتَيْنِ يُقَالُ مَا بَابٍ﴾ وأرقامها (١١٦٦) و(١١٦٧) و(١١٧٠) و(١١٧١) والثامن في ﴿حُرُوفٍ بَابٍ﴾ ﴿مُنْفَرِدَةً برقم (١٢٦٣) .

وقد تم نظمه لهذه الشواهد في (١١) بيتاً ، وهذا المسلك يكاد ينفرد به الإمام ابن المَرْحَل رحمه الله تعالى ، وسار على نهجه شيخنا ، فأورد (١) لم أقف على متن سلك فيه ناظمه هذا المسلك الذي اتبعه ابن المَرْحَل رغم تبعية كثير من المتون العلمية وابن جابر الذي يعد من أشهر من نظم « الفصيح » يكتفي بذكر رأس الشاهد فقط .

شاهداً من الرَّجَز أغفله ابن المرحل ، وهو من شواهد الفصيح ، استشهد به الإمام ثعلب على « غنى ينمي » في أول الباب الأول ﴿فَعَلْتُ﴾ بَاب ﴿الْعَيْنِ يَفْتَحُ﴾ وجعله الشيخ بعد البيت الأول من هذا الباب برقم (١٤) ونظم معنى شاهدين آخرين ليسا من بحر الرجز ، أولهما : في ﴿فَعَلْتُ﴾ بَاب ﴿الْمَعْنَى بِاخْتِلَافٍ﴾ ﴿أَفَعَلْتُ﴾ وَ برقم (٢٩٢) والثاني في ﴿الْفَرْقِ مِنْ بَابٍ﴾ برقم (١٣٦٥) .

وإنه لعجيب جداً أن تظل هذه الأرجوزة حبيسة في زوايا المخطوطات مع شدة حاجة أهل العلم إليها ، وهي من النواذر التي لم نعلم عنها شيئاً ، وأنا واحد ممن يجهلون حقيقتها ، ثم أكرمني الله بمعرفتها عن طريق شيخنا الشيخ محمد الحسن أكرمه الله تعالى ، فقد حدثني عنها ، وعن قيمتها العلمية وأخبرني أنه نسخها في صباه عن أصل خطي كتبه جدّه لأمه العلامة الشيخ « محمد علي بن عبدودود » وهي منقولة عن نسخة العلامة اللُّغوي : عبد الله العتيق بن ذي الخلال اليعقوبي رحمه الله تعالى ، وقد علّق شيخنا على القسم الأول منها ، واستدرك عليه مافاته من ألفاظ الفصيح ونظمها ، ثم حدثني حفظه الله عن رغبته في إخراجها ، ومن ثم تم إدخالها في هذه السلسلة التي نبتل إلى الله تعالى أن ينفع بها طلاب العلم في كل زمان ومكان . وقد شمّرت عن ساعد الجدة في تحقيقها بعد جمع ماتي سر لي من أصولها الخطيّة التي سيأتي الكلام عليها بإذن الله تعالى .

عنايةُ الشَّيْخِ بِ«مَوْطَأَةِ الْفَصِيحِ»

أما عناية الشيخ بهذه الأرجوزة المباركة فيتحدد في جانبين :

الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن «فصيح ثعلب» وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هذا إلى تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روايات كثيرة ، وبعض هذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاتهِ ربما كان مما ندّ عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعاً مفرقة في أكثر أبواب هذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تتمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٢٢) بيتاً ، إليك - أخي الحبيب - مواضعها وأرقامها :

بيتان منها في «بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ الْعَيْنِ» ورقمهما (٢٨) و(٤٥) والثالث ، والرابع في «بَاب ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلِفٍ» ورقمهما (١٣٦) و(١٧٤) والخامس في «بَاب ((فَعَلَ)) بِضَمِّ الْقَاءِ» ورقمه (٢٣٣) والسادس في «بَاب «فَعَلْتُ» وَ«أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى» ورقمه (٢٩٢) ومن السابع إلى الحادي عشر في «بَاب الْمَصَادِرِ» وأرقامها (٤٨١) و(٥٠٩) و(٥٤٥)

و(٥٤٦) و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر في «بَاب الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ» وأرقامها (٧٢٨) و(٧٢٩) و(٧٣٠) والخامس عشر في «بَاب الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى» ورقمه (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر والثامن عشر ، والتاسع عشر في «بَاب حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ» وأرقامها (١٢١٠) و(١٢١٥) و(١٢٧٢) و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي والعشرون والثاني والعشرون في «بَاب مِنْ أَلْفَرَقٍ» وأرقامها (١٣٣٧) و(١٣٦٥) و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرَجَز يضم إليها أورده الشيخ بنصه كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة الفائقة على النظم ، حيث يعتمد إلى كلمة أو جملة في البيت لا يترتب على حذفها فساد في المعنى ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة أو الجملة المحذوفة ، فتكون أحسن سبكاً وأجمل إيقاعاً .

وانظر على سبيل المثال قول ابن المرحل في «بَاب الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ» .

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ تَفْتَحُهَا وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُوهَا

فقد أغفل كلمة في « **متن الفصح** » في « **بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ** » هي لفظة « **صَيْفَةٌ** » أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة « تفتحها » في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لاجاجة إليها ؛ لأن الباب كله للمفتوح أوله ، وإنما احتاج إليها الناظم لتتميم البيت ، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا :

وَهَـلِـذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتَوَةٌ وَصَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَأْعُرُونَ

وهكذا بقيّة الزوائد .

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في سبعة مواضع إيكها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها .

الموضع الأول : لفظة « **الْجَرَايَةُ** » جعل هذه الزيادة في شطر بيت جعله المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في « **بَابِ الْمَصَادِرِ** » .

الموضع الثاني : لفظة « **صَيْفَةٌ** » الآتفة الذكر .

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظنا « **حَنْقٌ** » و « **سَرِقٌ** » زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٦) في « **بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ** » .

الموضع الخامس : لفظة « **فَطْنَةٌ** » وقد زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٨) في « **بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ** » .

الموضع السادس : جملة « **نَبَتْ نَدٍ** » زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (١٠٠٠) في « **بَابِ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمُضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى** » .

الموضع السابع : لفظة « **جِرْزَةٌ** » جمع « جُرْز » وقد زاد هذه اللفظة في أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام بإصلاحها في « **بَابِ حُرُوفِ مُنْفَرِدَةٍ** » .

الجانب الثاني : **إصلاح طائفة من الأبيات لتنسجم مع أبيات المنظومة انسجاماً تاماً .**

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وهذا النوع من القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرُّجَّاز منهم لكنه مستثقل على اللسان، ولهذا تجنبه النظامون البارعون أمثال ابن مالك في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في عصرنا شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدود الهاشمي الشنقيطي الشهير بـ «عَدُّود» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ما كان ضرباً من أضرب بحر السَّريع ، قريب الشبه بالرَّجَز ؛ ولهذا الضرب يكثر في قافية البيت الواحد منه اجتماع ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ماورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في التركيب ، وهذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تم إصلاحها في هذه الأرجوزة إصلاحاً تاماً (٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠) و(٦٢) و(٢٦٤) و(٢٦٧) و(٢٨١) و(٢٨٩) و(٣٥٥) و(٣٩٤) و(٤٣٦) و(٤٤٠) و(٤٥٠) و(٤٥٨) و(٥٠٦) و(٥٣١) و(٦٠٦) و(٦٥٢) و(٦٨٥) و(٧٠٢) و(٧٠٤) و(٧١٢) و(٧١٦) و(٧٢٣) و(٧٣١) و(٧٥٢) و(٧٦١) و(٨٤٠) و(٨٦٠) و(٨٨٥) و(٨٩٤) و(٩٠١) و(٩١٠) و(٩١٣) و(٩٥١) و(١٠٠٨) و(١٠١٠) و(١٠١٥) و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣٣) و(١٠٤٧) و(١٠٥٩) و(١٠٧١) و(١٠٧٣) و(١١٣٤) و(١١٤٠) و(١١٤٦) و(١١٦٠) و(١١٧٤) و(١١٨٥) و(١٢٠١) و(١٢١٤) و(١٢٤٢) و(١٢٥٩) و(١٢٦١) و(١٢٦٤) و(١٢٦٦) و(١٢٧١) و(١٢٧٨) و(١٢٩٥) و(١٣٢١) و(١٣٤٢) و(١٣٤٩) و(١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لا يغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول قدر الإمكان أن يبقى أكثر ألفاظه ، وربما كان المحذوف من البيت كلمة أو كلمتين أو أحرفاً يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرحل :

أَمْلُهُ مَلاً وَشَيْءٌ مَمْلُولٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَهَذَا مَنَقُولٌ
وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

^(١) **أَمْلُهُ مَلاً وَذَا مَمْلُولٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا مَنَقُولٌ**

والتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة « شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من « هذا » ثم ضم لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .
ومن الأمثلة كذلك :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ تُرِدْ قَلْعُهُ مِنَ الْمَكَانِ
وهو من بحر الرجز ؛ لكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

^(٢) **وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ**

حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رمياً » فقط ، وجعل مكان جملة « تُرِدْ قَلْعُهُ » قوله : « أَرَدْتَ الْقَلْعَ » ثم حذف أل التعريف من كلمة « المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .

القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال كلمة بكلمة ، أو جملة بأخرى ، ومواضعه في هذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعاً وإليك - أخي القارئ - أرقام الأبيات التي وقعت فيها هذه الإصلاحات (٦٦) و(٢٥٠) و(٤٥٩) و(٨٠١) و(٨٠٢) و(٨٠٦) و(٩٥٧) و(١١٢٣) و(١٢٢٠) .

(١) راجع هذا البيت في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » برقم (٢٦٤) والبيت الأصل في الهامش .

(٢) راجعه في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنى ؛ لأن فيه تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » ﴾

سلكت في تحقيق هذا المتن النافع قصارى جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفية ، مع مايتسنى لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هذه السنوات الأربع ولقد واصلت في هذه الإجازات كلال الليل بكلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالى تحلّيت بالصبر الجميل في كل ذلك .

وفي هذه العجالة أجمل الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١- نسخت المتن بخطي نقلاً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباه كما تقدم آنفاً في هذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها على نسخة « ج » قبل استكمال أصولها الأخرى^(١) .

٢- بعد استكمال أصولها الخطيّة التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبت الفروق بين هذه الأصول في الهامش ، ولم تكن هذه الفروق كثيرة .

وأكثر هذه الأصول التي توافرت لي مسموعة منقولة بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاً بإذن الله تعالى .

٣- قمت بمقابلة هذا المتن بأصله « كِتَابِ الْفَصِيحِ » للإمام ثعلب ولم أقتصر في هذه المقابلة على الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مذكور

(١) راجع ص (١٤) من هذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرى مع شروحه المختلفة .

والهدف من هذه المقابلة معرفة مافات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت على شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك على الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هذه المقابلة بتوجيه من شيخنا ، بل قابلت معه هذا المتن مع متن « الفصيح » المزوج بشرح الإمام الهروي المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتمت هذه المقابلة على فترات حتى يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤- قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلاّ مواضع يسيرة مما لا يحتاج إلى ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً على الرسم العثماني ، وقد ألجأ إلى الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق في نظري ، وربما كان التعليق على هذا المتن أطول من غيره لأمرين :

أ - أن جانباً من هذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتبّع والمتفق على خطواته في الجامعات العلميّة المعاصرة ؛ كالفروق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وتراجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب - أن هذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطلاع القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطَّيِّب رحمه الله تعالى يبلغ إلى النصف تقريباً أو أقل .

ج - أني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق على هذه المتون - ومنها هذا المتن على وجه الخصوص - فما رأيت أني بحاجة إلى التعليق عليه التزمت بذلك ؛ لأن السَّواد الأعظم من طَلَّاب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلى شاكلتي ، بل بعضهم أقلّ مني ، والحمد لله على كل حال .
ولقد حرصت في هذه التعليقات على توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتبرة .

د - علّقت على ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبين لي أن أكثر طَلَّاب العلم مبتدئين لا يفرّقون بين ألف الإطلاق وألف التشية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

هـ - علّقت على المواضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُيت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع على نحو ماشرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥-٣٦) .

و - حاولت أن يخرج هذه المتن بعد طباعته في حلّة يتناسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلميّة ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهذا رأيت أن أُميّز الخصائص التي انفردت بها هذه الأرجوزة البديعة

ومقام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسّد بها جمالها ويكون ذلك عوناً على فهمها وحفظها بإذن الله تعالى .

وهاك إجمالاً لهذه المصطلحات :

أولاً - ميّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هذه العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هذه الصيغ .

ثانياً - ميّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرف فيها باللون الأزرق ، وقد تقدم الكلام على هذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص هذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢) و (١٣) و (١٤) من هذه الدراسة ، وأن هذه الشواهد جميعها من بحر الرّجز ، وعددها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿ اَلْمَعْنَى بِاخْتِلَافِ أَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ ﴾ بَاب

ص (٣٩) و (٤٠) :

وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ	وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّظْمِ ذَا صَوَابٍ
بُنِيَ إِنَّ الْبَرَشِيَّ هَيْنٌ	الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ
وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ	جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بَنَّ أَدَّ
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ	شَطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطّاً

أما الشواهد التي نظم معناها فقد ميّزتها بنجمتين باللون الأخضر تكتنفان البيت ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ﴿ اَلْعَيْنُ بِفَتْحٍ ﴾ فَعَلْتُ ﴾ بَاب

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

﴿مَنْ يَلْقَ خَيْرًا حَارَ حَمْدًا دَائِمًا وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَأَنَّمَا﴾
وإذا جاء نظم الشاهد في بيتين فإنني أجعل النجمة الأولى في بداية المصراع الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من البيت الثاني .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ ص (١٥٩) :

﴿مَنْ تَبَاعَدَ اللَّيْمُ فَطَحَلُ لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ
أَمِنْ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا﴾

ثالثاً - ميّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلى متن « موطأة الفصيح » احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم شنقيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ وقد تقدم في هذه الدراسة ذكر أرقام هذه الأبيات الزوائد ^(١) .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ على الأبيات وهي لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فقد ميّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزیدة لكنني لم أضع عليها أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطأً باللون الأخضر ، وسبق أن ذكرت أن عدد هذه المواضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هذه الدراسة .

التي وردت فيها هذه الألفاظ المزیدة ^(١) .

رابعاً - ميّزت الإصلاحات التي دبّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر وجعلت على كل بيت قوسين مركّنين هكذا { } .

وما تمّ إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أو لكونه من بحر السّريع ، فإنني أوردته في الهامش مبيناً سبب إصلاحه .

وإذا كانت هذه الإصلاحات جزئية لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني أميزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة مع التعليق على سبب إصلاحها .

وجل التعليقات على هذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً - قمت بعدّ أبيات هذه الأرجوزة عدداً عشرياً أي أثبت الرقم العاشر وضَعَفَه الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهكذا إلى أن ينتهي عدّ المتن وأجعل هذا العدّ العشريّ على يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني من البيت الذي ينتهي عنده الرقم ^(٢) .

سادساً - رقّمت الشواهد ترقيماً متسلسلاً من جهة اليمين ، ورمزت

(١) راجع : ص (٢٠) من هذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فلْيُعِدَّ من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ؛ لأن الترقيم كما أسلفت عشري .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً - بذلت أقصى وسعي في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناسخ جزاه الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هذا المتن وغيره من متون هذه السلسلة ، وما تتسم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجمال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد - قدر الطاقة - في العناية بهذه السلسلة في المحتوى والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلمية في حلّة مرضية عند الله أولاً ثم لدى طلاب العلم ثانياً ، سائلين المولى تعالى أن يجنبنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً - من متممات أيّ عمل علمي أن يُذيل بفهارس تفصيلية تعين على الانتفاع به ، ولكنني سأقتصر على فهرسين : فهرس للشواهد الواردة في المتن ، وفهرس للمحتوى ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيلية لمتن منظوم أمر غير ضروري ، والله من وراء القصد .

﴿ الْأُصُولُ الْخَطِيئَةُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ ﴾

يسر الله تعالى بمنه وكرمه الحصول على ست نسخ خطية لهذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامة وهي التي رمزت لها بـ « أ » و « ب » و « هـ » غير أن نسخة « ب » سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام على وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرى ، وهي التي رمزت لها بـ « ج » و « د » و « المشروحة » فالنقص فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام على النسخ التامة .

الأولى : نسخة مسموعة محررة عليها تعليقات موجزة بخط علامة زمانه الشيخ الجليل « محمد عليّ بن عبدود الهاشمي الشنقيطي » المتوفى سنة ١٤٠١ هـ .

أورد في مستهلها - بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقيط وطلاب العلم فيه على كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلامة مالك بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن المرحّل المالقي نزيل سبتة - وهي بلد بالمغرب ، ومالقة بالأندلس - ناظماً فصيح ثعلب » .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي « عبدالله العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وهي النسخة التي رمزت لها بـ « د » وسيأتي الكلام عليها ، لكن نسخة الشيخ محمد علي قد بليت لكثرة تداولها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛ لهذا كان تعويلي على نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها - كما مضى في سياق الكلام على خصائص هذه الأرجوزة ، وأتم هذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهزاً ما سنع له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هذه النسخة : « تمّ والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ، على يدي كاتبه لنفسه الفقير إلى لطف ربه اللطيف الخبير : محمد علي بن عبدالودود تيب عليهما بحب محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » .

وعقب هذه العبارة كتبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية . والخط الذي كتبت به هذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا لكن خط الشيخ محمد علي معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه بالخط الأندلسي .

وقد رمزت لهذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف « أ » .
الثانية : نسخة كتبت بخط مشرقى معتاد ، حاول أن يثبت على جانبي كل ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لها بقوله : « **نظم الفصح** »

في اللغة » للإمام اللغوي : مالك بن المرحّل السبّتي ، وكتب تحت العنوان وصية بالانتفاع بهذا المتن لكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب على الكتابة ، وعلى جانب العنوان والوصية الآنفه الذكر كتب من جهة اليسار رقم بهذه الصيغة (**هـ** ٥٦٦٤) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتمد في فهرس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كتب بهذه الصيغة (**٦٦١**) وبهامش هذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « تمت بحمد الله وحسن عونه في جمادى الأولى سنة ١٢٩١ من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم » .

وهذه النسخة - كما أسلفت - تامة لم يسقط منها سوى ثلاثة أبيات : البيت الأول سقط من « **بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ** » ونصه :

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْعَدَاءُ هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ^(١)
أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هذه الأرجوزة فقال :
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ
ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ

(١) ورد في هذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثالثة : نسخة بقلم شيخنا العلامة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد عليّ ابن عبدودود » وهذه النسخة - وإن كانت بقلم عالم معاصر - إلا أن لها قيمة تمتاز بها عن بقية النسخ ، وأهم ما تتميز به أمران :

أولهما : أنها نسخة مسموعة مقابلة على عدة نسخ ، وقد كتبها الشيخ عليّ هامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله تعالى ، ولم يذكر تاريخاً للنسخ .

الثاني : أن الشيخ جزاه الله خيراً ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل مما جعل انتفاعي بهذه النسخة كبيراً ، والحمد لله على تواتر نعمه .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ه » .

أما النسخ المخرومة ، وهي الرابعة و الخامسة و السادسة فإليك - أخي القارئ - وصفاً لها .

النسخة الرابعة : نسخة منقولة بخط سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ، وناسخها هو بُدَاه بن محمد بن بُو في عام ١٣٩٣ هـ بالخط الموريتاني الكوفي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة منقولة في الجملة من كتب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبها خروم متفرقة ذكرتها في مظاهنها لكن أكثر الخروم في هذه النسخة ماسقط من ﴿ يَلْعَتَيْنِ يُقَالُ مَا بَاب ﴾ و ﴿ مُنْفَرَدَةٍ حُرُوفٍ بَاب ﴾ حيث سقط ما بين البيت رقم (١٢٠٠) والبيت

رقم (١٢٦٤) وقد بينت ذلك في موضعه .

وعدد صفحات هذه النسخة (٨٨) صفحة ^(١) ، أي (٤٤) لوحة استهلها بقوله : « قال الشيخ الإمام الأجل الأوحى البارع الأديب أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن المرحّل الأنصاري رحمه الله تعالى » .

وختمها بقوله : « انتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الثامن من شعبان عام ١٣٩٣ هـ من هجرة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً ، من نسخة بخط سيدي محمد ابن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ... » ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهى من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩ هـ .

النسخة الخامسة : وهي نسخة العلامة اللّغوي « عبدالله بن العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وقد كتبت بالخط الذي كتبت به النسخة السابقة غير أن البلل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتها ، وبهامشها تعليقات مفيدة وتقييدات مهمة ، مع إضافة بعض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومع أنها نسخة معتمدة إلا أنها - حسب ما ظهر لي من قراءتها - مسودة يدل على وجود بعض الطمس واللّحق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشها ، وبها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالوجود منها

(١) ترقيم هذه النسخة متتابع ؛ مما يظهر - والله أعلم - أن ترقيم صفحاتها لم يُراع فيه هذا السقط ، أو أنها رُقمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالى .

إلى نهاية ﴿بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى﴾ .

النسخة السادسة : المشروحة .

وسميتها بالمشروحة ، لأن متن الموطأة فيها ممزوج بشرح الإمام ابن الطيّب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠هـ رحمه الله تعالى ، مُفَرَّق في صفحاتها .
والموجود من هذا الشرح النفيس الجزء الأول ينتهي إلى أول ﴿بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ﴾ وهذا القدر يتجاوز نصف هذه الأرجوزة بقليل .

ومستهل هذا الشرح هو « الحمد لله الذي أفاض علينا قاموس الحكم حتى غمرنا غبابه ، وأرشدنا إلى ناموس العلم حتى استقر لدينا خلاصته ولبابه ... » وكُتِبَ بعد البسملة : « صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ... » .

وتقع هذه النسخة في ٣٤٠ ورقة ، عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطراً وناسخها محمد بن الخياط بن جيعة ، نسخها بخط مغربي في أوائل رمضان سنة ١١٤٤هـ ، وبهامشها عناوين جانبية ، وهي من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠١٠/هـ) ^(١) .

وبعد : فإلى طلاب العلم في كل زمان ومكان ، نرفُ هذه التحفة الفريدة النادرة « **مُوطَأَةُ الْفَصِيحِ** » للإمام مالك بن المُرَحَّل رحمه الله تعالى

(١) وإلى جانب هذه النسخ وما طُرِّزَتْ به من طرر انتفعت كثيراً بطبعة « الفصيح » المفردة ، وشروحه الخففة والتي عزوت إليها في تعليقاتي كثيراً ، واستفدت من عمل محقق هذه الشروح جزاهم الله خيراً .

مع عظيم رغبتنا في دعوات إخواننا لنا بظهر الغيب .

وفي ختام هذا التقديم أتضرع إلى الله تعالى أن يتقبل منّي حمده وشكره على ما أفاض عليّ من ديمّ النعم ، وصرفه عنّي العوائق والنقم مع التقصير في جنبه تعالى وتقدس ، والإصرار على اقتراف الخطايا ، والتقاعس عن مواكبة أولي الهمم .

وإن من شكر الله تعالى شكر عباده الأخيار على ما أسدوا من جميل وقدموا من عون ، وفي طليعة هؤلاء أشياخنا الكبار الأجلاء : الشيخ العلامة « محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبدالودود » وأخوه العلامة الشيخ « محمد سالم ابن محمد علي » وتلميذهما شيخنا « محمد الحسن » على عنايتهم بهذه السلسلة مشاركة ومراجعة ومتابعة وتوجيهاً ، والله وحده المسؤول أن يتولّى مثوبتهم ويعظم الأجر لهم .

وإلى الشيخ « محمد يحيى » على وجه الخصوص : أزجي وافر الشكر على اهتمامه الشديد بهذا المتن ، ورغبته الملحة في سرعة إخراجهِ ، وتشريفه لي بالتقديم لهذه الطبعة ، وثنائه عليّ بما لا أستحق إحسان ظنّ منه بي ، أمتع الله به الأمة وأجزل له المثوبة .

وإنني لأجد حرجاً بالغاً في نفسي حيث لم أتمكن من إخراج هذا المتن قبل هذا العام تلبية لرغبته واستجابة لسؤاله المتكرر عنه ، والحمد لله على كل حال .

وإن ممن يجب أن أخصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبدالله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي مية » على تعاونه معي بتزويدي بما لديه من مخطوطات تتعلق بمتون هذه السلسلة عامة و « موطأة الفصيح » خاصة أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

ولأخي فضيلة الشيخ « محمد بن محمد سالم بن عبدالودود » وافر الشكر على تعاونه المخلص معي ، فقد أعارني نسخة جده « محمد علي » الأصلية ، وهي لاتصلح للإعارة لقدم أوراقها ، ولشدة البلى الذي لحقها ، وأحضر لي نسخة والده شيخنا العلامة الجليل « محمد سالم » والتي كتبها على هوامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله - كما تقدم - ، وتعاونه معي ليس قاصراً على إنجاز هذا المتن ، فهو سفير خير بيني وبين والده .
أسأل الله أن يجزي الابن وأباه خير الجزاء وأكملة .

وإن لأخي المخلص الوفي خادم العلم وأهله الأستاذ النبيل أبي أيمن : « فيصل بن محمد مريشد » أياديه البيضاء على هذه السلسلة عامة وعلى هذه المتن خصوصاً بما وقّره لي من الأصول الخطيّة ، فالله أسأل أن يحسن إليه ويكافئه على حسن قصده .

وللصديق المخلص الأستاذ الدكتور : حسن الحفظي موفور الشكر والدعاء على إتخافه لي بنسخة « الفصيح » المفردة بعد أن عجزت عن الوقوف عليها .

وأجدّد الدعاء المقرون بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هذا المتن وشجع على إخراج هذه السلسلة ، ومن قام بطباعتها على أحسن وجه .
ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن ينساهم ولن يضيع أجرهم .

وقبل أن أضع قلم التقصير والتسويق لأنتقل إلى متن آخر أسأل الله تعالى - في هذه الساعة المباركة - أن يتقبل هذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان ويشقّل به ميزاني وميزان أشيائي ، وأن يغفر لي تقصيري في حق نفسي وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلى الله وسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه وأسير خطاياہ وذنوبه
عبدالله بن محمد « سفيان » الحكمي المذحجي
قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر
شعبان من عام ١٤٢٣هـ (*)

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسودة هذه المقدمة المشتملة على التعريف بـ « فصح ثعلب » ونظمه « موطأة الفصح » مترجماً للإمامين ثعلب وابن المرحّل ، في ١٢/٢١/١٤١٩هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق « الموطأة » أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها ما يقتضيه التحقيق من حقائق .

نَمَازِجُ مِنْ صُورِ
الْأُصُولِ الْخَطِّيةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى سِدْقِ نَامُودِ عَلِيٍّ وَصَلَّى
قَالَ الْفَوَيْ الْأَدِيبُ الْوُذْعِيُّ الْأَرِيبُ مَالِكُ بْنُ الْمَرْجَلِ السَّبْئِيُّ
الدَّارُ الْمَالِقُ الْجَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[illegible]

وما هنا قس العبيد فويل
 نكلم ماله العبيد
 مجاء في أرجوزة خبيعه
 عزب فيها قوله ووكناه
 فاسم له وادع له بالرحمة
 وصل يارب على خير الانام
 شح على اللطافة الاخيار

والحمد لله على نيل الام
 لعومر لآمله يعين
 لي ومع جوهها كخبر
 لاجل في الغنى الموكنا
 ما ناكح اجمع زفت النعم
 وحيث في ناكح السلام
 ما دام في كس اللذات الاسرار

انتهى النكح البدار على يرافقه وتاسم لنفسه ضوؤه يوم الجمعة
 الشاهدين من سجداء عام ١١٠٠ م في محلة بحر صلي الله
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا من تحت بركة سير محمد
 سيد عبر الله في الحاج ابراهيم العلوي وكانت نهايتها لما كتبت عام
 ١١٠٠ م كتبه براله بر محمد بن شوتاب الله عليهم وسماوز عندهم

الحمد لله كما ينبغي بجلاله وكماله والصلاة والسلام على محمد
 واصحابه وآله أما بعد ففر من الله تعالى على بلقاس تكبير
 نكلم اني المرحل لولم تلتك معتمرا عليه تعالى في سبي ما
 اسار الله في المحتر منكر في كلام صحاح الكتب ولا أعرو

خاتمة الموطأة من نسخة « ج »

الحمد لله كما ينبغي بجلاله وكماله والصلاة والسلام على محمد
 واصحابه وآله أما بعد ففر من الله تعالى على بلقاس تكبير
 نكلم اني المرحل لولم تلتك معتمرا عليه تعالى في سبي ما
 اسار الله في المحتر منكر في كلام صحاح الكتب ولا أعرو

الحمد لله على نيل الام
 لعومر لآمله يعين
 لي ومع جوهها كخبر
 لاجل في الغنى الموكنا
 ما ناكح اجمع زفت النعم
 وحيث في ناكح السلام
 ما دام في كس اللذات الاسرار

انتهى النكح البدار على يرافقه وتاسم لنفسه ضوؤه يوم الجمعة
 الشاهدين من سجداء عام ١١٠٠ م في محلة بحر صلي الله
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا من تحت بركة سير محمد
 سيد عبر الله في الحاج ابراهيم العلوي وكانت نهايتها لما كتبت عام
 ١١٠٠ م كتبه براله بر محمد بن شوتاب الله عليهم وسماوز عندهم

الحمد لله كما ينبغي بجلاله وكماله والصلاة والسلام على محمد
 واصحابه وآله أما بعد ففر من الله تعالى على بلقاس تكبير
 نكلم اني المرحل لولم تلتك معتمرا عليه تعالى في سبي ما
 اسار الله في المحتر منكر في كلام صحاح الكتب ولا أعرو

الورقة الأولى من نسخة « د » وهي نسخة العلامة الشيخ عبد الله العتيق بن

ذي الخلال

مَتْنُ
مُوطَأِ الْفَصِيحِ
مُحَقَّقًا

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِدَاتِهِ وَشُكْرُهُ عَلَى غُلَا هِبَاتِهِ
نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَعْفِرُهُ
ثُمَّ نُوَالِي أَفْضَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصِّفَاتِ
مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا كَمَا هَدَى بِنُورِهِ - وَسَلَّمَا^(٤)
وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ أَمْرِ
أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ^(٥) مِنْ رَجَزٍ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ^(٦)

(١) في « ج » : عَلَا عَلَى .

(٢) في « ج » : تَوَالَى ، بِالنَاءِ .

(٣) في « ج » : طَاهِرِ الصِّفَاتِ .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكٌ : جمع سَلَكٌ ، والسَّلَكُ جمع سَلَكَةٍ وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٥٨٣ - سلك) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .
وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجَزَاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة حلق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رَجَزاً ؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستفعلن ست مَرَّات =

وَبَعْضَ مَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا^(٣)
فَالْمَرءُ قَدْ تَنَبَّأَهُ الضَّرُورَةُ فَتَصَبَّحَ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةً^(١)
وَالَّذِكْرُ فِي عِبَادِهِ - وَالشُّكْرُ^(٤) رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِهِ الْأَجْرَا^(٢)
وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ^(٥)

= وابتداء أجزائه سببان ثم وتَد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١ / ٨ - رجز) .

(١) في « ب » : فِي تَفْسِيرِهِ .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدَّ عن هذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث ابن صياد - : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (١٩٨ / ١٩٩) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عَنَّا : على زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عَنَّا الشَّيْءَ يَعْنِي وَيَعْنَى ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (١٨ / ٣٨٦ - عنن) .

(٤) و (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالَّذِكْرُ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرُ » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو الله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ وَالَّذِكْرُ » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْتُرْسِلْ عَنَّا الْقَوْلِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

«بَابُ» «فَعَلْتُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ

قَالَ نَمَى الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرًا ^(١) يَنْمِي ثَمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا ^(٢)
 ﴿يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدِدْ﴾ ^(٣) وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْمِي الْخَضَابُ فِي الْيَدِ ^(٤)
 وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلًا ^(٥) أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِنْ تُرِدُ مُسْتَقْبَلًا
 وَقَدْ غَوَى الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَافَتَى ^(٦) أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
 مَنِ يَلْقَى خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا ^(٧) وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَانِمًا ^(٨)

- (١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالفرّاء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .
 وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .
 راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و « شرح الفصح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .
 (٢) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٤) أصله تَغَيَّرَ فحذفت إحدى التاءين .
 (٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مَوْطَأَةِ الْفَصِيحِ » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .
 وهو في الفصح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب مَاتَلَحَنَ فِيهِ الْعَامَةُ » للكسائي : ص (١٣٩) وفي جُلِّ شُرُوحِ الْفَصِيحِ ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وائِثُ كَمَا يَنْمُو ، والأفصح - كما تقدم آنفاً - نَمَى يَنْمِي .
 (٦) مراده بالخير ههنا : الرشد ، والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده ، يحمده الناس حاله ، ويشنون عليه الثناء الجميل .
 راجع « كتاب إسفار الفصح » للهروري (٣٢٦/١) .
 (٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقش :

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَانِمًا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ ^(١) وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشُ ^(٢)
 وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهُوَ يَرْقُدُ
 وَقَدْ عَسَيْتُ أَيْ رَجَوْتُ فَأَعْرِفِ ^(٣) وَلَا تَقُلْ يَفْعَلُ لَا تُصَرِّفِ
 أَيْ لَا تَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَّاسِ
 وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ ^(٤) فَافْتَحَهُ لَكِنْ ضَمُّهُ لَا يُمْنَعُ
 وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ ^(٥) وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقَدُّمُ

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لِأَصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلُكَ دَائِمًا

راجع « المفضَّلات » للضبي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصح .
 راجعه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات وبعد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :

الْبَدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

أي : زين وحسن ، أو كتب ، وتلقب بـ « المرقش الأصغر » تشبيهه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٧) و « الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشُ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم : رَعَفَ الْخَيْلُ يَعْرِفُ إِذَا تَقَدَّمَهَا وَمَعْنَى « يَعْرِفُ » أَنْفَهُ « سبق دمه » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ - ر ع ف)

أَرَعَفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرَعَفُ
وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ
وَالنَّفَرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ
وَشَتَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَشْتِمُ
﴿وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنُ﴾
وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ
﴿قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعَسَانُ وَلَكِنْ نَاعَسَ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّا﴾
وَلَغَبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْغَبُ
وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شَغَلْتُ
أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ

- (١) في « ب » : فهو .
(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمَّ كَذَلِكَ يَغْتَرُّ » .
(٣) في « ب » و « ج » : « تَكْسَرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .
(٤) في الأصل قوله :
قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعَسَانُ
كَمَا يُقَالُ فِي التَّظْهِيرِ وَسَنَانُ
وهو من بحر السريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قَلَّا » في آخر البيت : أن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نَعَسَانُ » .
قال الفيروزآبادي : « نَعَسَ كَمَنَعَ فَهُوَ نَاعَسَ ، وَنَعَسَانُ قَلِيلَةٌ » .
راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلَا » للإطلاق .
(٥) في « ب » : بفتح .
(٦) في « ب » و « ج » : بشرح ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
أَغْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
وَحَمَدْتُ نَارَكَ فَهِيَ تَحْمَدُ
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيُّ طَلَبْتُ أَجْتَهَدُ
وَقَدْ نَقَمْتُ يَأْتِي فِعْلِي أَيُّ
وَعَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْغَدَرُ
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيُّ قَصَدْتُ فَأَنَا
وَهَلَكَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ
أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
لَهُ ، وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النِّعَمَا^(١)
أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ^(٢)
وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ^(٣)
أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمَّ وَجِدُ
أَنْكَرْتُهُ ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ
يَغْدَرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ^(٤)
أَعِمَدُ أَيُّ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا^(٥)
كَقَوْلِهِمْ مَالِكَ فَهُوَ يَمْلِكُ
أَعْطَسُ أَوْ أَعْطَسُ ، كُلُّ حَسَنُ
تَكْسَرُهُ ، طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ^(٦)

- (١) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .
(٢) في « ب » و « ج » و « د » : « وَغَيْرُهَا » .
(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : « يَقْدُ » .
(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فُلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أي لم يقدر على ما أَرَادَهُ ، وفي التنزيل :
﴿قَالَ يَنْوِيْلَتِي أَعَجَزْتُ﴾ .
وأما قوله : « لَا الْعَجْزُ » لأنه مصدر « عَجِزَ » بكسر الجيم ، تقول : عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إذا عظمت عجزتها ، أي مؤخرتها .
راجع « تاج العروس » (٩٠/٨ - عجز)
(٥) في « ب » : « ذَلِكَ السَّنَا » .
(٦) طورا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفية، وهو « الثَّارَةُ » وتجمع على « تَارَات » والثَّارَةُ : هي الحين والمرّة .
راجع « تاج العروس » (١٤٧/٧ - طور) و (١٣٦/٦ - تور) .

﴿وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ يَنْبَحُ﴾

وَقَدْ نَحَتْ الْعُودَ أَيَّ قَشَرْتُهُ
وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ
وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَيَّ رَجَعْتُ
وَقَدْ كَلَلْتُ وَحْسَامِي كَلًّا^(٤)
فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا
وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ
وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا^(٧)
وَسَهَمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهَمُ
وَوَلَعَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ وَالِغُ

(١) ينقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَيْنُهُ .

(٣) مضارعه « أَكَل » بكسر الكاف كما في الفصحى وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصحى » للهرودي (٣٣٨/١) و « شرح فصحى ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) ينقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهَمَ الوجه يَسْهَمُ ويسهم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦ - سهم) و « شرح فصحى ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أو في إناء فارغ » من « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د »

و « هـ » : « في مائع وغيره وفارغ » .

(١) وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَفِيهِ يَنْبَحُ ﴿﴾

أَنْحِثُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ
يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ
أَنْكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ
وَبَصَرِي كُلَّ فَمَاذَا حَلًّا^(٥) ؟
وَالْكُلُّ وَالْكَلَّةُ أَيْضًا فِيهِمَا
أَيَّ غُمْتُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ يُفْتَحُ^(٦)
مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى^(٨)
مَعَ غُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ^(٩)
فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ^(١٠)

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ
وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضًا وَحَدَهُ
وَيَلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ
وَيُولِغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ
يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمًّا مُرْضِعًا
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا
{أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهَمَّا

كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفَذَ بَيَانَهُ^(١)
وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ لَا تَرُدُّهُ
فَافْهَمْ هُدَيْتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
نَقَلْتُهُ فَارَاجِعْ لِلْأَصْلِ
إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ^(٢)
تُضْرِيهِمَا بِاللِّحْمِ وَاللَّحْمِ مَعًا^(٤)
عِنْدَهُمَا لَحْمٌ رِجَالٍ قَتَلَى
قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا^(٥)

(١) في « ج » و « د » : فَاسْتَمِعَ .

(٢) هو عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّاتِ ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجُمَحِيُّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقَيَّاتِ - كما قال الجُمَحِيُّ - لأن جدات له توالين يُسَمِّنَ رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لقب بذلك ؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمِّنَ جميعاً رقية ، وعددَهن ، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحِيِّ (٦٤٨/٢) و « الأغاني » (٩١-٦٤/٥) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّاتِ ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويع في شرح الفصحى » للهرودي : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبد السلام هارون في تحقيقه لـ « خزنة الأدب » (٣٢٤/٦) ونسبه للرَّمَحَشَرِيِّ في « شرح الفصحى »

(٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجبّان في « شرح فصحى ثعلب » ص (١٠٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراره إذا عودته به وأغراه .

راجع « تاج العروس » (٦٢٠/١٩ - ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَاللَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آجِنٌ
مَعْنَاهُمَا تَغَيَّرَ فِي الطَّعْمِ
وَقُلٌ مِنَ الْفَعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
وَقَدْ غَلَتْ قَدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي
وَعَثِيهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيْهَا^(٣)
وَكَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدَ
وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يَرْبُطُ
وَنَحَلَ الْجِسْمَ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ
وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ

وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آسِنٌ
وَاللُّوْنُ وَالرَّيْحُ فَقُلْ يَعْلَمُ^(١)
يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تُبَالِ
وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ^(٢)
أَوْ تَخُبْتُ النَّفْسُ فَذَاكَ غَثِيهَا
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ
يَرِيضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ
تَكْسَرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ
- بِالْفَتْحِ - فِي فَعْلَيْهِمَا يَسَامِعُ^(٥)

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّفَيَّاتِ .
تَرْضِعُ شَبْلَيْنِ وَسُطَّ غَيْلَهُمَا
يُنَا هِرَانِ الْفَطَامِ أَوْ فُطَمَا
لَحْمَ رَجَالٍ أَوْ يُؤَلْفَانِ ذَمَا
والبيت الثاني من شواهد الفصح .

- راجع في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصح » : ص (٦) .
- (١) هذا البيت ساقط من « ج » .
- (٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغْيِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .
- (٣) قَيْهَا : بالتسهيل ، أي قَيْهَا .
- (٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ - قدد) : « وتكون « قد » مثل « قط » بمزلة « حَسَب » يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .
- (٥) أي تقول : نَحَلَ يَنْحَلُ وَقَحَلَ يَقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾^(*)

قَدْ قَضِمْتَ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ
وَأَصْلُ ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ
وَالْحَضْمُ أَكْلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ
وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطْتُ مِثْلَهُ
وَقَدْ زَرَدْتُ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ
وَقَدْ جَرَعْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ
وَقَدْ مَسِسْتُ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ
وَقَدْ عَضِضْتُ أَيْ شَدَدْتُ بِفَمِي
أَي أَكَلْتُ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ
بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ الْفَمِ^(١)
وَالْفَمُ أَجْمَعُ كَأَكْلِ النَّاسِ
لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكَلُهُ^(٢)
وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتُ تَعْنِي بَلَعَهُ^(٣)
بَلَعْتُهَا كَذَاكَ فِي الدَّوَاءِ^(٣)
وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بُعْدٍ
أَوْ بِيَدِي أَوْ بِسِوَاهَا فَاغْلَمْ^(٤)

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنِ واحد مطرد تقول : قَضِمْتُ أَقْضَمَ ، وَبَلَعْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتُ أَعْضُ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

- (١) في « ب » : « وَبِأَسْنَانِ » .
- (٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلَعَهُ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمته بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٤٨/١) .

- (٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتته هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلِمَ عَلَى الْخَمْرِ .
- (٤) في « ج » : « أَوْ بِيَدٍ » .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ
وَعَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرْقِ
وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا^(١)
وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوَا
وَقَدْ زَكِنْتُ أَيُّ ظَنَنْتُ ظَنًّا
عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي
يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ
زَكِنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا زَكِنُوا^(٢)
وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَمِصُّ
لَكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقُ
وَرُبَّمَا كُنْتُ لَصَوْتِ سَامِعَا
ثُمَّ سَوِيْقًا إِنْ تَشَاءُ أَوْ مَاءَا
وَقِيلَ : خَمَنْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى
يَبْتَ رَوُوهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ^(٣)
وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وَدُهُمْ
فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيْنُ^(٤)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعته في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَارِي القطفَانِي ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أُمِّ صَاحِب » عاش في زمن الوليد ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نواذر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبد السلام هارون و « شرح فصيح نعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

وَنَهَكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهُ^(١)
وَأَنهَكُهُ بِالْعِقَابِ أَيُّ بَالِغٍ فِي
وَقَدْ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأُ
وَقَدْ بَرِئْتُ قَلَمِي وَقِدْحِي^(٢)
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
وَقَدْ ضَنَنْتُ أَيُّ بَخِلْتُ بَخَالًا
وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيُّ كَثُرَتْ
وَشَلَّتْ أَلْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ^(٣)
أَجْهَدُهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلُهُ^(٤)
عِقَابِهِ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ^(٥)
بُرْءًا مِنَ السَّقَمِ فَعُمْرِي يُنْسَأُ^(٦)
بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ
بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ
وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَّ فَقُلْ قَدْ شَمَلًا^(٧)
عَلَيْهِمْ وَفَجِئَتْ وَانْتَشَرَتْ
تَقْبُضُ الْكَفَّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ^(٨)

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أَهْزَلُهُ » في موضع « أَنْحَلَهُ » والعكس .

(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهَمِي ، والقِدْح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدَحٌ » و « أَقَادِيحٌ » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يَغْمُ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتْ أَلْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَّتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : بِيَعُضِ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَا^(١)
وَحَطَفَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى أَسْرَعَا^(٢)
وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبَبْتُهُ^(٣)
وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَا^(٤)
وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ ، وَهِيَ فَارِكُ^(٥)
وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا^(٦)
تَقُولُ فِي مَصْدَرٍ هَذَا الشَّرْكُ^(٧)
وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ يَافَتَي

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : « وَنَقْلَهُ » .

(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الخائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ٢٢٤) .

(٨) مَسِيكًا : المسيك ك « سَكَيْت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٠ - م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَيْثَلٌ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّيْلِيُّ في « تحفة المجد »

الصريح « (٢١٣/١) » : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ »

بكسرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب

تقولها معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ وَنَعْمَةٌ عَيْنٌ لِدَلِكْ أَيْضًا » .

وَقَدْ بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ^(١)
وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا^(٢)
وَجَشِمْتُ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا^(٣)
وَسَفَدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ^(٤)
فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بِرُّهُ^(٥)
بِأَلْفٍ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا^(٦)
تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُرْهِ قَسْرًا^(٧)
وَفَجَى الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بِرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلان لَا يَغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من أَلَف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسَفَدَ - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لنزو

الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعر ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجَى الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) .



﴿ بَابُ ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلْفٍ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الرِّيحِ مِنْ صِفَاتِهَا
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاغْلَمِ
وَقِسْ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيحِ
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ^(٣)
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ
وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبِ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَأْ^(٥)

إِذَا جَرَتْ يَصَاحُ مِنْ جِهَاتِهَا
وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَاغْلَمِ^(١)
إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
أَوِ الدُّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ
وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ^(٤)
بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ
وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمَمْتُ^(٦)
لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَأْ

(*) قوله : « بغير ألف » أي : في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسأ » في قافية المصراع الأول و « اغسأ » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .
وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَأْ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القط يزجر بهذه الصيغة هنكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانَ فِي خِصَامِهِ
وَقَدْ مَذَى يَمْذِي وَسَالَ الْمَذَى^(١)
لَكِنْ لَغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
وَقَدْ رَعَبْتُ الْقَرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ
وَرَعَدْتُ سَمَؤُنَا وَبَرَقْتُ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدًا^(٤)
قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ^(٦) (٧)
عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ
بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ
وَيَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذَا يَبُولُ
كَأَنَّمَا مَلَأَتْهُ مِنْ جَزَعِ^(٢)
كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
وَفِي الْجَحِيفِ مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ^(٣)
وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيُّ تَهَدَّدًا^(٥)
وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ^(٨)

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢ - غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦ - غسس) : « وَغَسَّغَتْ بِأُفْرَةٍ إِذَا بَالَغَتْ فِي زَجْرِهَا » وذكر ابن الطيب الفاسي في شرحه على هذه المنظومة المباركة المسمى « موطئة الفصح لموطاة الفصح » (الورقة ٨/) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدد زهاء عشرين مصنفًا .

(١) في « ب » : مَذَى .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجحيف : مصدر « جَحَفَ » وله معان عدة ؛ منها « تهدد » وهو المراد هنا ، والجيش الكثير ، والعقل وغيرهما .

راجع « اللسان » (٢٢/٩ - جنخف) و « القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميت بن زيد بن حُبَيْش ، وقيل : ابن حُنَيْس ، وقيل : ابن الأحنس بن مجالد بن وهب بن أبي أسد يكنى أبا المُسْتَهْل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشييعه لهم ومدحهم وإيائهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦ هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١ - ٣٢٠) و « الأغاني »

(١٥/١٠٨ - ١٢٤) و « خزنة الأدب » للبغدادي (١٤٤/١ - ١٤٧) و « الأعلام » (٢٣٣/٥) .

(٧) في « ب » : يَغْدُ .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجته « أم المُسْتَهْل » ؛ وكانت =

أَبْرَقَ وَأَرَعِدَ يَأْزِيدُ إِنَّنِي

هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ

وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي

وَأِنْ أَمَرْتُ قُلْتُ مِنْ هَذَا : هَرِقُ

وَالْأَصْلُ هَذَا يَأْفَتْنِي فَلَتَعْرِفَ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوابه ثيابها وهيبتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألغوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقُدْحِ قَدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ
عَلَيَّ ثِيَابُ الْغَانِيَاتِ وَتَحْتَهَا

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومرواده ب « المشلي » خالد القسري ، من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراءيس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بجمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المحرر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكميت :

أَرَعِدُ وَأَبْرَقُ يَأْزِيدُ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به تلعب في « الفصح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسري الدمشقي ، أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجيال المدعويين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قنلة شنيعة .

قال الخافظ في « التقریب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت

(١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقریب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاكَ .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيَانَا

وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفْعُ

وَقَلْبَ الثَّوْبِ بِمَعْنَى حَوْلَهُ

وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَا

وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا

وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمِيْتُ

﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورَا ﴾

وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي

وَأَزَّرُ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ

كَقَوْلِهِمْ : مُدَّ وَمُدُّ لِي يَدَا

وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي

وَحُشَّ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيَّ ضَمَّ إِلَيَّ

وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهُ

(١) و (٣) و (٥) و (٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فَالْتَمَسَ .

(٤) في « ب » : عَنْهُ .

(٦) الضمير في « حَدَّقْتُه » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن ، يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبَسَ الْبَيَانَا

وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعُ

كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَلَهُ

أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا

أَيَّ حُبْسًا فَافْهَمَهُ حَرْفًا حَرْفَا

لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أَعْطَيْتُ

﴿ حَدَّقْتُه فَلَانَ لِي مَقْهُورَا ﴾

وَقَدْ زَرَرْتُ قُمْصِي لَشُغْلِي

وَزَرَّهُ وَزَرَّهُ وَزَرَّهُ

وَمُدَّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدَا

أَنْشُدُهُ وَسَلَّطْتُهُ بِاللَّهِ

وَاجْمَعْ لَكِي يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ

وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ قَطَعَهُ

وَرَهْنَ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرْهَنُ
وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
أَنْ يُشْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍ
وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ
وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءُ^(٣)
وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي
وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا^(٦)
وَعَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غَظَّتَنِي
وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ^(٨)
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِيَ النَّفْيَا^(٩)
مِنَ الرَّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ
وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبَضَهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَأَعْلَمُ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدْيَا .

بِالْفَتْحِ أَيْضًا فَأَنَا مُرْتَهَنُ
أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ
يَنْوِبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَضُ^(٢)
أَقْلَيْتُهُ ، أَفَدْتُهُ ، نَفَعْتُهُ
أَحْرِمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ^(٤)
أَكْمَلْتُهُ^(٥) فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَا^(٧)
تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي
طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
وَتَتْرَكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا^(١٠)
وَالْتَّمَرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ
يَزْوِيهِ زِيًّا وَيَجُوزُ قَبْضَهُ

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبَرُودِ عَيْنِي
وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي
وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَ^(٣)
وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لَجَعْفَرٍ
يَقُولُ فِي الشَّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا^(٨)
فَلْتَنْعَنِ لَهْنًا يَا خَلِيلِي
فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلْتُ ، ورجح الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أَكْثَرُ الظُّنُونِ مَيُونٌ » .

راجع « اللسان » (٤٢٥/٣ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حَوَظ بن قُرْط المازني التميمي كان لصاً فاتكاً فهداه الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته البائية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ .

راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (٣٥٣/١ - ٣٥٥) و « خزائن الأدب » (٢١٠ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (٤٤/١٣ - ٥٥) و « خزائن الأدب » (٣١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيًا

ولعل قوله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبته إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبَلِيُّ في « تحفة الجند الصريح » (٢٨٥/١) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ،

وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .

وَعَطَّلَ الْقُلُوصَ فِي الرِّكَابِ (١)
فَانْهَهَا سَتَبْرُدُ الْأَكْبَادُ (٣)
وَتَحْزَنُ الْأَحْبَابُ حَتَّى تُبْكِي
وَالْتُرْبَ هَلَتْ فَوْقَهُ أَهْيَلُهُ
وَقَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَرُ
مِنْ ذَاكَ لَا يَقْضُضُ إِلَهِي فَأَكَا (٨)
(١) الْقُلُوصُ : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تُثني .
(٣) الْقَبَابُ : النقص والخسار .
(٨) انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .
(٩) في « د » : وَإِنْهَا .
(١٠) (٥) و (٩) والألف في هذه المواضع للإطلاق .
(١١) في « هـ » : مِنْ أَجْلِ ، بالنقل .
(١٢) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ مَا وَرَدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الرَّيَّبِ ، وَجَعَفَرِ بْنِ عُلْبَةَ الْحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالِهِ الشَّاعِرَانِ تَشَابَهَ كَبِيرٍ غَيْرِ أَنْ مَالِكًا عَبَّرَ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْمَازِنِيَّاتِ » وَعَبَّرَ الْحَارِثِيُّ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْحَارِثِيَّاتِ » .
راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرِّيب » : ص (٩٥) .
(١٣) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .
(١٤) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه حينما أنشدته رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَةَ أَنْ يَكْدُرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَقْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أَحْسَنُ » أو « صَدَقَ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سنٌ عادت أخرى ، وغمر رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩/٢٢١-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ الْوَدَجَا (١)
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا (٤)
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدًّا ضَرَبْتُهُ
أَتَدُهُ ، وَتَدًّا وَتَدًّا هَذَا الْوَدِ
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي (٧)
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ
وَصِدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ (٨)
(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناها واحد .
(٢) الْوَدَجُ : بفتح الواو والذال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دَجَ ذبيحتك .
(٤) راجع « الأساس » : ص (٤٩٤-٤٩٥) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .
وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .
(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .
(٧) في « أ » و « هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتُهَا » إلى مفرد .
(٨) الْبِرْدُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .
راجع « اللسان » (٥١/٣-٥١) برذن) .

ووصفه أبو سهل الهروي في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « وَالْبِرْدُونُ مِنَ الْخَيْلِ : الثَّقِيلُ فِي جِسْمِهِ ، الْبَطِيءُ فِي جَرِيهِ ، الْقَصِيرُ الْعُنُقُ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَرِي كَجَرِي الْعَرَابِ » .
(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابيه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١-٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) ينقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿بَابُ «فُعِلَ» بِضَمِّ أَلْفَاءِ﴾

وَقَدْ غُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ
وَأَنَا مَعْنِي بِهِ وَمَوْلَعُ
وُبُهِتَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يُبْهِتُ^(١)
وَوُئِيتُ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ
مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ
وَشُغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشُهِرَ
وَدُمُ زَيْدٍ طُلَّ أَيُّ لَمْ يُقْتَلِ
وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرْقًا^(٢)
فَقِيلَ فِي طُلٍّ مَقَالٍ وَاحِدٍ
فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانٍ^(٣)

(*) في «ب» : أَلْفَا ، بقصر المددود .

(١) في «هـ» : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : من الوَصْمِ - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمْتُهُ الحُمَّيْ فتوصم ، أي آلمته فتألم .

راجع «اللسان» (١٢/١٤٠-وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في «ب» و «هـ» : بَأْنُهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقْصًا أَيُّ صُرِعَ
وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرَ
وَعُغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدْعًا^(٢)
تَقُولُ : قَدْ غُيِبَ زَيْدٌ رَأْيُهُ
وَهَزِلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ
مِنْ الْهَزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ
وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنكُوبٍ
وَحُلِبَتْ نَاقَةٌ زَيْدٍ تُحَلَبُ
وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ
وَرَهْصَ الْحِمَارِ أَوْ سِوَاهُ
فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرهُوصُ
وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزِلُ
وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

(١) في «ب» و «هـ» : وَأَنْكَسَرَتْ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في «ب» و «ج» و «د» : وَالْعَبْنُ الْمَصْدَرُ .

(٥) في «ب» و «ج» و «د» : أَوْ .

(٦) هذا البيت والذي قبله ساقطان من «ج» .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا^(١)
وَعَقِمَتْ هِنْدُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
قَدْ عَقَرَتْ تَعْقُرُ فَهِيَ عَاقِرُ
وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ
وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتَى مَزْهُوُ
وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبَرِ
وَقُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٢)
وَالْفَالِجُ اسْتَرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ
كَذَلِكَ اللَّفْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُوُ وَالْمَفْلُوجُ

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .
(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج »
و « د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (٣٢٥/١-٣٢٦)
عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « تَنْتَجُ الناقة ، إذا كان
الفعل لك ، و « تَنْتَجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .
(٤) في « د » : وَهُوَ .
(٥) مراده أن « عَقَرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى
التميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .
راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٤٠٢/١) و « تحفة المجد الصريح » لللبلي (٣٣٣/١) .
(٨) في « ب » كقولك .

وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ دَادِيرَا^(١)
فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارُ
وَعَمَّ فِي الْأَفْقِ لَنَا الْهَلَالُ
وَقَدْ غَمَمْتَ الشَّيْءَ أَيَّ غَطَّيْتُهُ
أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغَمِّيَا^(٢)
وَإِنْ بَدَا الْهَلَالُ قُلْ : أَهْلَا^(٣)
وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ
وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ
مِنَ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّخْيِيرَا^(٤)
مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ^(٥)
غَطَّاهُ غَمِيمٌ غَمَّاهُ أَوْ آلُ^(٦)
وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا جَلَوْتُهُ^(٧)
عَلَيْهِ يُغَمِّي وَعَلَيْهِ غُشِيَا^(٨)
فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتَهَلَا^(٩)
وَرُكْضَ الْمَهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ
لَطَلَبَ تَحْشُهُ أَوْ هَرَبَ

(١) و (٢) و (٣) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يرى أول النهار .

راجع « تاج العروس » (٣٣/١٤ - أ و ل) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه
وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَا يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها
الطَّلَا بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص (٣٩٧ - ط ل ا) .

فنيين من هذا أن الناظم لا يريد بهلذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولا يُظن
بإمام قارئ أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه
احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَّيْتُه ، وهذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني أهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غَمِّيَا .

وَقَدْ شُدِّهَتْ فَأَنَا مَشْدُوهُ
وَبُرَّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقَبُّلاً^(١)
وَرَجُلٌ فُؤَادُهُ قَدْ ثُلِجَا^(٢)
كَأَنَّمَا فُؤَادُهُ قَدْ بَرَدَا^(٣)
وَقَدْ ثُلِجَتْ بَعْدَكُمْ بِخَبَرٍ^(٤)
وَأَمْتُقِعِ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا^(٥)
وَأَنْقُطِعِ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا^(٦)
إِمَّا لَزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَةٍ
فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ
وَنَفْسَتْ هِنْدُ غُلَامًا يَالَهَا^(٧)

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) والألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٨) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .
(٩) في « ج » : هَذَا .
(١٠) أي أن الفعل « ثُلِجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .
راجع « إسفار الفصح » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .
(١١) هَكَذَا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتَقَعَ - بالون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح »
راجع في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد ، وهو ما فسر به الناظم ، وقد ذكر
اللُّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١ - ١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في
« شرح الفصح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللغات .
(١٢) انتصب « غلاماً » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .
راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوِيَه بتصرف .

وَالْإِبْنُ مَنفُوسٌ^(١) كَذَا فَلْتَقُلْ
وَقَدْ نَفَسْتُ^(٢) بِكَذَا نَفَاسَهُ
تَقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنَفَسُ
وَقَدْ نَفَسْتُ^(٣) بِكَذَا عَلَيَّكَ^(٤)
قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ ذَا الْبَابِ
فَأَثْبِتِ اللَّامَ وَقُلْ لِلْحَاضِرِ^(٥)
وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنَّجَاحِ فَاعْقِلْ
بَخِلْتُ وَالنَّفَاسَةُ الرِّيَاسَةُ
أَيُّ تَفَخَّرِ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ
لَمْ تَكْ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا^(٦)
تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَّابِ^(٧)
لِتُعْنَ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

= ورجح اللُّبِّي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .
(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .
راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) .
(٢) فُسِّرَ النَّاظِم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »
(٣٦٠/١ - ٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .
قال اللُّبِّي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله
وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ » وإن اختلفا في المعنى » .
(٣) « نَفَسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .
(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٦) ويك : كلمة مثل « وَيَحْ » و « وَيَلْ » و « وَيَبْ » ؛ تقول : وَيَكْ زَيْدٌ : أي ألزمه الله ويلاً .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - و ي ك) .
وسبأني في « باب ماجري مثلاً أو كالمثل » مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :
« وقولهم : وَيَحْ الشَّجِي من الخَلِي ... البيت » .
(٧) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .
(٨) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :
قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَّابِ
والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .
(٩) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .
قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٣٠/١) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها
مثل لام كي ، وهو قليل » .

﴿وَلْتُوضِعْ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ^(١) كَذَاكَ وَلْتُنْزِعْ عَلَيْنَا يَارْجُلُ^(٢)﴾

وَعَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَّا تَسْقُطَ^(٣) فَاسْمَعْ^(٥) إِلَى الدُّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطاً

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُهُمْ﴾ فَرى بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويح » : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُنْزِعْ عَلَيْنَا يَارْجُلُ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويُستشهد له بقول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالٍ

والشاهد فيه « تَقْدِرُ » وأصله « لَتَقْدِرُ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة الجند الصريح » (٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : « فَاسْمَعْ » وكلا المعنيين حسن .



﴿بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى^(*)﴾

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهْمِهِ وَنَقِهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ

أَيُّ قَدْ بَرَأَ يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُ^(٢) بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبِ مِثْلُ يَفْقَهُ^(٣)

وَقَدْ قَرَرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا أَقْرُ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ الْمُنَى^(٤)

وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ أَيُّ هَذَا الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ

وَقَدْ قَنَعْتُ يَافَتَى قَنَاعَهُ أَيُّ قَدْ رَضِيتُ حَبْذَا الْبِضَاعَةِ

وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلًا^(٥) وَهُوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ هَذَا عَمَلًا^(٦)

وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةُ^(٧)

الْبُؤْسُ لُبْسًا ، وَهُوَ اللَّبُؤْسُ وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُؤْسُ^(٨)

(*) في « د » : بَابُ «فَعَلَ» و «فَعَلَ» ، وقد بين اللبّي في « تحفة الجند الصريح » (٣٦٤/١) المقصود من هذا الباب فقال : « مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنى ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد » .

(١) بَرَأَ : بحذف الهمزة للوزن ، وهو بمثابة حذفه في الممدود .

(٢) في « ب » و « ج » : فَهُوَ .

(٣) مراد الناظم بـ « الْمُعْرَبِ » : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المصراع الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في « ب » و « ج » : إِذْ .

(٥) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : يَبْسُ بالتسهيل .

(٧) اللَّامَةُ : بالتسهيل ؛ هي الدرع المحكمة الملتزمة ، يقال : لبس لأمة الحرب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٠١- ل أ م) .

(٨) الْبُؤْسُ : أصلها « الْبُؤْسُ » فَحُذِفَتِ الهمزة تسهلاً .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَّا^(١) خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ : لَبَسَا^(٢)
وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلًا لِعَقْتُهُ وَلَسِبْتُهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ^(٣)
أَيَّ لَدَغْتُهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ
وَأَسَى الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى
وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيَّ أَصْلَحْتُهُ آسُوهُ أَسَوًّا ضِدُّهُ فَرَحْتُهُ
وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو فِي الْفَمِ ؛ أَيَّ يَغْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ^(٤)
وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى أَيَّ حَسَنَ الشَّيْءُ ، وَأَنْتَ أَحْلَى
تَقُولُ فِي مَصْدَرِي ^(٥) الْفَعْلَيْنِ حَلَاوَةً أَيَّ فِي فَمِي وَعَيْنِي^(٦) ^(٧) ^(٨)

(١) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فُسُقْتُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه » .

وكنيت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث ، أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله : فسقته أي الحديث عن هذا المعنى ، والله أعلم .
(٤) في « ج » : فَهُوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثني « مَصْدَرِي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « فِي مَصْدَرِي » بصيغة المثني لانتفى الجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » : عَيْنٍ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَعْرَجًا^(١) فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجَا^(٢)
تَعْنِي حَكَى الْأَعْرَجِ فِي مَشْيِهِ وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِهِ^(٣)
قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ تُرِيدُ يَرْقَى لِأَعْدَاكَ الْفَرْجُ
وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيَّ أَوْجَبْتُهُ لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ^(٤)
أَنْذِرْ فِي مُعْرَبِهِ ۚ وَأَنْذِرْ وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرَّجَالِ أَنْذِرْ
إِذَا عَلِمْتَ بِهِمْ ۚ فَكُنْتُ^(٥) ذَا أَهْبَةٍ لَهُمْ وَمَا جُبْنْتُ^(٦)
وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ^(٧) وَعَمَرَ الْمَنْزِلُ صَارَ أَهْلًا
وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ وَسَخَنَ الْمَاءُ بَفَتْحٍ يَأْثُرُهُ^(٨)
وَجَاءَ فِيهِ ۚ لُغَةً بِالضَّمِّ وَسَخِنْتَ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ
أَيَّ حَمَيْتَ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقتُ : لَا تَسْخَنِ^(٩)

(١) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/ أ) لابن الطَّيِّب الفاسي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ » أي إن حصل ووُجد الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ ب) .

(٥) و (٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وكذلك : جُبْنْتُ ، لأن التاء في « عَلِمْتُ » في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هكذا : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْثُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَأْثُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » : لَا تَسْخَنِ ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَكَثُوا
وَقَدْ أَمَرْتُ يَافَتَى عَلَيْنَا
وَقَدْ مَلَّتْ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
{أَمْلُهُ مَالًا وَذَا مَمْلُوءٌ^(١)
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلٌ
وَأَسِنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَأْسُنُ^(٢)
{وَذَاكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَعْنِي
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمْلُهُ مَالًا وَشَيْءٌ مَمْلُوءٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَذَا مَقُولٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِنْ نَحْنٍ يَكُونُ
وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) في « ب » : دُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبُئْرِ ذِي عُذْوَانٍ » نَفْسُ الْبُئْرِ رَجَحُهَا الْمُنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بُئْرًا
مُنْتَنَةُ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةُ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ نَحْنٍ رَجَحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَاءَةُ .

عن « كتاب التلويع في شرح الفصيح » للهِرَوِيِّ : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانٍ » فهو وصف لِنَفْسِ الْبُئْرِ ، حَيْثُ شَبَّهَ هَذَا النَّفْسَ بِكَانَنْ حَيٍّ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ
يَنْزِلُ الْبُئْرَ ؛ فَيَصِيْبُهُ بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ ... » البيت ، وهو =

وَأَسِنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ^(١)
يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ
يَشْتَهِي اللَّبَنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَغْوَجُ^(٤)
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبُئْرُ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَذَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أَبَال .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أَبَالِ ، وَفِي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أَبَالِي .

(٧) أصله : « فَأَفْهَمَنَ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقْتُ
وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا
فَقُلْ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ^(١)
وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيَيْتُ عِيًّا^(٢)
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ
{وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا}
تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ
وَقَدْ أَذِنْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ فِي ذَاكَ^(٣)
فِي «ب» وَ «ج» : وَقُلْ .
(٢) فِي «أ» ، إَعْيَا ، وَمَا فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ هُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي شُرُوحِ «الْفَصِيحِ» لِأَنَّ «إِعْيَاءَ» مُصَدَّرٌ «أَعْيَيْتُ»
بِمَعْنَى تَعَيْتُ ، وَ «عِيًّا» مُصَدَّرٌ «عَيَيْتُ» بِمَعْنَى عَجَزْتُ .
رَاجِعٌ «كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ» (٤/٢٨٨) .
(٣) فِي «ب» وَ «ج» : وَأَنَا .
(٤) فِي «ب» وَ «ج» : بِالْأُمُورِ عِيًّا .
(٥) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :
وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي «الْأَجْرَاءِ» فِي (٨) وَ (٩) لِلْإِطْلَاقِ .
(٦) فِي «ج» : وَزُرْ .
(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

(١) وَ (٣) بِالتَّسْهِيلِ فِيهِمَا كَمَا تَقْدُمُ آتِفًا فِي مَاذُونٍ ، وَفِي «ب» : يَأْتِيَانِ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا .
(٢) فِي «ب» وَ «د» : فَاسْمَعُ ، وَفِي «ج» : فَافْهَمْ .
(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :
وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَهُوَ كَسَابِقُهُ فِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .
(٥) فِي «ج» : إِلَيْكَ هِنْدًا .
(٦) نَظِمَ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى قَوْلِ زَهِيرٍ :
فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّئَاتٍ
فَقُلْ لِكُلِّ مُخَبَّئَةٍ هِدَاءً
وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ : ص (٣٦) وَفِي «الْفَصِيحِ» : ص (٢٧٣) وَفِي شُرُوحِهِ الْمَطْبُوعَةِ .
(٧) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .
(٨) فِي «ب» وَ «ج» : هُدَى .

نَعَمْ وَآذَنْتُ فُلَانًا بِالسَّفَرِ
وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيذَانُ^(١)
تَقُولُ لِلْإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوَذَّنُ^(٢)
وَلْتَقَبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا
{وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ}
وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ مَا يُقَرَّبُ
وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهِدَاءِ
﴿قَالَ زَهِيرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ﴾
وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا^(٣)
وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ
وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسَرِّ
وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَأْفُلَانُ^(٤)
بِالْأَمْرِ فَافْعَلْ مَا يَقُولُ الْمُوَذِّنُ^(٥)
إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا
هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تُلَمْ^(٦)
إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرِ يُطْلَبُ^(٧)
هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ^(٨)
مُخَبَّئَاتٍ حَسَنَ الْهِدَاءِ^(٩)
هَدَايَةً عَرَفْتُهُ تَحْقِيقًا
هَدِيًّا فَبَشَّرَهُ بِحُسْنِ حَالِهِ^(١٠)

(١) وَ (٣) بِالتَّسْهِيلِ فِيهِمَا كَمَا تَقْدُمُ آتِفًا فِي مَاذُونٍ ، وَفِي «ب» : يَأْتِيَانِ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا .

(٢) فِي «ب» وَ «د» : فَاسْمَعُ ، وَفِي «ج» : فَافْهَمْ .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَهُوَ كَسَابِقُهُ فِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٥) فِي «ج» : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نَظِمَ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى قَوْلِ زَهِيرٍ :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّئَاتٍ
فَقُلْ لِكُلِّ مُخَبَّئَةٍ هِدَاءً

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ : ص (٣٦) وَفِي «الْفَصِيحِ» : ص (٢٧٣) وَفِي شُرُوحِهِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٨) فِي «ب» وَ «ج» : هُدَى .

وَسَفَرَتْ هِنْدُ فَنِعْمَ الْمَنْظَرُ
كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا^(١)
وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ^(٢)
وَحَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَ^(٣)
وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ^(٤)
نَعَمْ وَأَقْبَسَتْ الرَّجَالُ عِلْمًا
وَقَدْ قَبَسَتْ الْقَوْمُ نَارًا بِيَدِي^(٥)
إِيَّهِ^(٦) وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَا
تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ
وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَغْسَرَ^(٧)
وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيِّقٌ

- (١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .
(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) : الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٨) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .
(٩) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .
(١٠) إِيَّهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصِلَتْ نُونَتْ أَمَّا « إِيَّهِ » يَأْسُكُنُ الْهَاءُ فَهِيَ زَجْرٌ بِمَعْنَى حَسْبُكَ .
راجع « الْقَامُوس » باب الْهَاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .
وذكر الفيومي في « الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ » : ص (١٣) : أَنَّ « إِيَّهِ » اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ ، وَقَدْ عَرَضَ النَّازِمُ لِهَذَا اللَّفْظِ ، وَأَسَالِيبُ اسْتِعْمَالِهِ فِي اللُّغَةِ بِتَفْصِيلٍ فَرِيدٍ فِي « بَابِ الْمَصَادِرِ » الْآيَاتِ (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ^(١)
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ
وَقَدْ خَفَرَتِ الْقَوْمُ أَيَّ أَجَرْتَهُمْ
وَخَفَرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخَفَارَةُ
وَخَفِرَتْ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ^(٢)
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نَشْدَانَا
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ^(٣)
فَأَنْتَ قَدْ أَنْشَدْتَهَا يَأْمُنْشِدُ
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ
وَأَحْضَرَ الْعُلَامَ وَالْجَوَادُ
وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتْنِي إِنَائِي

- (١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .
(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .
(٣) في « ب » : وَإِنْ .
(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيَقِيلَ .

وَنَحْوُهُ أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي ^(١) وَبَنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ ^(٢)
وَمِثْلُهُ مَقَالَهُ الْأَعْرَابِي ^(٣) يَشْبِهُهُ الْإِقْوَاءُ فِي الْخِلَافِ ^(٤)
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ ^(٥) وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابٍ ^(٦)
وَقَالَ أَيضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطَّعِيمُ ^(٧)
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ ^(٨)

(١) قوله : « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم ، وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطه في « تحفة المجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصيح » للزمخشري (١٧٦-١٧٩) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبى يعلى التنوخي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلُ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالى ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطَّعِيمُ : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّيْلِيَّ في « تحفة المجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ، وقوله : « كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ » ورد في « الاقتضاب » لابن السيّد (٣٠٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ » =

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ ^(١) شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ ^(٢)
وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلٍ حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلٍ ^(٣)
وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ أَيَّ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَعْزِضُ ^(٤)
وَأَذَلَجَ الْإِنْسَانُ ثُمَّ أَدْلَجَا ^(٥) أَيَّ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَا ^(٦)
وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجُ وَعَقْدَ الْحَبْلِ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلٍّ ^(٧)
فَشْهَدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودٌ ^(٨)
وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدٌ أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : « الْمُتَقَدُّ ، وهو كَالْمُنْعَطِ سواءً ، ومعناهما المنشق المنحرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيّد البَطْلَوِيِّ (٣٠٤/٣) .

(٢) في « ب » بِالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شق السنم ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمى الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١-عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (٦٦-٦٧-بهم) .

(٦) في « ج » : « الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٌ » على تقدير واو رُبَّ .

وَأَخْرَأَ صَفَدَتُهُ بَغْلٌ^(١)
وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا^(٢)
وَفَصَّحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعْرِبًا
وَقَدْ لَمَمْتَ شَعْنِي تَلَمُّ^(٣)
وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِمَامَا
وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي
وَرَجُلًا أَحَمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ^(٤)
وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ^(٥)

فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ^(٦)
بِالْعَرَبِيِّ مَفْصِحًا وَمُفْهِمًا
لِلْفَظِّهِ ، وَلَحْنَهُ تَجَنَّبَا^(٧)
مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمُّ
أَتَيْتَنَا وَزُرْتَنَا لِمَامَا
وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالِثَنَاءِ
فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ^(٨)
أَيَّ زَالَ عَنْهَا الْغَيْمُ فَافْهَمُ شَرْحِيَّةٌ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِر » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غلل) .

وَأَمَّا « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضَّغْنُ أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : « الإنسان » .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْتُ : بالتحريك ، الانتشار والفرق . ومنه يقال : تشعَّت القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : « وَرَجُلِي » .

(٩) و (١٠) في « ب » : « أَصْبَتُهُ وَطَلَبْتُهُ » . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَّةٌ » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلَنَا يَاصَاحُ
وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ
فَهَـذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ
وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنَتْهُ فِي نَفْسِي
وَقَدْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَيَّ سَتَرْتُهُ
وَقَدْ أَدْنَيْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
وَدَنْتُ وَادَنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
وَضَفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيَّ نَزَلْتُ بِهِ
وَكُنْتُ أَيْضًا قَبْلَ ذَا أَضَفْتُهُ^(١)
وَلِي دِلَالٌ كُنْتُ قَدْ أَذْلَيْتُهَا
فَذَاكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ^(٢)
وَقَدْ لَحِمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيَّ أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السَّكَرَانُ فَهُوَ صَاحٌ^(٣)
أَقْلَتُهُ الْبَيْعُ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ^(٤)
وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قِيلُولَةٌ
أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحَسِّ
بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
بِعَثْمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ
بِضَاعَةً بِالْدَيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِرًا لِأَدْبِهِ
أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ ذَلُوتُهَا
قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبِ^(٥)
عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمًا^(٦)

(١) في « د » : جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : « وَقَدْ كَانَ » .

(٣) في « ب » : « قَبْلُ قَدْ » .

(٤) في « ج » : « إِذْلَاءً » .

(٥) قَرِمًا : من القرم - محرّكة - : شِدَّةُ شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلَحَمْتُ فَلَانَا عَرَضَكَا^(١)
 بِاللَّهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا^(٢)
 وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا
 لَكِنَّهَا أَمْلَحُهَا يَزِيدُ^(٣)
وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ^(٤)
 قُلْتُ : لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ^(٥)
 وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْدًا ذَا الشَّرَةِ
 فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبِرُ^(٦)
 وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَا^(٧)
 أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَا^(٨)
 وَحَسَّ أَهْلُ الشَّرِّ عَنِّي قَتَلَا^(٩)
 أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا
 لَمَّا غَدَا فِي مِلْحِهَا يَزِيدُ^(١٠)
فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ^(١١)
 أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ
 عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهْرَهُ
 كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرُ^(١٢)
 وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(١٣)

(١) و(٢) في «د» «عَرَضَكُ» وبدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في (٣) و(٥) و(١٢) و(١٣) .
 وقوله : « أَمْضَكُ » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاح .

راجع ابن الطَّيِّبِ الفَاسِيَّ المسمى « موطنه الفصح ... » الورقة (٢١٩)

وسيأتي تفسير الناظم لـ « أَمْضَيْتُ » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : أَلَمَيْتُ .

(٤) في « ب » : أَعْنِي .

(٦) في « ب » و « ج » : لَكَنْتُهُ ، وفي « د » : لَكِنَّمَا .

(٧) و(٨) بين « يزيد » العلم في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ تُرِدْ قَلْعَتَهُ مِنْ الْمَكَانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(١٠) في « د » و « هـ » : قُلْتُ .

(١١) في « ب » : خَبَّرَ ، وهو خطأ .

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(١)
 وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا^(٢)
 تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهُ
 أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهُ
 وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ^(٣)
 وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمُ
 وَعَجَمَ الْعُودَ أَوْ الْأَنْبُوبَا^(٤)
 وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ
 وَنَجَمَ الْقَرْنُ إِذَا مَا ظَهَرَا^(٥)
 وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا أَقْلَعَا^(٦)
 وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا^(٧)
 وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(٨)
 وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا^(٩)
 تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهُ
 أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهُ
 وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ^(١٠)
 وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمُ
 وَعَجَمَ الْعُودَ أَوْ الْأَنْبُوبَا^(١١)
 وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ
 وَنَجَمَ الْقَرْنُ إِذَا مَا ظَهَرَا^(١٢)
 وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا أَقْلَعَا^(١٣)
 وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا^(١٤)

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رُبْ .

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتجة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » (٧٣٧/٢ - قرن) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤ - ف ط ر) .

(١٠) في « ب » : أَعْنِي .

وَأَمْرًا أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا^(١)
وَتَرَبَّ الْإِنْسَانُ أَعْنِي افْتَقَرًا^(٢)
وَأَتَرَبَ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ
وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ^(٣)
وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ^(٤)
وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ
وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمًا^(٥)
وَعَسْكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ^(٦)
أَيَّ صَارَتْ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ^(٧)
أَعْطَيْتُهَا فَأَثَرَتْ طَلَقَهَا^(٨)
فَصَارَ مِنْ بَعْدِ الشَّرَاءِ فِي الشَّرَى
مِثْلَ الثُّرَابِ فَتَنَاهَتْ حَالُهُ^(٩)
وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتَهُ : أَنْظَرْتُهُ
وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ : عَجَلْتُهُ
لَكِنِّي لَشَغَلٍ تَبِعْتُ^(١٠)
وَمَدَّةُ آخِرُ حَتَّى عَظُمًا^(١١)
وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدٍ
وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهِذَا فَكَتَفِ

(١) ويمكن قراءتها « وَأَمْرًا » لو أو رُبَّ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَنْظَرْتُهُ ، وما أثبتته هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصيح » - كما في الطبعة الاخفئة - ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللّخمي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمًا .

(٧) في « هـ » : سَوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يُوسُفًا^(١)
وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ^(٢)
وَقَدْ أَثَرْتُ التُّرْبَ أَيَّ بَعَثْتُهُ^(٣)
وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا
فَإِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ^(٤)
وَإِنْ جَلَبْتَ الْبَاءَ قُلْ : أَوْعَدْتُهُ^(٥)
يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزْلَفَا^(٦)
أَثَرُهُ أَثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ^(٧)
أَثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ^(٨)
خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ
وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أَوْعَدْتُ
بِالسَّجْنِ وَالْأَذْهِمِ أَيَّ هَدَدْتُهُ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْنَهُمْ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » : وَإِنْ .

(٧) الْأَذْهِمُ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجنان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .



﴿ بَابُ « أَفْعَلُ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكَلٌ
وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرًّا
وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ
وَعَتَقَ الْغُلَامُ صَارَ حُرًّا
وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يُبْغِضُ
وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدًا بَغِيضًا
وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَقَفَلُوا
وَرَفَقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ
وَقَدْ أَسْفَ الْمرءُ لِلْأمرِ الدَّني

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هو الشَّعْرُ ، تقول : قرضت الشَّعْرَ ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وُسْمِي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - قرض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنْ .

{ وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَ }

{ دَنَا دُنُوءًا فَهُوَ دَانٌ لِلْأَكْفِ }^(١)

وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتْهُ
وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَ^(٢)
وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنَى أَنْزَلًا^(٤)
وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا^(٦)
وَقَدْ أَمْضَنِي كَلَامُ اللَّاحِي

أَيَّ وَرَقٍ السَّخْلِ إِذَا فَسَّرْتَهُ
أَحْيَاهُمْ ، فَمَيَّتَهُمْ قَدْ نَشَرَا^(٣)
وَهُوَ الْمَنَى ، وَيَجِيءُ فَعَلًا^(٥)
فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيَّ مَا عَمِلَا^(٧)
وَالْجُرْحُ ؛ أَيَّ أَلْمَنِ يَصَاحِ

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُوءًا فَهُوَ دَانٌ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٍ مُسِفٌّ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدُهُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفٌّ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلّي من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩ - ١٥٤ - سف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا
وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلُ » و « مَنَى » على وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى »
لذلك فإن ما أثبتته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي
أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَلُ » .

وَكَانَ مِنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَى
وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ
وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا
فَلَا أَعْلَ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَا^(٤)
وَالسَّيْرُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ
وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى
وَالدَّارُ قَدْ أَكْرِيَتْهَا مِنْ مُكْتَرٍ
وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَعْنِي نِمْتًا^(٨)
كَذَا بَغَيْرِ أَلِفٍ كَعَضَّيْ
أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ^(٣)
كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا^(٣)
أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحِسَّ عَلَا^(٥)
وَالسَّيْرُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ
وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلًا^(٦)
وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي^(٧)
نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَ^(١٠)

= أَمَا مَا فِي « ج » فَقَدْ رَدَّهَا ابْنُ الطَّبَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ ، الْوَرَقَةُ (٢٣٧/أ) « وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ النِّظْمِ ، وَالشَّهِيرُ فَعَلًا)
بَدَل (وَيَجِيءُ فَعَلًا) وَلَا يَجُوزُ بَعْدَهَا وَعَدَمُ مُوَافَقَتِهَا لِمَا فِي الْأَصْلِ وَغَيْرِهِ فَلَعَلَّهَا إِصْلَاحٌ مِنْ لَادِرَايَةِ عِنْدِهِ .

(١) فِي « ج » : وَكُلُّ .

(٢) يَقْصِدُ بِمِنْ مَضَى النِّحْوِينَ كَمَا فِي « الْفَصِيحِ » : ص (١٧٧) .

(٣) وَ(٤) وَ(٥) وَ(٦) وَ(٩) وَ(١٠) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٧) الْكَرِي : الَّذِي يَكْرِيكُ دَابَّتَهُ ، وَمِثْلُهُ الْمَكَارِي وَالْجَمْعُ أَكْرِيَاءُ .

رَاجِعُ « اللِّسَانِ » (٢١٩/١٥ - كَرَا) .

وَسِيَائِي فِي أَوَّلِ « بَابِ الْمَخْفَفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ » مَالَهُ تَعْلُقُ بِكَرَاءِ الدُّوَابِّ خَاصَّةً .

(٨) فِي « ج » تَغْنِي .

(١٠) فِي « ج » أُمْعِنْتَ .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ^(١)
وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ
وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ
تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَأَفْرَأَ عَلَى
وَقَدْ زَرَيْتُ زَيْدًا عَلَيْكَ عَابَا^(٤)
وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرًا
وَنَحْنُ قَدْ جَنَّا عَلَيْكَ اللَّيْلُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ أَيُّ أَذْهَبْتُكَ^(٦)
وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا^(١٠)
وَقَدْ هَزَنْتُ بِكَ يَأْمَنُ تَفْخَرُ^(٢)
وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلًا تَفْعَلُهُ^(٣)
زَيْدٌ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ
فُلَانٌ السَّلَامَ لَا تَقُلْ إِلَى
عَلَيْكَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ صَوَابًا
مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرًا
وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّا يَأْقِيلُ^(٩)
وَقَدْ دَخَلْتُ بِكَ أَيُّ أَذْخَلْتُكَ^(٨)
تَرَكَتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى

(١) فِي « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) فِي « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ سَوَى « أ » وَ « هـ » فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤) وَ(٧) وَ(٩) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) قَوْلُهُ : « يَأْقِيلُ » تَتِمُّمُ جَمِيلٍ ، وَالْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حَمِيرٍ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : قَيْلَةٌ وَفِي

هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِطْرَادٌ مُفِيدٌ رَاجِعُهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ لِابْنِ الطَّبَّيِّبِ الْفَاسِّي : الْوَرَقَةُ (٢٤٥/ب) .

(٦) وَ(٨) فِي « ب » وَ « المَشْرُوحَةِ » : أَوْ .

(١٠) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةِ » تَقْدِيمُ « مِنْهُ » عَلَى « عَنْهُ » .

(١١) بِقَصْرِ الْمَدْدُودِ « سَوَاءً » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهِو : لَهَوْتُ أَلَّهُو
وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ
كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهُو
بِالشَّيْءِ ، فَالَهُ عَنْهُ يَأْفُلَانُ
فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ^(١)
مَعْنَاهُ إِنْ تَرَزَّأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطُ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ أَلْفَعْلٍ ﴾^(*)

قَدْ رَقَأَ الدَّمَ أَوْ الدَّمَعَ مَعَا
وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنْ فِيهَا
نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوْدَ^(٣)
وَقَدْ رَقَيْتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِي
وَقَدْ رَقَيْتُ طَالِعًا فِي السُّلَمِ
وَرَجُلٌ دَرَأَتْهُ فَدَرَأَ^(٥)
وَقِيلَ : قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ^(٧)
يَرْقَأُ وَالرُّقْوَةُ أَنْ يَنْقَطِعَا^(١)
لَنَا رُقْوَةُ الدَّمِ إِذْ نُعْطِيهَا^(٢)
وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي مَا اتَّقَدُ^(٤)
أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعَ عَقْرَبٍ
أَرْقَى رُقِيًّا أَيَّ صَعِدَتْ فَاغْلَمَ
دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَعَا^(٦)
لَا يَنْتُ أَوْ خَدَعْتُ بِالْحَيَاءِ

(*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصح » احققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحُ مِنَ الْفَعْلِ .

(١) و (٥) و (٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقْوَةَ الدَّمِ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٤٨٠ - رقا) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوْدُ : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس ، شاذ كَالْحَوَكَةِ وَالْخَوْنَةِ ، ومنه : أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به . راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢ - قود) .

(٤) في « ج » : فَتُطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَأَ ، وفي « ج » : فَادَرَأَ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فِي .

وَبَارَأَ^(١) الْإِنْسَانَ مِنْ يَشْرَكُهُ
وَحَاتَمَ^(٢) بَارَى الرِّيحَ كَرَمًا
كَذَلِكَ الْجِيرَانُ قَدْ بَارَاهُمْ^(٣)
وَعَبَّ^(٤) الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ
وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَعَدَا^(٥)
قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزًا
وَقَدْ نَكَأْتُ الْقَرْحَ أَيَّ قَشْرَتُهُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنْكِي

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَلِكَ وَالْجِيرَانُ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « زَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا مِنَ الْعَدُوِّ وهو الإسراع ، و « غدا » من « الغدو » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشَجِّي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاههم شجواً ، وأمر شاجٍ محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : واقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢ - ٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُّوْ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيْءُ
{وَدَفِيءُ الْإِنْسَانُ أَيْضاً دِفْئاً
وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ
وَرَفَأَ الثَّوْبَ وَهَذَا يَرْفَأُ
يَرْفَأُ أَيَّ يَخِيطُ فَهُوَ رَافِيءُ^(٣)
{وَقَدْ تَنَاءَبَتْ فَتَحَتْ فَكَأَ^(٥)
وَالثُّوبَاءُ اسْمٌ لِدَاكِ الْأَمْرِ
فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودٍ
وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيءُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دِفْئَانُ
وَأَمْرَأَةٌ دِفْأَى فَوَيْحَ الْمُؤْرِيَانِ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرَّجَالِ .

(٣) و (٤) في « هـ » : وَهَوَّ .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَنَاءَبَتْ إِذَا فَتَحَتْ فَكَأَ
مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ إِذَا اغْتَرَاكَ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخِرُونَ مِرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجِئَةُ
وَوَبَّيْتُ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبِئْتُ
وَوَبَّيْتُ وَأَرْضُهُ مُؤَبَّوَةٌ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ
وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرِ
تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَةُ

طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِئَةٌ
كَصَدِئَتْ دَرْعُكَ فَهِيَ صَدِئَةٌ
كَوَثَّيْتُ وَيَدُهُ مُؤَثْوَةٌ
وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ
مَعْنَاهُ عَادِيَتُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ
كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمْلَأَةٌ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُمْ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٠٧) و « الفرق بين الفرق » للبغدادى :

ص (٢٠٢-٢٠٧) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) ط : الرسالة .

(٢) قوله : « وَفِئَةٌ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ب) .

(٣) وَثَّيْتُ : من الوثء : وهو ما يصيب العظم من وهن ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وثءٌ وَوَثَأَ يده كذا ، وقد وَثَّيْتُ يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فعل » : البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤) و(٥) في « ب » : بحذف الهزئة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأة التي بين يدي « نَارَعَتُهُمْ » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهكذا في جميع شروح الفصح المطبوعة وذكر ابن الطيّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً . لهذا جعلت « عَادِيَتُهُمْ » مكان « نَارَعَتُهُمْ » .

{ قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُمُ }
وَاللَّهُ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا
يُرِيدُ مَا عَاوَنَتُهُمْ فِي قَتْلِهِ
وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فَكَّرًا
وَهِيَ الرَّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمَزُ
وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَ

مَنْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حِثُّ {
مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ إِذْ قُتِلَا
وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلِهِ
فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرًا
تَكُونُ مِنْ رَوَيْتُ فِي قَوْلٍ غُزِي
وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتْ سَوَاءًا

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهِمَا مَعَا سَلَامُ الرَّحْمَنِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمِّيَةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَامَةً أَخْلَفَ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » . وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال :

سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ غُلِبْتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ المملأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوْنَتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرًا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا
وَوَجَدَ التَّالِفُ لَمَّا نَشَدًا^(٢)
وَجِدَّةٌ ، أَيَسَرْتُ مِنْهُ جِدًّا^(٣)
وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانُ ، ثُمَّ أَنْشَدًا^(٤)
{ أَنْشَدُ وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ^(٥)
قَلَانِصًا أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ }^(٦)
قَلَانِصًا أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ }^(٧)

(*) في « ب » : بَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلُ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا » ؛ أي يَافِقُهُ وَيَتَأَلَفُهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالَّةُ يَنْشُدُهَا « نَشَدَةً » و « نَشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١ - ٤٩٨) و « القاموس » : باب الدال - فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) أَنْشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَاشِدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت ، واستنشيد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدُ : فسرته الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضوع السابق : « وَأَنْشَدَ الضَّالَّةَ عَرَفَهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلَانِصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) - « جَمْعُ قُلُوصٍ - بفتح القاف - على فَعُولٍ ، وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانُ قَلَانِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ =

وَوَجَدَ الْإِنْسَانُ وَجْدًا حَزَنًا^(١)

مِنْ وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضِبًا^(٣)

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ^(٥)

وَإِنْ تَقُلْ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا^(٢)

فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبًا^(٤)

كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَعِيدٌ

وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ^(٦)

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيرادها له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٣٨٥ - ٢١٦) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز ، على سنن ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و (٢) في الأصل قوله : « أَي حَزَنٌ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لا يصلح قافية ، والألف في (١) و (٣) و (٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠ - ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » مِنْ الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراود منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وإن تشأ فجودةً بالفتح
وجادت السماء جوداً ^(٢) أمطرت
ووجب البيع وجوباً وجبه
وشمسنا قد وجبت وجوباً
ووجب الحائط أيضاً وجبه
وقد حسبت في الحساب أحسب
أما الحساب فهو اسم الفعل ^(٤)
وقد حسبت الشيء بالكسر قل
وجائز أحسب وهي المحسبه
وهي حصان في النساء أحصنت
مصدره حصانة وحصن

(١) في « ب » و « المشروحة » : الجيد .

(٢) في « ب » السماء ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأحسب : الرجل في شعر رأسه شقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » (٤٢٢/١ - حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعول تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فهو ، وفي « ج » : وهو .

أي فرس فحل ، وهذا بين
وقد عدلت عن طريق الحق
وعدل الوالي وفيه معدله
وقد قربت منك قرباً أقرب
لكن قربت الماء وحدي أقرب
وقرب الماء كمثلي الطلب
ونفق البيع نفاقاً ينفق
ونفق الشيء شيء ينفق ^(١)
ونقص المشتريه ، مما ورد ^(٢)
فاحفظ ففي الحفظ لك انتفاع ^(٣)
من نفق الحمار تعني عطبا ^(٤)
أقدر ، والقدره في يدك ^(٥)
بضمها وفتحها والمقدرة
كذلك القدران ثم المقدرة
وقد قدرت الشيء قدراً وقدر

(١) في « ج » : فاستمع لصديقي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصارع البيت .

(٣) (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وفي « د » : « عليك » ، و « لديك » بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فبالحفظ .

وَقَدْ جَلَا السَّيْفُ أَوْ الْعُرُوسَا^(١)
 فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جَلَاءٍ^(٣)
 أَمَّا الْعُرُوسُ فَجَلَاهَا جِلْوَةً^(٥)
 نَعَمْ ، وَقَدْ أَجْلَوْا عَنْ الْمَكَانِ^(٦)
 تَقُولُ : أَجْلَوْا عَنْ قَتِيلٍ بِأَلْفٍ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ^(٧)
 وَغَارَ جَاءَ الْغَوْرُ ، فَهُوَ غَائِرُ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَوْرًا^(٩)
 وَقَدْ جَلَوْا عَنْ دَارِهِمْ لِبُوسَى^(٢)
 وَقَوْمُهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جَلَاءٍ^(٤)
 بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا مِنْ سَلْوَةٍ
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمِيدَانِ
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي عَرِفُ
 فَهُوَ يَغَارُ أَنْ لَمْ حَتِ غَيْرُهُ
 وَالْغَوْرُ ضِدُّ النَّجْدِ هَذَا السَّائِرُ^(٨)
 أَيُّ غَاصَ فِي الْأَرْضِ كَفَيْتِ الْجَوْرَا^(٩)

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد نَعَمَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩ - ب أ س) .

(٣) تقول : جَلَا السَّيْفُ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جِلَاءً ، يفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا
 وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وَأَجْلَوْا أَيْضًا يَجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَةً : « جِلْوَةٌ » على زنة « فِعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوة .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانُ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرٌ .

وَعَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ مِنْ ضَنْئِ^(١)
 وَغَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ
 وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ
 وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنَا عَلَى الْعِدَى
 وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبَلًا
 وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أَبُوتُتُهُ
 وَذَلِكَ ابْنٌ بَيْنَ الْبُنُوَّةِ
 وَذَاكَ عَمٌّ بَيْنَ الْعُمُومَةِ
 وَالْخَالُ أَيْضًا بَيْنَ الْخُؤُولَةِ
 لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ
 أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُورًا قُلْ هُنَا
 غَيْرًا ، وَقُلْ غِيَارًا أَيُّ يَمِيرُهُمْ^(٢)
 وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ
 إِغَارَةٌ وَغَارَةٌ ، وَهُمْ سُدَى^(٣)
 إِغَارَةٌ أَحْكَمُ مِنْهُ الْفِتْلَا^(٤)
 وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوتُتُهُ
 وَأَمَّةٌ بَيْنَ الْأُمُومَةِ
 وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَةُ
 وَابْنُ الْفُعُولِيَّةِ وَالْفُعُولَةُ
 وَقَسَّ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

(١) ضَنْئِي : الضَنْئِي مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِرٍ ، كُلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يقال : ضني فلان ضنئاً شديداً ، وهو ضن .

راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨ - ضني) ، والمراد
 بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين .

(٣) سُدَى : أي مُهْمَلُونَ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧ - س د ئ) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءُ^(١) ﴿أَوِ الْجَرَّاءِ لِعَيْنِ الرَّائِي﴾^(٢)
 {وَصِيفَةٌ إِيصَافُهَا لَطَافُهُ} وَهِيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَةُ^(٣)
 تَلِيهِمَا وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ^(٤) عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ^(٥)

(١) و (٢) الْجَرَاءُ بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحداثية والصِّبَا ؛ كما في « تصحيح الفصح » وشرحه « لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرودي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرءاء ، فجعل الشيخ تنمة البيت الذي هو عجزه صدرًا وأكملة بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَّاءِ » وأصل البيت هكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي جَارِيَةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءِ
 (٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ قَدْ كَمَلْتُ وَصَافَةً وَإِيصَافِ
 وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَهُ الْوَصَافَةُ وَالْإِيصَافُ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أيضًا إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصفت وصيفًا وَوَصِيفَةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْتُ . والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٥١٦/١) و « شرح فصح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١- ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضًا ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليدية والولادة الدالتين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسير .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ^(١) شَيْخُوخَةٌ شُيُوخَةٌ وَشَيْخُ^(٢)
 ﴿كَذَلِكَ شَيْخُوخِيَّةٌ تَشِيخُ﴾^(٣) فَصَارَ لَايَجْرِي وَلَايُنِيخُ^(٤)
 لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ^(٥) وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعُجُوزُ^(٦)
 وَأَيَّامٌ بَيْنَهُ الْأَيُّومُ وَالْأَيَّامَةُ ، اغْتَدَّتْ بِلَا حَمِيمِ^(٦)
 أَغْنِيَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ وَالشَّيْخُ عَنِ ضَعِيفِ الْفِعْلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشْيِخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ما ذكر الناظم من المصادر في

« الفصح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَشَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ » .

وزاد الناظم « شُيُوخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤- شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصح » احققة ، وشروحها المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعُجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس » زهاء ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسمًا ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق (٩٢/٨-٩٥- عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيَّامَةٌ غَدَّتْ .

و « اغْتَدَّتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبر به عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسي » : الورقة (٢٨٧/ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعَيْنَةِ
وَقُلْ مِنَ اللَّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا^(١)
وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ
وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهُ
إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ
وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا^(٣)
يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلِمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللوصية أي اترك طريقة اللوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطيّب الفاسي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ماسبق من اللوصية والخصوصية والحرورية .

قال ثعلب في « الفصح » كما في « كتاب إسفار الفصح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللوصية والخصوصية والحرورية أفصح ، وقد يُضْمَنُ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه على هذا في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس على ما بيئنا ، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل هذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » والأنسب هنا إسكان اللام .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
وَقَدَيْتَ تَقْدَى قَدَى صَارَ الْقَدَى^(١)
وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً^(٢)
فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ
وَرُبَّ بَطَّالٍ سَفِيهِ بَطْلًا^(٤)
بُطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنٌ يَفْعُلُ
وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضًا بُطْلُ
وَحَزِيَّ الْإِنْسَانُ يَحْزِي حَزِيًا
فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلِتَقُلْ حَزَايَهُ^(٨)
{وَمَرْأَةٌ حَزِيًا لَذَا الْحَزِيَّانِ}
وَطَلَّقَتْ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانَ^(١٠)

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبتته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطْلُ الشَّيْءِ - بالفتح - يبطل بطلاً وبطلاً وبطولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « حَزَايَةً » وفتح العين في « غَوَايَةً » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةٌ حَزِيًا وَمَرْأَةٌ حَزِيَّانِ وَطَلَّقَتْ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانَ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلَاقِ (١)
وَالطَّلُوقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ
طَلَاقَةً فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
وَأُطْلِقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطُلِقَ
أُطْلِقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارْجُلُ
وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي بِوَصْلِ أَلِفٍ
وَيَوْمُنَا طُلِقَ بِغَيْرِ قُرٍّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَلِكَ طُلِقَهُ
وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ قُرٌّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَلِكَ قَرَّةٌ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) من التُّرْقِيَا ، وهي تعويد المريض بالله تعالى .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِبِشْرٍ .

(٤) النُّجَّةُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة

و « في الجمهرة » لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَى .

وَطُلِقْتُ طَلَقًا فَهَلْ مِنْ رَاقٍ (٢)
وَطُلِقَ الْوَجْهُ لِبَشَرٍ بَادٍ (٣)
وَطُلِقَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ (٤)
جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ (٥)
بِالرَّيْثِ مَا أُرْوِيَتْهَا لَا بِالْعَجَلِ
وَضَمَّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلُقَ فَاعْرِفِ
وَعَايِرَ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٍّ
سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقِهِ
وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَلِكَ الْقُرُّ
وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقِرَّةً

و
و
و

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَذِي حِرَّةٌ (١)
وَيَوْمُنَا حَرَّ يَحِرُّ حَرًّا
وَأِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ
حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا (٣) ﴾
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشِدَا (٤)
وَلَا عَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ (٥)
مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذُلُولٌ (٦) ﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيْوُولُ ﴾

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله :

« الْحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الْحِرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَّةِ ، قالوا :
وأشد العطش ما يكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يظن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قوهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و (٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معني الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحِرُّ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيحٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَلَا رَدٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج »

وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معني الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذُلُولٌ

والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيْئُ و « الذَّلُّ » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيْوُولُ » =

وَالذَّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةُ
وَأَنْتَ نَشْوَانٌ عَظِيمُ النَّشْوَةِ
فَأَنْتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ
مِنْ شِيَمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارِ
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَאוּ يَأْفَتِي
وَقَدْ قَرِئْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرِئِ
وَقَدْ قَرِئْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ

= و «الكَيْوَل» هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للحيان : قام في الكَيْوَل .

راجع «أساس البلاغة» ص (٤٠١ - ٤٠٢) ل (ل) .

وجاء في رجز لـ «أبي جندل : سَمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ» رضي الله عنه

أَنَا الَّذِي عَاهَدَ نَبِيَّ خَلِيلِي
أَلَّا أَقْصِمَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ

راجع «السيرة النبوية» لابن هشام (١٠٠/٣) .

(١) في «ب» : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في «ج» : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : قَاطِن .

(٥) قوله : «طَارِقٌ وَطَارٍ» الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارقي : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع «مختار الصحاح» : ص (٣٩١ - ط ر ق) و «أساس البلاغة» : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في «ب» و «ج» و «د» : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرِئْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرَاءً .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٥٣٢/١) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ
وَشَفَّهُ سَقَامُهُ^(١) يَشْفُ
أَيَّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا^(٢)
وَقَدْ زَبَدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَعْطَيْتُهُ
وَأِنَّمَا أَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ
وَقَدْ نَسَبْتُ هَؤُلَاءِ أَنْسُبُ
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةِ
أَنْ يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ
وَشَبَّ أَيَّ تَرَعَّرَعَ الْعُلَامُ
وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّابُّ
فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشَبَّ رَافِعَا
وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا^(٥)

(١) في «ب» و «ج» و «المشروحة» : سَقَمُهُ .

(٢) (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في «ج» : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الْفَرَسُ يَشَبُّ شَبَابًا وَشَيْبًا ؛ فهو شابٌ : إذا وقف على رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان

هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرسٌ شَبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٥٣٤/١) و «كتاب الخيل» لأبي عبيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسَحُّ فَافْهَمُوا
وَابْنِ لَهَا اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ سَحًا^(١)
وَسَحَّ أَيَّ صَبَّ ، كَذَلِكَ الْمَطَرُ
وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ
وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ
وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَا^(٢)
أَعْرِضْهَا عَرَضًا عَلَى الْمَبِيعِ
وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيَّ عَرَضٍ
وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْدًا لَكَذَا^(٣)

سُحُوحَةً أَيَّ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ
بَغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَلِكَ صَحَا^(٤)
يَسُحُّ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ
وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ^(٥)
كَذَلِكَ إِعْرَاضٌ وَأَعْرِضْ أَبَدًا^(٦)
أَعْرِضْ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا^(٧)
فَأَرَعْنِي سَمِعَ فَتَيَّ سَمِيعِ
تَعْرِضُ أَيَّ صَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ^(٨)
بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَدَا^(٩)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شاةٌ سَاحٌ » ولا يصح أن تقول « ساحةٌ » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إغراضاً ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) العَرَضُ : يفتح العين والراء ، يطلق على معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثر ؛ لأنَّ عَرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التمتع بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَأَعْرِضْ ، والتميم بقوله « يَا ذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ما الذي يُعَرِّضُهُ لهذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَدَا : من احتدَّى بمثله ، إذا اقتدى به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - هذا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرَضُ
وَالْعَرَضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرَضِ حِينَ يُمْدَحُ
وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ
وَالْعَرَضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ^(١)
وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ
وَحَبْدَا الْحُسَامُ مَعْرُوضَا عَلَى^(٢)
وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَيَّ لِحَامَهُ
أَيَّ صِرْتَ صَخُمًا وَالْفَتَى شَحِيمُ
وَقَدْ شَحِمْتَ يَافِلَانُ تَشَحَّمُ^(٣)

خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرَضُ^(٤)
مِمَّا تَذُمُّ عَرَضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ
وَالرَّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةُ
أَيَّ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ^(٥)
فِي الْعُمُرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي^(٦)
نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيِّنِ^(٧)
مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْغَطَاءِ
فَخَذِيهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَا^(٨)
وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ
وَقَدْ لَحِمْتَ يَافِلَانُ تَلَحَّمُ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فَيُّ : شابهها والفَيُّ : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَصَاح .

(٤) الْمَيِّنُ : الكذب ، وجمعه « مَيُّون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجَنْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهُوَ قَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرْمُ^(١)
 وَشَحَمَ الْأَصْحَابَ فَهُوَ يَشْحَمُ
 أَيُّ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَلِكَ شَاحِمُ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُشْحَمُ
 تَعْنِي إِذَا مَا كَثُرَ لَدَيْهِ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَحْدَدْتُهُ^(٢)
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحْدَادٌ قَاطِعُ
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدُهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هِنْدُ

(١) الْقَرْمُ ، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلَحَمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : يضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُهُ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُهُ ، وفي « ج » : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحَدَدْتُ) و (حَدَدْتُ) في « تصحيح الفصحى وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أَحَدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَادًا ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا كثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أَحَدَدْتُ و (التحديد) هو مصدر المَشَدَّد - أي حَدَدْتُ - والفاعل بها مُحَدِّدٌ وَمُحَدَّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدْ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدَعُ
 وَقَدْ أَحَدْتُ فَهِيَ إِمَّا مُفْعَلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غِيْضٍ عَلَيَّ
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتُ الْقَوْلَا^(٢)
 أَقَامَ حَوْلًا وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ^(٣)
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةٌ ، وَحَالًا^(٤)
 يَحْوُلُ حَوْلًا بِالذُّخُولِ بَيْنَنَا
 وَالْحَوُلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَيَّ كَمَلُ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيَّ لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَى فُلَانٍ

(١) و (٢) مُفْعَلٌ ، أي مُحَدِّدٌ ، وفاعل ، أي حَدَدْتُ بِغَيْرِ هَاءٍ لَأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَيَّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : مُحَدِّدَةٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصحى » (٥٤٢/١) .

(٣) في « ج » : عَلَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، معناه غضب غضباً شديداً كان السبب في هذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قَوْلًا ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي (٦) وَ (٧) لِلإِطْلَاقِ .

(٥) في « ب » : فِيهِ .

(٨) يَبْغِي : يَطْلُبُ ، وَبَيْنَ لَفْظِي « بَيْنَنَا » فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ جُنَاسٌ تَامٌ .

{وَحَالٌ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهُ^(١) أَيْ حُؤُولٍ ؛ أَيْ عَالًا مَطَاهُ^(٢)}

وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللَّبْدِ^(٣) وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْءِ^(٨) فَقُلْ وَهَمْتُ يَافَتِي إِلَيْهِ وَغَلِطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ وَغَلَتِ الْإِنْسَانُ بِالنِّسَاءِ فَقَدْ^(١٠)

(١) مَاهُ : أَيْ أَيْ شَيْءٌ هُوَ ؟ لِعَظَمَتِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ : وَحَالٌ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهُ أَيْ حُؤُولٍ أَيْ عَالًا مِنْهُ مَطَاهُ

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ شَطْرِيهِ سَاكِنَانِ فَاصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) اللَّبْدُ : بِكْسَرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ : مَاتَحَتِ السَّرَجِ .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٥/٢٣٣ - لَبَد) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : عَنْ .

(٥) فِي « ب » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَهَذَا أَنَا .

(٦) فِي « ج » : أَوْ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْءُ : بِالتَّسْهِيلِ .

(٩) فِي الطِّيِّ : أَيْ فِي الضَّمِيرِ ، وَدَاخِلَةُ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ لِلضَّمِيرِ « الطَّوْبِيَّةُ » .

رَاجِعُ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » ص (٢٨٧ - ط و ي) وَ « مُخْتَارُ الصَّحَاحِ » ص (٤٠١ - ط و ي) .

(١٠) فَقَدْ : لُغَةٌ فِي « فَقَطْ » وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى آخِرِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ رَقْم (٦٩) .

(١١) تَضْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ زِيَادَةُ « غَلِطَ » وَ « غَلَتِ » عَلَى « كِتَابِ الْفَصِيحِ » إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِ : =

وَأَنَا قَدْ أَخَذَيْتُ زَيْدًا حُذِيَا وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا وَالْمَصْدَرُ الْحَدْوُ وَقُلْ إِنْ تَجَلَّسَ وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللَّسَانَا^(١) وَقُلْ إِذَا حَدَّثْتَ إِلَيْهِ أَيْ زِدْ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا وَإِنْ تَقُلْ إِيَّاهُ فَذَلِكَ قَطْعٌ وَقُلْ لَهُ تَعَجُّبًا وَاهَا لَهُ وَهِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا نَلْنَاهَا^(٤)

= ص (٢٨٦) مِنْ قَوْلِهِ : « وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلِطْتَ فِيهِ » .

وَلَعَلَّ النَّازِمَ نَظَّمَ كَلِمَةَ « غَلِطَ » وَاسْتَطَرَدَ فَجَاءَ بِكَلِمَةِ « غَلَتَ » وَهِيَ لُغَةٌ فِي « غَلِطَ » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٣) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ الْعَجَلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَازِ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ يَغْشَى مَجَالِسَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ كَعْبِدُ الْمَلِكِ وَابْنَهُ هِشَامَ .

رَاجِعُ تَرْجُمَتِهِ وَأَخْبَارِهِ فِي « كِتَابِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ » (٢/٦٠٣-٦٠٩) وَ « الْأَغْنَانِي »

(١٠/١٥٧-١٧٠) وَ « الْأَعْلَامُ » (٥/١٥١) .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي النِّجْمِ كَمَا عَزَاهُ إِلَيْهِ النَّازِمُ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص (٢٢٧) وَ « التَّلْوِيحِ » : ص (٣٩) وَغَيْرُهُمَا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَاهَا لِسَلَمَى » وَفِي بَعْضِهَا الْآخَرُ : « وَاهَا لِرَبَا » وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي أَوْرَدَهَا النَّازِمُ وَهِيَ « إِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَوَيْيَهَا » أَسْمَاءُ وَضَعْتَ مَوْضِعَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَاسْتَغْنَوْا بِهَا عَنِ الْأَفْعَالِ وَهِيَ لِاتَّصُرْفِ وَلَا تَنْتَنِي وَلَا تَجْمَعُ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءُ دَخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا .

وَلِلْهَرَوِيِّ فِي « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (١/٥٤٨-٥٥٢) بَحْثُ نَفِيسٍ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِحَسَنِ الْوُقُوفِ =

وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ^(١) أَثْلَثُ
وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً^(٢) أَغَشِرُهُمْ
وَهَكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ
تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ^(٣)
فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حَظًّا
إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا^(٤)
صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةً لَا أَثْلَثُ^(٥)
بِالْكَسْرِ أَيْضًا لَا تَقُلْ أَغَشِرُهُمْ^(٦)
إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ فَانْظُرْ تَجِدُ^(٧)
وَزِدْ عَلَى أَسْبَعُهُمْ^(٨) أَتَسْعُهُمْ^(٩)
مِنْهُمْ فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظًا
مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ لِنَقْلِ وَرَدًا^(١٠)

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أوردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عينها لنا وفها » بدل قوله : « هي المتى ... الخ » غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يَالَيْتَ عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لَا أَثْلَثُ : بضم اللام ، أي لا أخذت ثلث ما هم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٣٥/١) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً ويؤيد ما اخترته ما ذكره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١) حيث قال : « تقول : ربعت الثلاثة ، وخمست الأربعة - إلى أن قال : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صَيَّرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتَّةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله ف « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتَسْعُهُمْ » وجب فيها فتح الباء والسين لحيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطيب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قَبْلًا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيَّ صَارُوا^(١)
وَأَنَا أَمَأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ^(٢)
وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفْتُ^(٣)
طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمْ وَأَطُولُ^(٤)
وَلَا أَجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ^(٥)
قَالَ الْقُطَامِيُّ يُنَادِي طَلَلًا^(٦)
إِنَّا مُحَيُّوكُ أَلَا اسْلَمْ يَاطَلَلُ^(٧)
ثَلَاثَةً فَقِسْ فَلَا إِنْكَارُ^(٨)
أَمَأْتُ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ الْعَدَدِ^(٩)
جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذَا تَأَلَفْتُ^(١٠)
طَوَلًا فَدَانَ الْعَرَضُ لِي وَالطُّولُ^(١١)
أَيَّ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطَوَلَ الْعَصْرِ^(١٢)
طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا^(١٣)
وَأِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطَّيْلُ^(١٤)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وَقِسْ .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْكِسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمَدُ .

(٤) في « ب » : وَلَا أَجِيبُكَ .

(٥) في « ج » : الْعُمْرِ .

(٦) هو « غَمِيرُ بْنُ شَيْمٍ التَّغْلِبِيُّ المشهور بـ « الْقُطَامِيِّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول ، وقد جعله ابن سلام الْجَمَحِيَّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلَلُ : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَالٌ » و « طُلُولٌ » .

راجع « اللسان » (٤٠٦/١ - طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ « أَقْوَى » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (٢١١/١٥ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنَّا مُحَيُّوكُ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والبيت من شواهد « الفصيح » : ص (٢٨٨) وهو في « ديوانه » : ص (٢٣) وفي شروح « الفصيح » المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيْلِي وَطَوْلِي ^(١)
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوْلًا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطَّوَالُ
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ ^(٢)
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قَبْلِي
وَشَرَعْتُ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ

(١) في « ب » و « ج » : طَوْلِي وَطِيْلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْفَتِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » : بِالْفَرْضِ .

(٦) في « ب » و « ج » : الْمَشْرُوحَةُ : ذِي حُقُوقٍ .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضَرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكُولًا ؛ أي نكص وجبن .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لاتكاد تشرب من الماء إلا بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ ^(١)
فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ ^(٢)
وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانٌ ^(٣)
أَيَّ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانٌ

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاءً ، وما أثبتته هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالة على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاءً : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنتان والجماعة المذكوران والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥ - ش ر ع) و « إسفار الفصح » (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَانٌ : بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حدة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دِهَاقِينُ » وَدِهَقَنَ الرَّجُلُ وَتَدِهَقَنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرَّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَطَلَّ يَغْشَى لَوْنِي الدَّهْقَانِ مُنْصَلِتاً كَالْفَارِسِيِّ تَمْشِيٍّ وَهُوَ مُنْطِقُ

فإنه عربيّ وهو اسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المعرَّب » للجواليقي : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧ - دهقن) و « تاج العروس »

(٢١٣/١٨ - ٢١٤ - دهقن) .



﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَا خَصْمُ وَتَعْنِي رَجُلًا^(١) وَامْرَأَةً وَوَاحِدًا وَجَمَلًا
وَدَنَفٌ كَذَلِكَ لَا يَثْنِي^(٢) أَيْضًا وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى^(٣)
وَإِنْ تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعْ^(٤) وَكَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا أَيْضًا جَرَى^(٥)
أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٍ يَحْسُنُ^(٦) تَعْنِي أَحْقَاءَ وَقَسَ عَلَى هُدَى^(٧)
وَامْرَأَةً فَطَرُ كَذَلِكَ الْأَمْرُ^(٨)

(١) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٢) الْمُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض ، أو الحزن ، أو العشق ، ولازمه حتى أقعده ، وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : وَاجْمَعًا .

(٤) في « ب » : لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : لَنْ تُمْنَعًا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥ - ندى) .

(٩) كلمة « فطر » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطِر .

راجع « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (١١٥) .

{ فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ }^(١) رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصْمٍ أَخِذَا^(٢)

لَأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ^(٣) لَأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ^(٣)
مِنْ قَوْمٍ لَوْ طِ أَعْظَمُ الدَّلِيلُ^(٤) مِنْ قَوْمٍ لَوْ طِ أَعْظَمُ الدَّلِيلُ^(٤)
فَقُلْتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا^(٥) فَقُلْتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا^(٥)
وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ^(٦) وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ^(٦)
وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ^(٧) وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ^(٧)
وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى^(٨) وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى^(٨)

(١) زُورٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رَضَى : أي مَرْضَى .

(٤) عَدَلٌ : أي عادل .

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (٥٦٤/١) ، و « شرح الفصح » للزمخشري

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ رَضَى وَعَدَلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكَ^(١)
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ فَأَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلإِطْلَاقِ .

(٢) في « ج » و « د » : مِنْ قَوْلٍ .

(٣) عَلَى تَقْدِيرِ « مِنْ قِصَصِ قَوْمٍ لَوْ طِ » .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣٣٥ - أ) .

(٤) يَشِيرُ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي

ضَيْفَتَيْ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

(٥) (١٠) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلإِطْلَاقِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ج » .

(٦) فِي « ج » : وَالشَّكْلُ .

(٧) اللَّوَى : بِكَسْرِ اللَّامِ ، فَسَرَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ : الْوَرَقَةُ (٣٣٧ - ب) بِأَنَّهُ مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَا^(١) أَيُّ لَهُ
وَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءَ^(٢) ، بَعْضُهُمْ
بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءُ^(٣) فَانْظُرْ
وَتَجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ
وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَا^(٤)
وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا^(٥)
كَذَاكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي فَعْرَا^(٦)
وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ
وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرُ
وَالْوَدْعُ وَالْوَذْرُ^(١٢) كَذَاكَ أَهْمَلُوا

= وذكر أن الرمال والمهامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (١٦٥/٢٠ - لوى) .

(١) في « هـ » : رُؤَا .

(٢) و (٣) في « ب » : رِئَاءُ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُفُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جني في « الخصائص » (٩٩/١) :
« فَبانَ كَان الشَّيْءُ شَاذًا فِي السَّمَاءِ مُطَرِّدًا فِي الْقِيَاسِ ؛ تَحَامِيَتْ مَاتَحَامَتِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَرِيَتْ فِي
نَظِيرِهِ عَلَى الْوَاجِبِ فِي أَمْثَالِهِ ، مِنْ ذَلِكَ امْتِنَاعُكَ مِنْ « وَذَر » و « وَدَع » ؛ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوهُمَا ... » إلخ .
(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذْرُ وَالْوَدْعُ .

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَالُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرَا^(١) مِنْ فَكَّهِ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَا^(٢)
وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحَلَبِ^(٣) فِي الطَّيِّبِ نَبَتْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
وَالْفَتْحُ فِي عِزِّ النِّسَاءِ وَفِي الرَّحَى^(٤) وَفِي رَحَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَصَحَا^(٥)
وَهُوَ الرِّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَافَتَى هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى
وَأِنْ تَشَأْ صَدَقَةٌ وَصَدَقَهُ^(٦) وَقَدْ حَكَّى الزَّجَاجُ أَيْضًا صَدَقَهُ^(٧)
وَالشَّنْفُ مَاعْلَقٌ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ^(٨)
وَالْأَنْفُ أَيْضًا فِي مِثَالِ الشَّنْفِ بِأَلْفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ
وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ^(٩)

(١) و (٢) و (٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : الْغُرْفُ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السري ، الشهير بـ « الزَّجَاج » نسبة إلى صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .

كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٨٩/٦ - ٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٣٠/١ - ١٥١) و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي (١٩٤/١ - ٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (١١/٢) .

(٧) في « هـ » : فَافَهُمْ .

(٨) الْأَصْ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .

راجع « اللسان » (٣/٧ - أوص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَمُ الرَّجُلِ
وَجِيءَ بِهِذَا الْأَمْرُ قُلٌ مِنْ حَسَكَا^(٢)
مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُدْرِكْ
وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ^(٥)
وَتَوْبُنَا مَعَاْفِرِي نُسَبَا^(٦)
وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(٧)
وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ وَأَفْصِلْ^(١)
وَبَسَكْ ، الْمَعْنَى بِجَهْدِ نَفْسِكَ^(٣)
بِالْحِسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْلَمْ تَمْلِكْ^(٤)
أَيَّ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتَ مَعَ مَيَّ^(٥)
إِلَى مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلْبَا^(٨)
لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ فَهُوَ الْمُخْتَارُ^(١١)

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « ج » : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وَجِيءَ بِهِذَا الْأَمْرُ ... » البيت .

(٦) مَعَاْفِرِي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة يمنية تنتسب إلى « مَعَاْفِرِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ » وينتهي نسبه إلى « كَهْلَانَ بْنِ سَبَا » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و « معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و « تاج العروس » (٢٤٤/٧- عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » وقل هي الإِسَار ... ولغة « اليَسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإِسَار فقد نقل المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦- أسر) عن الصاغاني : أنها لغة ضعيفة .

ويعضد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَاكَ السَّيِّدُ
وَالْجَدْيُ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ
{ أَجْرٌ لِيَجْرُو فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا^(١)
وَتَفْتَحُ الْكَتَانُ فِي الْمَشْهُورِ^(٢)
وَإِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تُجْلَبُ^(٤)
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالَا^(٦)
وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوْجَدُ
أَجْدٌ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَبْيٍ
ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا^(١)
كَذَلِكَ الْخَطِّيُّ عَنِ جُمْهُورِ^(٣)
مِنْهُ الرِّمَاحُ وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ^(٥)
كَالًا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَالًا^(٧)

(١) في الأصل قوله :

كَذَلِكَ أَجْرٌ جَمْعُ جُرُو فِي الْيَسِيرِ وَهِيَ الْجِدَاءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما تروى .

وقد مثل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل ب « ثلاثة أَطْبٍ وثلاثة أَجْرٍ » .
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحْ .

(٣) الكَتَانُ : نبت معروف يُعمل من لحائه الثياب ، وسُمِّي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا ألقي بعضه على بعض .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠- كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقال لها : الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطِّ » فَتُقَوِّمُ وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧) و(٨) الْأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَفَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا أي شيئاً قليلاً مما يؤكل ، وما ذقت غَمَاضًا ، أو حَثَاثًا ، أي : نومًا قليلًا ، ولا تستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ
وَمِثْلُهُ الْحَثَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ
وَهُوَ النَّقِيُّ الْوَجْهَ إِلَّا الذَّقْنَا^(٤)
أَيَّ وَجَعٍ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ
وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ أَيَّ رِيْعٍ^(٦)
وَأَمْرُهُ أَبْيَنُ عِنْدِي فَثِقْ

وَالْغَمَضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ
وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ
وَيُعْرَفُ الْكُوسَجُ فِي الْخَدَيْنِ^(٢)
وَمَسَّهُ اللَّوَى لِبَرْدٍ بَطْنَا^(٥)
ضِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ
نَعَمْ ، وَفَضْلٌ لَأَعْرَاكَ رَوْعُ^(٧)
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِنْ فَرْقٍ^(٨)

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَيْنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رِيْعٌ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزْلٌ » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجبَّان في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزْلٌ ؛ أي رِيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نَزْلٌ ؛ يقال له : « نَزَلَ » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَرْعِ » و « الْفَرْعِ » و « الْحَدَرِ » و « الْحَدَرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر .

(٧) لَأَعْرَاكَ رَوْعٌ : لأصابك فرع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَرْقٌ » على لفظ « فَلَقٌ » ، ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَقٌ » على لفظ « فَرْقٌ » في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ « فَلَقٌ » أشهر كما في كتاب الله تعالى .

وَفَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمِعَ وَشَعَرَ وَنَهَرَ^(١)
وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ
وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ
كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ^(٤)
وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ
وَلَا أَكَلْمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ
{تَقْصِدُ الاسْتِئْثَافَ فِي اسْتِقْبَالِ
كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لَا تَبَالَ^(٧)}

وَلَيْسَ إِسْكَانُ الثَّوَانِي يُنْكَرُ^(٢)
وَالْقَبْضُ الْمَقْبُوضُ مِثْلُ النَّفْضِ^(٣)
وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَى الْحُذَاقِ
فَخَلَّ قَوْلَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ
لَيْسَ بِذِي غَشٍّ وَلَا ذِي خَلَلٍ
أَوْ زِدْ إِلَى عَشْرِ^(٦) ، وَمَاشَيْتَ قُلْ
كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لَا تَبَالَ^(٧)

(١) في « د » : وَسَهَرٌ .

(٢) أي يجوز في « الشَّمْعِ وَ الشَّعْرِ وَ النَّهْرِ » تسكين الحرف الثاني ، فنقول : « شَمْعٌ » وجمعه : شموع و « شَعْرٌ » وجمعه : شعور ، و « نَهْرٌ » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكنين في جمع القلة : أَشْمَعٌ وَأَشْعَرٌ وَأَنْهَرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « وَالْقَبْضُ بفتح الباء : ما يقبض من مال وغيره ، والنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما يُنْفَضُ من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - الْقَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حفراً ، وما أخرجته منه (حَفَرْتُ) وهدمت الشيء هدماً وما سقط منه : (هَدَمْتُ) ونفضت الشيء نفضاً ، وما سقط منه (النَّفْضُ) ، وهذا باب مطرد .

(٦) ومعناه الاستئْثَاف والاستقبال ؛ أي لأأكلمك إلى عشرٍ ليالٍ من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٦) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالٍ كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ زِدْتَ إِقْبَالَ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسٌ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ وَالْقَرَبُوسُ الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ^(١)
{وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعُرَبَانِ} وَهُوَ مَاعَجَلٌ مِنْ أَثْمَانٍ^(٢)
وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارٍ^(٣)
وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبَرِ^(٤) مَفْتُوحَةٌ الْبَاءُ فَكُنْ ذَا خُبَرٍ^(٥)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بنغور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٣١/٤-٣٣) و « الروض المعمار » للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .
(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرَج - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرَج ، وجمعه « قرايس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنُوءُ السَّرَج » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٢/٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .
(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتَنِي وَالْعُرَبَانُ وَذَاكَ مَاعَجَلٌ مِنْ أَثْمَانٍ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » : لِلنَّاسِ .
(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصيح » الطبعة اخققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّةٌ ؛ أي كِبَرٌ » .
(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .
(٧) جاء لفظ « الْكِبَرُ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبَرٌ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » ولهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرِيَّة » .

وَفِرْقَةٌ جَبَرِيَّةٌ ، أَيْ تُخْبِرُ^(١) أَنْ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرٌ^(٢)
وَفَلَكَةُ الْمَغْزَلِ ، وَهِيَ تُجْعَلُ أَسْفَلَهُ لِيَرْجَحَنَّ الْمَغْزَلُ^(٣)
وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصَّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ^(٤) وَوزْنُهَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ^(٥)
تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْتَرِضُ عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ^(٦)
وَسُورَةُ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَالَتْ^(٧)

{وَأَلْيَةً بـ « الْأَلْيَاتِ » قَدْ جُمِعَ وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سَمِعْتُ^(٨)}

(١) الْجَبَرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالتسعة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرة نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .
راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسكسكي (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكمي (٩٤٦/٣-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ الْمَغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥-رجح) .

(٣) في « ب » : يُسَمَّى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » : إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : يفتح الجيم : هي القصة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاع ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جَفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٠/٢-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٩/٢-٤٠١) و « تاج العروس » (١١٠/١٨-١١١-جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبَشٌ أَلْيَانٌ قَدْ سَمِعْتُ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلْيَةً الْكَبَشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ وَالْأَلْيَانُ نَعْنُهُ فِي ذَاكَ آتٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ
وَرَجُلٌ أَلَى بِمَعْنَى سُبُطِهِمْ
وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَنْ تَقُولَا
{وَالْحَرْبُ خَذَعَةٌ عَلَى كَلَامٍ
وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ
كَقَوْلِهِمْ: أَسْنَمَةٌ بِالْألفِ
تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ
وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ

أَلَيْتُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكُرُمْتُ
وَأَمْرًا عَجَزَاءُ أَيْضًا فَافْهَمْ
أَلْيَاءُ^(٤)، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا^(٥)
مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ^(٦)
بِفَتْحَتَيْنِ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ^(٨)
مَفْتُوحَةٌ وَضَمُّ نُونٍ فَاعْرِفِ
أَوْ رَمْلَةً^(٩)، قَدْ قِيلَ كُلُّ فَقْلٍ
وَصَيْفَةٌ^(١١) وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُوهَ^(١٢)

- (١) في «د»: «وكرُمْتُ» .
(٢) السُّتْهُمْ : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُزُ .
راجع «القاموس» : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .
(٣) و(٥) الألف في آخرِ المصراعين للإطلاق .
(٤) في «ج» : سَتْهَاءُ .
(٦) في الأصل قوله :
وَالْحَرْبُ خَذَعَةٌ وَهَذَا مِنْ كَلَامٍ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .
(٧) و(٨) في «أ» و «د» و «هـ» : أنملة ، وأثبت المعرّف لوروده في «الفصيح» وشروحه .
(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي
في «تاج العروس» (٢٩١/١٤ - رمل) .
(١٠) و(١١) الشَتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .
راجع «التلويح» : ص (٤٧) وأصله «كتاب إسفار الفصيح» (٦٠٥/٢)
وقد فات الناظم كلمة «صَيْفَةٌ» وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة «تفتحها» .
(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القلة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ وَالْتَنُورُ^(١)
أَيَّ حَيَوَانٍ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ
{وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهُ نَبَاتٌ
كَذَلِكَ الْكَلُوبُ^(٤) فِي الْآلَاتِ
وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ
فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
لَحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمٍّ^(٧)
كَذَلِكَ الْكُمُونُ وَالسَّمُورُ^(٢)
مِنْ جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دِفَاءٌ
لَكِنَّ هَذَا رَدَّةُ الثَّقَاتِ^(٣)
كَذَلِكَ الشُّبُوطُ فِي الْأَخَوَاتِ^(٥)
تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
بِالضَّمِّ مُخْتَارًا ، وَفِي الذَّرُوحِ
وَالْفَتْحِ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

(١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شَعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع «التلويح» : ص (٤٧) .

(٢) الْكُمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع «تاج العروس» (٤٨٣/١٨ - كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ فَادِرٍ مَاقَالَ الثَّقَاتِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كَالْخُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع «التلويح» : ص (٤٧) .

(٥) الشُّبُوطُ : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَخَوَاتُ : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسى عليه السلام وعلامه كما في سورة الكهف .

راجع «تاج العروس» (٤١/٣ - حوت) ، وهذا البيت في «ب» متقدم على الذي قبله .

(٧) في «ب» و «ج» : فِي حَيَوَانٍ .

﴿ فِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ﴾
 ﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهْرُ ﴾
 ﴿ وَهُوَ الْوُقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾
 { وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَكَذَا }
 وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحَ مَعَا
 وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدٌ
 وَهِيَ ^(٤) الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ
 وَقَبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قَطْنَةُ

وَمِنْ حَدُورٍ وَكَؤُودٍ طَلَعُوا ﴿
 كَذَا الْوَضُوءُ ، وَكَذَا الْوَجُورُ ﴿
 وَفَتْحُهَا لِلِاسْمِ دُونَ حَذَرٍ ﴿
 لِلْبَارِدِ الْبِرُودُ بِالْكَحْلِ اخْتَدَى {
 وَقُلْ وَلَوْعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولِعَا
 وَفَحِثٌ ، وَشَرَحَ هَذَا أَقْصَدُ
 كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ مِنْ عَذِرَةِ
 وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ فَهِيَ بَيِّنَةٌ

- (١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظي « كؤود » و « وجور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .
 وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَدُورٌ
 وَقُلْ وَضُوءٌ فَتَحَهُ بِحَسَبِهِ
 وَقِيلَ : إِنْ فَتَحْتَ فَهُوَ الْاسْمُ
 لِلْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الضَّمُّ
- (٢) في الأصل قوله :
 وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَبَرُودٌ
 أَي بَارِدٌ بِالْكَحْلِ قِسْمًا بِالْوُقُودِ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .
- (٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
- (٤) في « ب » و « ج » : هي .
- (٥) أي أن « حَفِثًا » مقلوب كلمة « فَحِث » الآتية الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفت » و « قبة » و « قطة » بمعنى واحد تطلق على المِعَا الذي يتناهي إليه الفرت ، فيلقبه الجزار ، وهو يكون مع الكرّش .
- راجع « التلويح » : ص (٤٩) .
- (٦) في « ب » و « ج » : وهي .

وَخَنِيقٌ وَسَرِيقٌ وَلَعِبٌ
 وَحَقِيقٌ وَضَرِيطٌ وَصَبِيرٌ
 فَطِئَنَةٌ مَعِدَةٌ وَلَبِنَةٌ
 وَهَذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ
 وَبِعَتْ مِنْهُ سِلْعَةٌ بِأَخِرِهِ
 وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنَكِرَةٍ
 وَضَحِكٌ وَخَلِيفٌ وَكَذِبٌ
 تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءُ وَهُوَ الْمُمَقَرُّ
 أَي طُوبَةٌ ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطْنَةَ
 سَفَلَةٌ وَكُلُّهُمْ خَسَاسٌ
 مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ وَنَظِيرَةٌ
 لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بِأَخِرِهِ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

- وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « خَنِيقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِيقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشري (٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تنميم .
- (٢) حَقِيقٌ : بمعنى « ضَرِيطٌ » بعدها ، وهذان اللفطان ، وما قبلهما مصادر .
- (٣) في « د » : مُمَقَرٌ ، وهو من « أَمَقَرَ » أي صار شديد المראה .
- راجع « القاموس » : باب الراء - فصل الميم : ص (٦١٤) .
- (٤) قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٢٦/٢) : « والفطنة مُثَقَّلَةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً - إلى أن قال : والفطنة الاسم من قولهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فهِمًا ذَكِيًّا » .
- (٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .
- (٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنَ الْأَسْمَاءِ) ﴿*

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ^(١) وَالْجِرْوُ^(٢) وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ^(٣)
وَأَسْتَعْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا^(٤) بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ^(٥)
وَذَلِكَ النَّسِيَانُ وَالْدِّيَوَانُ^(٦) وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ وَالْخِوَانُ^(٧)
وَقِيلَ : مَانَفِيٌّ وَلَيْسَ يُدْفَعُ^(٨)

(*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في « ج » : بَيْنٌ .

(٢) الجِرْوُ : ولد الكلب ، والسَّنُور ، والسَّيْع ، وكل ذي ناب ، والأنثى « جرّوة » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أجْر » في القليل وعلى « جِراء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أَجْرٌ لَجِرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِءَا فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا
ويجمع على « أجْراء » كذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٢٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْباناتهم .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَانُ : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خِوَاناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَيْفَ إِلَيَّ جَنِبَ الْخِوَانِ إِذَا عَدْتُ نَكَبَاءُ تَقْلِعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَى^(١) وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ
أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ
لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ
وَأَنْتَ فِي جِوَارٍ ذَاكَ الْحُرُّ^(٢)
وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا^(٣)
تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تُرِيدَ الْمَصْدَرَا^(٤)

{وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ

وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسِقَاهُ

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ
لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ
وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
قَوَامٌ أَمْرٍ وَمِلَاكٌ أَمْرٍ
وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا
كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ^(٥) وَقَيْتَ الضَّرَرَا^(٦)

بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ {

مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لِأَسْوَاهُ

= وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٦/٦)

و « الْمُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بالتسهيل ، والخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاءُ ، وهي الأرض الفضاء .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطَّحْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيْضاً مَاسَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ بِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْغَمَامِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
وَالْعُلُوَّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاغْلَمْ
وَالْحِصُّ تَعْنِي الْجِيسَ وَهُوَ الزَّنْبُرُ^(٣)
وَالزَّنْبُقُ الزَّأْوُوقُ وَالْمُزَابِقُ^(٤)
وَالْقِرْقِسُ الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرَجِسُ^(٥)
وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ^(٦)

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجيس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعَرَّبٌ .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣ - جصص) و « الْمُعَرَّبُ » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمحبِّي

(٣٨٥، ٣٧١ - ٣٧٠/١) .

(٣) الزَّنْبُرُ : مهموز - بكسر الباء - ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزَّعْبِ من غزله ، نحو ما يكون على الخز ، والهمزة في « الزَّنْبُر » أصلية ؛ تقول : زُؤِبِرَ الثوبُ يُزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١ - ٢٩٢) .

(٤) الزَّنْبُقُ : كدُرهم ، مُعَرَّبٌ ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّبُ » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨ - ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُرُوفُ .

(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، ويقال له أيضاً : « الجَرَجِس » بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجَرَجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح »

(٩١٠/٢ - جرجس) .

وذكر ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرَجِسُ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً^(١)
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حَدَاةً
بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَأْسُ بِالرَّأْسَيْنِ^(٢)
وَهَذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ
وَالْغِسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ^(٤)
وَقِيلَ آسٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ^(٧)
خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ
وَالْحِدَاةُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحِدَاةُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ^(٣)
عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
كَقَوْلِهِمْ غَسَلُ لَطْفَلِ الرَّاسِ^(٦)
تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النَّسَاءُ^(٨)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمرٍ مُلْتَبِسٍ ، وغررته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزنجشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٤) على الْمِعْوَلِ .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذَيْنِ

وهو من بحر السريخ ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الْغِسْلَةُ : - بالكسر - الطيب ، وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتنشاط ، وما يغسل به الرأس من خِطْمِيٍّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل العين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُولُ ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها ما يدل على صحة هذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (٥٤٣/١٥) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطِّفْلُ : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطفل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، يبيض الورق ، أبيض الزهر ، أو وَرْدِيَّةٌ ، عطريٌّ ، وثماره لَبِيَّةٌ سود ، تؤكل غَضَّةً وتَجِفُّ ، فتكون من التوابل ، وهي من فصائل الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١ - باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة :

ص (٢٢ - ٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَارَةُ
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَّةٌ^(١)
وَأِنْ تَقُلْ لِبَغِيَّةٍ فَتَفْتَحْ^(٥)
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً^(٦)
وَالْإِصْبَعُ اكْسِرَ أَلْفَاثُ ثُمَّ افْتَحْ
وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشْفَايِ
حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةٌ^(٤)
وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ وَزَنِيَّةٍ^(٢)^(٣)
وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ^(٧)
تُرِيدُ بَرْدًا بَاطِنًا لِابْرَدَةٍ^(٨)
بَاءً وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
أَيُّ مِثْقَبٍ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ^(٩)

(١) بَغِيَّةٌ: حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ، ويقال أيضاً: ولد بَغِيَّةً، أي ولد زَنِيَّةً.

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه»: ص (٢٩٧) و «التلويح»: ص (٥١).

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ: أي وَلِدَ من نِكَاحٍ، و «رِشْدَةٌ» خلاف زَنِيَّةٍ وَغِيَّةٍ فعلة من الرشد والرشاد، وهما الصلاح.

راجع «التلويح»: ص (٥٢) وأصله «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٦٣٨).

(٣) في «د»: أو.

(٤) وَزَنِيَّةٌ: أي ولد لزنية، وهو مَنْ وَلِدَ مِنْ سَفَاحٍ، وهو الفجور.

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه»: ص (٢٩٨) و «التلويح»: ص (٥٢).

(٥) لِبَغِيَّةٍ: بفتح الغين، أي ولد من سَفَاحٍ أيضاً.

راجع «التلويح»: ص (٥٢).

(٦) إِبْرَدَةٌ: كما فسره الناظم برد في الباطن، أي في الجوف، وذكر الهروي أن الإبردة: برد ورطوبة تفتت عن الجماع، وبنحو هذا التفسير فسرها ابن الأثير.

راجع «التلويح»: ص (٥٢) و «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/١٤٠ - باب الهمة مع الباء)

و «القاموس» باب الدال - فصل الباء: ص (٣٤١).

(٧) في «ب»: دَاءٌ.

(٨) في «ج»: و «د»: لا أَبْرَدَةٌ، وَالْبَرْدَةُ - بالتحريك وإسكان الراء - التَّخَمَةُ.

راجع «القاموس» الموضوع السابق.

(٩) الْخَرَّازُ وَالْخَصَّافُ بمعنى، وهو الذي يخطط النعل أو الأديم.

راجع «تاج العروس» (٨/٦٠ - خرز) و (١٢/١٧٢ - خصف).

وَالْجَدْيُ إِنْفَحَتْهُ مَا يُعْقَدُ
وَأِنْ تَشَأْ شَدَدْتُهَا وَفِيهَا
وَقُلْ: إِكَافٌ وَوِكَافٌ وَاكْتُبِ^(١)
كَقَوْلِهِمْ: أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ
وَهُوَ سِوَارُ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ
وَالْفَرَسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ
وَهُوَ الْإِوَرُ، الْوَاحِدُ الْإِوَرَةُ
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إِمْلِيسِيٌّ
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ لِلشُّرْبِ^(٤)
بِهِ الْحَلِيبُ، الْحَاءُ لَا تُشَدُّ
أَيْضاً لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبِ^(٢)
أَيُّ كُتُبٍ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ^(٣)
وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ^(٣)
قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَةٌ
أَيُّ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَزَّةٌ
بِلَا نَوَى فَحَبُّهُ مَائِيٌّ^(٥)
وَعِنْدَهُ إِرْزَبَّةٌ لِلضَّرْبِ

(١) الإِكَافُ وَالْوِكَافُ: لغتان يطلق كل منهما على البرْدَعَةِ تقول: إِكَافَ الحمار ووكافه، وقيل: هو للذي يكون فوق بَرْدَعَةِ البغل والحمار.

راجع «التلويح»: ص (٥٢) و «القاموس» باب الفاء - فصل الهمة: ص (١٠٢٤).

(٢) في «ج»: قَدْأَمَهُ.

(٣) يَكْسِرُ «الإسوار» أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساور، وهم الخذاق في الرمي والطعن - كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده - وهو فارسي مُعَرَّبٌ.

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٦٤٦) و «شرح الفصيح» للزمخشري (٢/٤٥٤).

(٤) إِهْلِيلِجٌ: بكسر الهمز، وكسر اللام الأولى والثانية، وقد فتحت الثانية، والواحدة إهليلجة، ثمر معروف منه أصفر، ومنه أسود، وهو البالغ النضيج، ومنه كَابِلِي ينفع من الخوانيق، ويحفظ العقل، ويزيل الصداع وهو هندي معرب، والعامية تحذف الهمزة من أوله، وتفتح الهاء فتقول «هَلِيلِج»

راجع «تصحيح الفصيح وشرحه»: ص (٣٠٣) و «القاموس» باب الجيم فصل الهاء: ص (٢٦٩).

(٥) الْإِرْزَبَّةُ: بتشديد الباء، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحديد، تضرب بها أوتاد البيوت =

نَعَمْ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ
وَشَهِدَ الْإِمْلَاكُ زَيْدٌ أَيْ حَضَرَ
وَإِذْخِرْ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفُهُ
وَهَـذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقُ
كَذَلِكَ الْمِرْآةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
وَمِنْزَرٌ وَمِخْلَبٌ أَيْ قَدَحٌ
وَمِقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ
مِثْلُ مُدَقٍّ يَأْتِي وَمُكْحَلُهُ
أَمَّا الْمُدَقُّ فَهُوَ مَا يُدَقُّ
وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهَنُ

= وَجَعَهَا « إِرْزِيَّات » وَ « أَرَاظِب » فَإِنْ قَلَّتْهَا بِالْمِيمِ خَفَّتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : « مِرْزَبَةٌ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٨/٢) .

(١) فِي « أ » وَ « د » : يَالَهُ يَوْمٌ ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوَّلَى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسْمُ آخِرِ اللَّخِيطِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمِنْصَحَةُ .

راجع « تاج العروس » (٢٣١/٤ - نصح) .

(٣) فِي « ج » : بِالسَّمْعِ .

(٤) وَ (٥) فِي « ب » وَ « ج » : « مُكْحَلٍ » وَ « مُنْخَلٍ » .

١٠١

وَاسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ
عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْمًا أَغْرُ
يُسَمَّى بِـ « تَيْنِ مَكَّةِ » وَيُشْهَرُ
فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لَامَحَالَهُ
تَكْسَرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا الصِّفَةِ
وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ
عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَلِكَ تُسْمَعُ
لِلْحَلْبِ وَالْمَخِيطِ وَهُوَ الْمِنْصَحُ
إِلَّا حُرُوفًا حَفِظَتْ فِي السَّمْعِ
وَمُدْهَنٌ وَمُسْعَطٌ وَمُنْخَلُهُ
بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ
وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا بَيْنُ

١٠٠

١٠١

كَذَا السَّعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الْأَنْفِ
وَالْمُنْخَلُ الْغُرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ
وَتَكْسَرُ الدَّهْلِيزَ وَالْمِنْدِيلَا
وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيزَ فِيمَا ذَكَرُوا
كَذَلِكَ السَّرْجِينَ فَسَّرَ مُطْلَقًا
فَقَيْدَ الزَّبَلِ بِزَبَلِ الْفَرَسِ
وَتَمَرٌ شَهْرِيْزٌ إِذَا أَضَفْتَهُ
كَذَاكَ سَهْرِيْزٌ بَغَيْرِ نَقْطِ

(١) وَ (٣) وَ (٦) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٢) فِي « ب » : كَذَلِكَ السَّرْجِينَ .

(٤) أُسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيَّتُهُ ، مُعَرَّبٌ « أُسْتُون » ، وَهِيَ عَلَى زَنْةٍ « أَفْعُوَالَةٌ » أَوْ « فُعْلُوَانَةٌ » ، وَلَعَلَّ النَّاطِمَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلْوِزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفَ الْهَاءَ اسْمًا لَشَعْرِ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ مِنَ الْجَمَالِ .

راجع « تاج العروس » (٢٧٩/١٨ - سطن) .

(٥) فِي « ب » : فَسَّرَا .

(٧) فِي « ب » : فَاحْسٍ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمَرٌ شَهْرِيْزٌ ، وَسَهْرِيْزٌ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحُمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سَهْرٌ ، وَسَرْخٌ ، وَتَهْزُزٌ ؛ مَضْمُومَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣١١) وَ « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أَيْ لُغَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مَنَهُمَا عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ .

راجع : طُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيقِ بْنِ ذِي الْخِلَالِ عَلَى نَسْخَةِ « د » : الْوَرَقَةُ (٢٣) .

١٠٢

وَالْجَيْدُ وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا^(١)
 وَذَاكَ^(٣) سَكِيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ
 وَذَاكَ^(٥) شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارْجُلُ
 وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيَةِ
 وَجِلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ
 وَضِلَعٌ وَقِمَعٌ وَنَطْعٌ
 وَالْقِمَعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ
 تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَرْدٌ بَيَانَا
 وَذَاكَ^(٤) خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
 وَذَاكَ بِطِّيخٌ وَطَبِيخٌ فَكُلُ
 يَاحَسَنَ الرُّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشِيَةِ
 تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةُ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
 بَفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّعْبُ
 فِي فِي السَّقَاءِ^(٧) عِنْدَ ضَيْقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ » في هذه الموبقات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمَعُ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الْإِنَاءِ » .

ومما يؤكد ذلك قول الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٢ / ٦٦١) : « وَأَمَّا الْقِمَعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَصَبُ فِيهِ الْمَاءُ أَوِ الشَّرَابُ أَوِ الدَّهْنُ فَيَصَبُّ وَيَسْفُلُ مِنْهُ فِي السَّقَاءِ أَوِ الرِّقِّ وَغَيْرِهِمَا » . ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمَعُ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعبلة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَصُبُّ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ^(١)
 وَالنَّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمٍ
 فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَ^(٢)
 يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ وَعِنْدَ سَفْكَ دَمٍ^(٣)
 (١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
 (٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوِيَه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب . وما ذكره ابن دُرُسْتَوِيَه هو مانسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكِين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها وهكذا في « جِنَازَةٌ » و « رِطْلٌ » و « صِنَارَةٌ » و « مِطْرَقَةٌ » و « مِرْوَحَةٌ » وغيرها .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ بَكْرٌ وَسَمٌ ذَا وَذِي بَكْرَيْنِ^(١)
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ بَيْتًا^(٢) ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ^(٣)
يَابِكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَاخِلْبُ الْكَبْدِ^(٤) أَصْبَحَتْ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَصْدٍ^(٥)
﴿ وَفُسِّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ ﴾ أَوْ حَاجِزِ الْكَبْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ^(٦)
أَمَّا فَتِي الْإِبِلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهُ الذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ^(٧)
وَالْخَيْطُ مَا جَمِيعُهُ خُيُوطٌ وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خَيْطٌ

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : - بكسر الخاء - لُحْيَمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٣/٢) .

(٦) ينقل ضمة الهزرة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضًا حَبْرٌ^(١) وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ^(٢)
وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِيهِ وَقِسْمٌ فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَقَسْمٌ^(٣)
وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ^(٤) وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ^(٥)
وَحَلٌّ سَرِيٍّ أَيْ طَرِيقِي اخْطُرِ وَآمِنًا فِي سَرِيهِ هَذَا اكْسِرِ^(٦)
أَيَّ آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمِ
وَالْجَزْعُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرِفُ أَيْ جَانِبٌ أَوْ مُعْظَمٌ أَوْ مَعْطَفٌ^(٧)
وَالْجَزْعُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارٍ فِي السِّلْكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ
وَإِنْ أَرَدْتَ الْفَضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شَفُّ
وَالْإِنْتِسَابُ بِادِّعَاءٍ دِعْوُهُ وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوُهُ^(٨)

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَأَلْقَسْمٌ ، وهذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣/٢٦٤ - صدق) .

(٤) في « ب » : الطُّلْبُ .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْحِمْلُ وَالْحِمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّنْبِيِّ أَوْ سِوَاهُ
وَذَاكَ قِرْنِي يَافِتْنِي أَيُّ نِدْيٍ^(١)
وَهُوَ قِرْنِي سِنُّهُ كَسْنِي
وَإِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ
وَمَابِهَا مِنْ أَرَمٍ أَيُّ أَحَدٍ
وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ
وَالْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ جِدٌّ^(٢)
وَمَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ أَجْدَكَ^(٣)
وَالْحِمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ
لَأَنَّهُ حِمْلٌ وَحَمْلٌ فَاشْعُرِ
وَالْمَسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ^(٤)
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرَبِهِ مِنْ بُدٍّ
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قِرْنِي^(٥)
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ
بِالْفَتْحِ مَفْتُوحَةٌ فَقَعِيدُ^(٦)
مَفْتُوحَةُ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَمُ^(٧)
وَالْبَخْتُ ، وَالْأَبُ الْبَعِيدُ جَدٌّ^(٨)
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتَجِدُّ جَدَّكَ^(٩)

(١) في « ب » : غَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدْيٌ .

(٣) في « ج » : الْقَرْنُ .

(٤) الْعَلَمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَفَازَةِ وَالطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرَكَ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِنْجَازِهَا .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨ - ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَةَ تَسْمَى الْحِطُّ بِ « الْبَخْتِ » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعَيْنِ لِلإِطْلَاقِ .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقُلْ وَجَدَّكَ^(١)
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ
وَلِحْيَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحَى
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّتْ فَتِلْكَ فِلٌّ
بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَزِمِينَ جَاءَ
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ
وَالرَّفْقُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَرْفَقُ^(٢)
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ^(٣) وَالتَّنْعُمُ
وَالْجِنَّةُ الْجَنُّ وَقَدْ تَكُونُ
وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلِ مَجْدِكَ
وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَاكَ الشَّقْلُ
وَالْجَمْعُ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تُقَلِّلُ
بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحَى
وَقِيلَ : لَمْ تُمَطَّرْ ، وَقَوْمٌ فَلٌّ^(٤)
وَمَرْفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٥)
وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبِنَاءِ
وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهِنَّ الْأَنْعُمُ^(٦)
مِنْ جُنِّ هَذَا ؛ أَيُّ بِهِ جُنُونٌ^(٧)

(١) لَيْسَ مَقْصُودُ الشَّاعِرِ إِقْرَارُ الْقِسْمِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَاشَاهُ ؛ وَإِنَّمَا قَصَدَ رَوَايَةَ الشَّعْرِ ، حَيْثُ نَظَّمَ قَوْلَ

ثَعْلَبَ : ص (٢٩٧) « وَتُرْوَى مَا أَنْتَ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : « أَجْدَكَ » فَهُوَ مَفْتُوحٌ » . وَمُرَادُهُ

بِقَوْلِهِ : « كَمِثْلِ مَجْدِكَ » : أَيُّ فِي وَزْنِهِ ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ مِصْرَاعِي هَذَا الْبَيْتِ لِلإِطْلَاقِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

يَفْتَحُ هَذَا وَهُمْ الْمُنْهَزِمُونَ وَمَرْفَقُ الْإِنْسَانِ إِذَا أَنْ يَكُونُ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .

(٣) فِي « ب » : التَّنْعِيمُ .

(٤) فِي « د » : وَهِيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) فِي « ب » وَ « ج » : قَبِيهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ
وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةٌ^(٢)
وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ^(٣)
كَذَلِكَ وَالْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ^(٤)
وَقُلٌ لِمَنْ شَارَطَتْ أَوْ خَاطَرَتْ^(٥)
لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةً مُطَاعَةٌ
فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ
وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بَفَتْحٍ تُسْتَطَرُّ^(٦)
وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوْجٌ
وَهُوَ الثَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

(١) في « ب » : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةٌ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةِ » بالكسر و « العِلَاقَةِ » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمَالَةٌ : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلق به ، ويسمى « المِحْمَلُ » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بَفَتْحٍ بَاءٍ تُسْتَطَرُّ .

وَهُوَ الثَّفَالُ أَيُّ بَعِيرٍ مُبْطِئٍ
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ لِقَاحًا^(١)
أَيُّ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَا أَصَابَهُمْ
كِلَاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتُ : لَقُوحٌ وَمَتَى
{ وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النَّوْقِ
وَإِذَا الْفَتَى خَرِقُ لَهُ تَخَرَّقُ^(٣)
وَالْخَرِقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ^(٤)
وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ^(٥)

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ
ومعنى قوله : بَاندِرَاج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرّة بُدَاهِ بْنِ بُو » : الورقة (٤٧) و « طرّة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن ب « تاج

العروس » (١٩١/٤ - لفتح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخَرَّقُ .

(٥) في « ج » : رِبَاحٌ .

(٦) هنكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزُنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر

في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهُ مِنْ أَلَا سَمَاءِ ﴾

تَقُولُ : هَذِي ضُغْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ^(١)
وُلُغْبَةٌ وَذَاكَ^(٢) مَا يُلْعَبُ بِهِ^(٣)
وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَغْنِي^(٤)
وَهِيَ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَقْوَامُ
وَهِيَ الْقَشْعَرِيرَةُ تَغْنِي رِغْدَةً
وَذَاكَ عُودٌ أُسْرٌ^(٥) ، وَالْأُسْرُ^(٦)
وَالْحُصْرُ^(٧) أَيْضاً لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ^(٨)
لَا زِلْتَ مِنْ هَذَا وَذَا فِي أَمْنٍ

(*) « مِنْ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ، ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٌ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الْأُسْرِ » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبصر بأذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و (٧) في « ب » : أَيْضاً أَحْتَبَاسٌ ، وفي « ج » : يَصَاحُ أَحْتَبَاسٌ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَأَجْعَلَ فَلَاناً مِنْكَ يَارَيْدُ عَلَى^(١)
وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ^(٢)
وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ ، وَهِيَ الْعُنُقُ
وَأَنَا قَدْ عَنُونْتُهُ ، وَطُفْتُ^(٣)
وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جُمِعَتْ^(٤)
وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ بِالْأَنْشُوطَةِ^(٥)
وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلُويَّةٌ
وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدَحٌ نَضَارُ^(٦)
أَيُّ قَدَحٍ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثْلٍ

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرى من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف

وما أثبتته أولى ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَى قِيَّاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطْتُ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نَضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ

منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
وَالْكَبْشُ غُوسِيٌّ تَرِيدٌ ضَخْمًا^(٢)
وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنٍ^(٣)
وَأَجْرَةُ الْعَامِلِ أَعْطِ، وَاعْرِفِ^(٤)
وَمَاعِلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةٌ^(٥)
{وَحْجَزَةُ السَّرْوَالِ مَا تَشْنِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ}^(٦)
وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(٧)
أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقَتْ الْفَهْمَا^(٨)
وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ^(٩)
ذُؤَابَةُ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرَفِ^(١٠)
أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةٌ^(١١)

(١) و(٢) في «ب» «الحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في «ذلك» و«هناك» .

(٣) غُوسِيٌّ: منسوب إلى موضع يقال له «غوس» بناحية الجزيرة وقيل: قرية بالشام .

راجع «التلويح»: ص (٦١) و«شرح الفصح» للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ: الْعِلْمَا، والألف فيها وفي «الفهما» للإطلاق .

(٥) و(٦) نُعْمَى عَيْنٍ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ: بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا، وهو نقيض سُخْنِهَا .

راجع «التلويح»: ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَةُ: الذؤابة، مهموزة على وزن «فُعَالَةٌ» وهي أعلى الرأس، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٧٠٥/٢-٧٠٦) .

(٨) في «ج»: ذَاكَ .

(٩) في «ب» و«ج» و«د»: لَا .

(١٠) في الأصل قوله:

وَحْجَزَةُ السَّرْوَالِ حَيْثُ تَنْفِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ
وهو من السريع، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و«السروال» مفرد
جمعه «سراويل» وهو فارسي معرب، ويجمع على «سراويلات» .
راجع «كتاب إسفار الفصح» (٧٠٧/٢-٧٠٨) و«قصد السبيل» للمجبي (١٢٨/٢) .

مِنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِي^(١)
وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أُفْرِهِ^(٢)
وَهِيَ الْأُبْلَةُ تَرِيدٌ مَوْضِعًا^(٣)
وَبِالْفَتَى تُخْمَةٌ مِنْ أَكْلِهِ^(٤)
وَهَذِهِ تُكَاءُ أَيُّ مُتَّكَأ^(٥)
وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ لَعَّانٌ^(٦)
وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضَحَكُهُ^(٧)
وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدِي^(٨)
أَيُّ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَّاحٍ صَرَهُ^(٩)
يَدْنُو مِنَ الْبَصَرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعًا^(١٠)
وَعِنْدَهُ تُؤْدَةٌ مِنْ عَقْلِهِ^(١١)
وَهَذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلِكَا^(١٢)
وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنْسَانُ^(١٣)
وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ^(١٤)

(١) في «ب»: «وَسِوَاهُ» بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في «باب فَعَلْتُ بغير

ألف»: البيتان (١٥١ و ١٥٢) ص (١٩) .
وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ
وَمَثَلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا
طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّفْيَا

(٣) صَرَهُ - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع «مختار الصحاح»: ص (٣٦٠ - ص ر) .

(٤) في «ج»: فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخْمَةٌ: أصلها وَخْمَةٌ - بالواو - من الوخامة، وقد وَخِمَ يُوْخِمُ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل
الضمة والواو، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمره آكله .

راجع «تصحيح الفصح»: ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤْدَةُ: الثبوت والثبات .

راجع «التلويح»: ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَأ: بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ: صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع «موسوعة مصطلحات جامع العلوم» للأحد نكري ص (٨٨٩-٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَاكَ هُزْءَةٌ وَهُزْرَاهُ
 {وَمِنْهُ غُصْفُورٌ كَذَا تُؤْلُولُ
 يُفَسِّرُ الثُّؤُلُولُ بِالْخُرَاجِ
 تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فُعْلُولٍ
 وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أَحْدَوْتُهُ
 وَهَذِهِ أَرْجُو حَةَ الصَّبِيَانِ
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةً
 {أَوْقِيَّةً وَاحِدَةً الْأَوْاقِي

وَقَدْ سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَأْمَنُ قَرَاهُ
 {وَمِنْهُ زُنْبُورٌ كَذَا بُهْلُولُ}^(١)
 وَأَنْتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو احْتِيَاجٍ
 وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفْنِ
 فَضَمُّهُ أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ
 فِي قَوْمِهِ ؛ أَيُّ أَكْثَرُوا حَدِيثَهُ
 إِذْ يَلْعَبُونَ وَهِيَ كَالْمِيزَانِ
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَقُلْ : أُمْنِيَّةُ^(٢)
 {وَالْجَمْعُ لَا يُصْرَفُ بِاتِّفَاقٍ}^(٣)

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ غُصْفُورٌ نَعَمَ وَتُؤْلُولُ
 وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيٌّ .

(٤) هكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضحاي » و « الأمانى » وردا فيها غير معرّفين وورد هذا البيت في نسخة « أ » هكذا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ الْأُضْحِيَّةَ وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَخُذْ الْأُمْنِيَّةَ

وقد اخترت مافي نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصحى » - كما في الطبعة المحققة : ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيٌّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوْاقِيٌّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوْاقِيُّ وَزِدْ أَوْقِيَّةً وَلَا تَتَوَّنَ مِثْلَ هَٰذِي الْبِنِيَّةِ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَٰذِي لَحْمَةٌ وَذَا سَدَى^(١)
 كُلْحَمَةُ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ^(٢)
 وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْعَدَاءِ
 وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ
 تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ
 وَهَٰذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ
 وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ
 كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ
 تَفْتَحُهَا وَضَمَّ لَامَ مَا عَدَا
 وَلُحْمَةُ الْبَازِي^(٣) ، أَيُّ مَا يُطْعَمُ
 وَالْأَكْلَةُ اللَّقْمَةُ مِنْ غِذَاءٍ
 مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
 تُرِيدُ أَصَوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ
 بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقُلْ حُمُولَهُ
 أَغْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
 بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبِنِيَّةُ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين ؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (*) هكذا في جميع الأصول الخطيَّة التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصحى وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصحى » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصحى » وفي شروحه : « إسفار الفصحى » ومختصره « التلويح » وهما للهرودي و « شرح فصحى ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصحى » للحميَّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحُ ... » .

(١) (٢) لَحْمَةُ الثَّوْبِ - بفتح اللام - ما يُنْسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائي بالفتح لا غير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السدَّى فهو خلاف اللحمية ، وهو ما يمد طولاً في النسج ، والسدَّة : أخص منه وتشتبه « سدَّيان » وجمعه « أسداء » وأسديت الثوب بالألف : أقمت سداه .

راجع « المصباح المنير » للفَيْسُومِي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدَّى) .

(٣) في « ج » : وَلُحْمَةُ الْبَازِي .

وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ

وَأَخَذَتْهُ مَوْتَةٌ لَا تَهْمِزُ

وَمَوْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا^(٢)

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ

وَأَقْطَعَ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قِطْعًا

وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ

وَجَاءَتْ الْجُمَّةُ تَبْغِي رَفْدِيَه

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على « كتاب الفصح » وخطبة الكلام تسمى « مقامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نَعَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ

وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَاتَ يَفُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كُتِبَ الْبَيْتُ خَطَأً هَكَذَا .

وَجَاءَتْ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدِيَه

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَه

(١) يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ

ضَرَبُ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمَيِّزْ

أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرُ نَجْمُ الْهُدَى^(٣)

كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِنْ يَفُوتُ^(٤)

أَعْنِي الْمَوْدَةَ وَخُلُوَ الْمَرْعَى

جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ الْخِصَالُ

وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِنْ شَعْرٍ

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَه^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقَبٌ - محركة - من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (١/٢٢٣ - عَقَب) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سفرًا طويلًا حتى تَقَطَّعَ عَقَبُ سَاقِيهِ .

(٤) أي إذا قلت : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقِبِهِ ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشريال .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢/٧٢٧) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنَبُ : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرَتْ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبَتْ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢/٧٢٧) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغَى وفي « د » و « هـ » : تَبْغَى .

(٨) لُغْبًا : يَأْسُكُنُ الْعَيْنُ ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » (١/٧٣٩ - لُغْب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ

وَمَابِهَا شَفَرُ تَرِيدُ أَحَدًا

وَجِئْتُ فِي عَقَبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبٍ^(٢)

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لِيَالِي

وَسِرُّ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ^(٥)

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنَبَا^(٦)

وَالدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا^(٩)

فِي الْبُئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ

وَالشُّفْرُ شَفَرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَأُ^(١)

أَيَّ بَعْدَ مَامَرٍّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبُ^(٣)

فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِبَلَا جِدَالٍ^(٤)

وَعَقِبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ

وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَّ تَعْنِي لُغْبًا^(٨)

وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْحَةٍ مُنِحَتَهَا

وَحَلَّ مُوتَانٌ ، وَقُلْ : مُوَاتٌ ^(١)
وَهَـذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَةٌ ^(٢)
وَمَوَاتَانٌ بِهِمْ فَمَاتُوا ^(٣)
غَامِرَةٌ ، مَنْ يُخِيهَا فَهِيَ لَهُ ^(٤)
لَهُ ^(٥)

(١) في « ج » : وَذَلِكَ .

(٢) الْمُوتَان : بوزن « الْبَطْلَانِ وَالطُّوفَانِ » ومَوَات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدواب .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٩٣/٢ - موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَاءٍ .

(٤) غَامِرَةٌ : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٣٢٠/٧ - غمر) : « والغامر من الأرض والدور :

خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فِتْلَكَ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

إِنْ تَكْسِرَ الْإِمَّةَ فَهِيَ النِّعْمَةُ
كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةِ
وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ ^(١)
وَقِيلَ : إِنَّ خِطْبَةَ النِّكَاحِ
وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيٌّ
وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْإِرْتِحَالَ ^(٢)
وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكَ ^(٣)
وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسَمَّى أُمَّةً
وَالْحَيْنُ فَاضْطَبَّ جُهْدَ الْإِسْطَاعَةِ
فَإِنْ ضَمَمْتَ فَاسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ
تُكْسَرُ دُونُ غَيْرِهَا يَأْصَحُ
وَالرَّحْلَةُ السَّفَرَةُ ذَا مَرْوِيٍّ
وَنُقْلَةٌ كَذَلِكَ الْإِنْتِقَالُ ^(٤)
يَأْأَيُّهَا الرَّاجِلُ وَأَقْلَعُ رِجْلَتَكَ

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخِطْبَةُ » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرى مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْهِ في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخِطْبَةُ المصدر ، والخِطْبَةُ اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره .

فأما الخِطْبَةُ - بالكسر - فاسم ما يُخْطَبُ به في النكاح وغيره كما أن الخِطْبَةَ بالضم : ما يُخْطَبُ به في كل شيء . انتهى ما أوردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَانْتَقَالَ .

(٣) رُجْلَتَكَ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكَ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٣-٧٣٢/٢) .

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ^(١)
وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهُ
وَحُبُوءُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبُوتٍ
وَالِاخْتِبَاءِ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا
كِسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، رَعَالِيهِ
وَقَدْ يُقَالُ: حَلَّ زَيْدٌ حَبِيَّتَهُ
وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ
وَكُلُّ خَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا^(٢)
كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَحَرَّكَنْ أَوْ سَاطَهَا بِالضَّمِّ

(١) و(٢) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبِيهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هذا البيت قبل سابقه .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفْعِدْ .

(٨) يقصد بقوله : « بَضَمُ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعُشْرٌ ، وَثُلُثٌ وَثُلُثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٦ / ٢) .

١٢١

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَظْمَاءِ^(١)
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ^(٢)
وَالْخِلْفُ لِلتَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ
وَالْخِلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُورٍ
مِنْ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوَرَةُ^(٣)
وَالظَّمُّ حَدٌّ لَوُرُودِ الْمَاءِ^(٤)
كَذَلِكَ الْخِمْسُ مَعاً وَالرَّبْعُ
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ^(٥)
فَعَلَّةٌ سُوءٌ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
أَيُّ وَلَدٍ يَاحْسَنُ الْحَوَارِ^(٦)
مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَةُ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تُكْسَرُ .

(٢) بَيِّنُ الْهَرَوِيِّ فِي « التلويح » : ص (٦٦ - ٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظمٍّ بكسر الظاء والهمزة ، وهو ما بين الشُّرْبَيْنِ ، وذلك أن الإبل يُجاء بها إلى الماء فتشرب منه مرة أخرى ؛ فيقال لما بين الشُّرْبَيْنِ ظَمٌّ ، وأطول الأظماء للشرب العشر ، وأقصرها الثلث ، وإنما سموه ثلثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتركونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الثلث - بالكسر - إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهم يسمونه غباً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوها الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوها الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عشراً ؛ لأنهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر وما بينهما من الأيام قلت أو كثرت ، وكذلك حسابهم في الربع والخمس والسادس والسبع والثمن ، وليس بعد العشر ظمٌّ لأنه أطول وأكثر ماتصير عليه الإبل عن الماء ، ولا يكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت على العشر لم يسموه باسم إلا أنهم يقولون : قد جَزَأَتِ الْإِبِلُ - بالهمز - وهي إبل جازئة ؛ إذا استغنت بأكل الرطب - بضم الراء وإسكان الطاء - عن الماء » .

ولقد أثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وَرُودِ .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّيْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

١٢٢

وَعِنْدَهُ قَالَ : جَمَامُ الْقَدَحِ

{ جَمَامُ مَكُوكٍ دَقِيقًا قَالُوا

وَذَا لِمَا يَمْلُؤُهُ بِقَدَرٍ

وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا

وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاوَتَهُ

وَهَذِهِ عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ

وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جَمَامُ مَكُوكٍ دَقِيقٌ بِالضَّمِّ وَالْمَكُوكُ مَكِيلٌ عَتِيقٌ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى الْجَمَلِ .

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً : معلق على البعير بعد حمله كالسقاء والسفود .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

مَاءً بِكَسْرِ جِيمِهِ ، لَا تَفْتَحْ

بِالضَّمِّ ، وَالْمَكُوكُ ذَا مَكِيلٍ {

مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادِرٍ

وَفِي السُّفَالَةِ لِأَشْفِي الْوَصْبَا

أَيُّ رَأْسَهُ وَلَمْ أَخَفْ عِدَاوَتَهُ

قَدْ عَلَّقْتُ مِنْ فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلُ

تَفْتَحُهَا كَقَوْلِكَ الْهَرَاوَى

﴿ بَابُ مَا يُثْقَلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ^(١) وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطِيتُكَ^(٤)

وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسَطَ الْقَوْمِ^(٥) أَيُّ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ لَوْمِ

وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمًا^(٦) وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتَجَمًا^(٧)

وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجْمُ^(٨) فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ

تَخْتَبِرُ الرَّخْوَ بِهِ^(٩) وَالصُّلْبَا^(١٠) وَتَعْلُمُ الْيَبْسَ بِهِ^(١١) وَالرَّطْبَا

وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ^(١٢) يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ

وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفَةَ فِي كَفِّهِ^(١٣) أَيُّ قَرْحَةٍ ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهروي في « التلويح » : ص (٦٨) مَا يُثْقَلُ وَيُخَفَّفُ بقوله : « وَالْمُثْقَلُ فِي هَذَا الْبَابِ : هُوَ أَنْ

يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ فُصُولِهِ كُلِّهَا مَفْتُوحًا ، وَالْمُخَفَّفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهَا سَاكِنًا » .

(١) و (٣) عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أَيُّ عَلَى قَدَرِهِ وَمِثَالِهِ ، وَحَسْبُكَ مَا أُعْطِيتُكَ : أَيُّ كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤١/٢) .

(٢) و (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أَحْضَرْتُكَ ، وفي « ب » : أَجْزَيْتُكَ ، وَلَكِنْ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي

أَصْلِ هَذَا النِّظْمِ ، وَهُوَ مِنْ « فَصِيحٍ ثَعْلَبٍ » ص (٣٠٣) الطُّبْعَةُ الْمُحَقَّقَةُ ، حَيْثُ جَاءَ فِيهِ : « وَحَسْبُكَ

مَا أُعْطِيتُكَ » وَهَذَا النَّصُّ فِي جَمِيعِ شُرُوحِ الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ، لِذَا وَضَعَ الشَّيْخُ لَفْظَ « أُعْطِيتُكَ »

مَكَانَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ النِّسْخِ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ
وَارْتَدَّ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبْسَا
وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ
وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ
يُقَالُ لِلْمُخْطِئِ حِينَ يُجْفَى
كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةً لَمْ تَزَلِ
أَيَّ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَا^(٢)
وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ
يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ^(٣)
سَكَتٌ أَلْفًا وَنَطَقَتْ خَلْفًا

(١) يعني أنه مع كونه نابساً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/١٨ - رعن) .



﴿ بَابُ الْمُشَدِّدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّرْعَارَةُ^(١)
يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ^(٢)
وَتَتْرُكُ الْأَلْفَ فِي مَكَانِهَا
وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا^(٦)
لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ سَمًا^(٧)
أَغْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا^(٩)
يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ^(٢)
الرَّاءُ مِنْ هَذَيْنِ فَهُوَ الْقَصْدُ^(٤)
وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَأْنِهَا^(٥)
حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصَا
وَإِنْ تُشَنُّ ثَنٌّ هَذَا الْإِسْمَا^(٨)
وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلَّ أَبْرَصَا^(١٠)^(١١)

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَةُ » و « حَمَارَةُ » وقد خففهما الناطم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هذين » إلى « زعارة » و « حمارة » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :
أَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقِّلُ الرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَ الْعَمَلُ
وورد في « ب » بهذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُثَقِّلُ الرَّاءُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ
وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نص على التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شأنها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : « وإلا ، وفي « هـ » : وَوَحْدًا .

(١١) أي تقول : هذان سائماً أبرصاً ، وهؤلاء سَوَامٌ أبرص .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٨/٢) .

وَذَاكَ سَكْرَانٌ - أَتَى - مُلْتَحٌ^(١)
 مِنْ قَوْلِكَ : التَّخَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ^(٢)
 وَاشْرَبْ مَشُوءًا كَيْ تُرَى مُسْتَرْسِلًا^(٣)
 وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوءًا^(٤)
 وَهَلْذِهِ إِبْجَانَةٌ لِلْأَكْلِ
 وَقُطِيفَ الْإِبْجَاصِ^(٥) وَالْأَتْرُجُ^(٦)

(١) « مُلْتَحٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمري أمر : أي عَجَب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩-١٠ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤ م ر ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣-٢٤٤ م ر ل) .

(٦) (٨) الْحَسُوءُ : على وزن عَدُوٍّ ، وَالْحَسَاءُ بالفتح والمد على وزن دَوَاءٍ ؛ يقال : شربت حَسُوءًا وَحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسئ : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح

فصيح ثعلب » للزمخشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١-٥٠١ حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ، ومعنى كلمة « شَمْلٌ » : جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد علي بن عبد الودود .

(١١) الْإِبْجَاصُ : شجر مشمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة وأحدثها إِبْجَاصَةٌ وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمثرى غير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

١٢٧

وَقَدْ أَتَى بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى
 وَالضَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ
 وَأَقْعُدْ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ
 وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنٌ
 وَفَسِّرُوا الضَّاويَّ بِالضَّئِيلِ
 وَهَلْذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ
 وَهُوَ الْأُرْزُ وَكُلُّ الْحَوَارَى
 وَشَدَّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى
 وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعَزَى^(٥)
 وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرًا تَفْتَحُ
 أَي حَشَرَ الْأَشْيَاءَ طَرًّا وَأَتَى
 عَلَيْهِ كَلْنَا الْقَوْلَيْنِ سُمِعَتْ
 وَالتَّهْرُ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
 كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ
 السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ^(١)
 وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ^(٢)
 أَي خَالِصَ الْحِنَظَةِ وَالْمَخْتَارَا^(٣)
 وَأَقْصُرْ وَإِنْ خَفَّفْتَ فَاْمُدُّ أَصْلًا
 وَالْمِرْعَزَاءُ لَا عَدِمْتَ عِزًّا^(٤)
 وَهِيَ ثِيَابٌ ذَاتُ لَيْنٍ تُمَدَحُ

(١) في « ج » : وَقَسِّرْ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَةٌ : بضم الجيم في « جُودَةٌ » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (١٣٦/٣-١٣٧ جود) .

ولفظ « جُودَةٌ » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢ و٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) (٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَى » و « الْمِرْعَزَاءُ » وأكثر المصادر

تكسرها كما أثبتته .

١٢٨

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدِّدًا
وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ^(٢)
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ قَبْلُ
فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزْتُ^(٤)
تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيَّ تَفَقَّدًا^(١)
وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ^(٣)
فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ۚ فِعْلُ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .
(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلَيْهِ أَخْيَارِ^(١)
وَهُمْ مُكَارُونَ ، وَهَذَا عِنَبُ^(٢)
وَوَصْفُهُ ضَرْبُ طَوِيلُ الْحَبِّ^(٣)
وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ^(٤)
وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَةِ^(٥)
وَنَبْتُنَا نَدِي ، وَأَرْضُ نَدِيهِ^(٦)
مُخَفَّفًا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي^(٧)
أَيْضًا مُلَاحِي بِذَاكَ يُنْسَبُ^(٨)
فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبِ^(٩)
تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ ۚ كَرَاهِيَهُ^(١٠)
وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ ۚ رَبَاعِيَهُ^(١١)
لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَهُ^(١٢)

- (١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارُ .
(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الباء وهو الذي يكرى الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكَار » فإنه فاعل من « كَارَى يَكَارِي » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارَى » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : الْمُكَارِي وَالْمُكَتَرِي « مُكَار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .
(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلْحَة وهي البياض .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٢٦٧) .
(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .
(٥) رَبَاعِيَةٌ : بفتح الراء وتخفيف الباء ؛ للسن التي بين الثَّنِيَّةِ وَالرَّابِعَةِ من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَّاتُ .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٢/٢) .
(٦) في الأصل قوله :
وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...
فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصيح من قوله : « وَكَبِتْ نَد » .
(٧) نَدِيَّةٌ : بتخفيف الباء والعامية تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةٌ » ؛ لأن نَدِيَّةً عَلَى زنة « فَعِيلَةٌ » =

وَهَـلِـذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا
وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ ^(١) وَذَا دَمٌ
وَهُوَ السَّمَانَى فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ
وَحْمَةُ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السَّمَاءَ ^(٣) ^(٤)
وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا ^(٥)
وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقْلٌ ^(٦) ^(٧)

= وقد روي : « ويل للشجي من الخلي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهِيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤ - سسم) .

(٤) و(٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

اسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَتَهُ
{وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ
يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ
{وَالنَّامَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّيْمِ
وَأَسَكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ
تُكْوَى فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمُّ ^(١)
خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ ^(٢)
مِثْلُ الْأَيْنِ فَاصْنَعْ لِلتَّعْلِيمِ ^(٣)
لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَى
وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرُ ^(٤)
وَلِبَاءُ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلَبًا ^(٥)

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوَى فَتَزُولُ مِنْ قَدَمِ الْإِنْسَانِ أَصْلًا وَتَحُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّيْمِ أَيْ الْأَيْنِ وَلِتَكُنْ بِذَا عَلِيمٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « وما بين ذلك حديث يروى عن =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءُ^(١)

{لَبُوءَةُ أَنْثَى الْأَسُودِ تَحْمِي

وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ

وَذَا غُلَامٌ تَوَّءَمَ وَذَا

{وَهَلِذِهِ تَوَّءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى

{وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسْلُوكُ الطَّعَامِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِقَّ حِينَ ابْتِدَاءِ^(٢)

وَالْكَلْبُ زَنْبِي صَغِيرُ الْجِسْمِ^(٣)

وَذَرَانِيٍّ وَذَرَانِيٍّ^(٤)

تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّءَمَانِ

تَوَّءَمَتَيْنِ لَا يَخْصُ الْبَشَرُ^(٥)

وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ^(٦)

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطبخ قُدِّمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهنذه ؟ ف قيل له : هذا سَكْبَاج ، وهذا زَبْرَبَاج ، وهذا اسفِيدَبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَاجاً واحداً ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم . ويقال : إن « البَاج » فارسيٌّ مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبْنَا ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و (٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَلِذِهِ لَبُوءَةٌ لَهَا زَنْبِيرٌ
تَأْكُلُ كَلْباً لَكَ زَنْبِيّاً قَصِيرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَلِذِهِ تَوَّءَمَةٌ وَهَاتَانِ
وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهُ
أَيُّ مَسْلُوكِ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاهُ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامهما .

تَهْمِزُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلْ^(١)

مَعَ الْمُهْنَاءِ إِلَى رِئَابِ^(٢)

وَأَنْتَبَهْتَ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوَّابِ^(٣)

وَرَأْسُهُ مَالَانِ مِنْ صُؤَابِ^(٤)

فَنَبَحَتْهُمْ فَانْشَنُوا لِلْهَرَبِ^(٥)

وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةً وَالسَّمَوَعْلُ^(٦)

(١) يطلق هذا الاسم على عددٍ أشهرهم رؤبة بن عبد الله العَجَّاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجَحَاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفننا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من عَسَّان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣) و (٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاَنْتَبَهْتَ .

(٦) الْحَوَّاب : على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٣٦٠/٢) و « شرح الفصيح » لِلْخَمِي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الموضع في طريقها إلى البصرة فباحتها كلابه ، فقالت : ماهنذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوَّاب . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف يا حداكن إذا نحت عليها كلاب الْحَوَّاب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٩٧ و ٥٢/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٩/١٥ - ٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٣٤/٧) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث عُلِمَ من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

أَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ
وَالْحَوَّابُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفًا^(١)
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٢)
مَاهِي إِلَّا شَرْبَةً بِالْحَوَّابِ^(٣)
وَجِئْتُ جِئَةً وَهَلْذِي جِئَةٍ
وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ^(٤)
وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ^(٥)
وَجَمْعُهُ الصَّنَبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي
هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفًا^(٦)
مَا قَالَهُ شَيْخٌ مِنْ الْأَعْرَابِ^(٧)
فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوْبِي^(٨)
مَسْتَنْقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّةٍ
مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءٍ^(٩)
بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبْيِينَهُ^(١٠)

(١) قوله : « ذَكَرْتُ آنِفًا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ إِنْفًا ۖ ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمين الحلبي (١٤٧/١ - أن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصح » لثعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهدة كما سيأتي .
(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو ذُكَيْنُ بن سعيد الدارمي التميمي الراجز ، وغير ذُكَيْنُ بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولَّى الخلافة ، مات ذُكَيْنُ هذا عام ١٠٩ هـ رحمه الله تعالى .
راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١ - ١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨ - ٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إلى ذُكَيْنُ وهو في شروح الفصح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعْدِي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوْبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالْأَرْقَانُ الْيَرْقَانُ مَرَضٌ
وَسِيقَ مَنْ أَرْضِيهِمُ الْأَرَنْدَجُ^(٢)
لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضٌ^(١)
وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ^(٣)

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرْقَانُ أَيُّ صُفْرَةٍ تَعْلُو عُيُونَ الْحَيَّانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و (٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما - كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلدود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعفص حتى تَسْوَدَ ، وأصله « رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحَكُّ ويُصْلَحُ ، ثم عُرِّبَ .

راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٨٦/٢ - ٥٨٧) .



﴿بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤْنِثِ بغيرِ هَاءٍ﴾

وَأَمْرًا مِّنَ الطَّلَاقِ طَالِقٌ^(١)
 {وَطَامِثٌ خَصِيبٌ^(٢) أَوْ كَحِيلٌ^(٣)}
 وَإِنْ تَقُلْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ^(٤)
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِّن قَبْلُ
 نَعَمْ ، وَلِي عَنزٌ رَمِيٌّ فَادِرٌ^(٥)
 وَأَمْرًا عَلَى الطَّوِيِّ صَبُورٌ^(٦)
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارٌ^(٧)
 وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقٌ^(٨)
 كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلٌ^(٩)
 أَنْظُرْ إِلَى قَتِيلَةٍ الْأَقْوَامِ^(١٠)
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ فَذَاكَ الْأَصْلُ^(١١)
 وَلِخِيَةٍ أَيْضًا دَهَيْنُ الشَّعْرِ^(١٢)
 وَهِيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورٌ^(١٣)
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارٌ^(١٤)

(١) في « ب » و « ج » : امرأة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَصِيبٌ وَكَحِيلٌ
 فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلٌ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ كَسَابِقِهِ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَلِكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبرَ بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّة » .

راجع « اللسان » (٣٣٦/١٤ - رمي) .

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ^(١)
 وَمُرْضِعٌ وَمُطْفَلٌ وَحَامِلٌ^(٢)
 وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلْ فَهِيَ نَاقِلَةٌ^(٣)
 وَتِلْكَ خَوْذٌ لِلْجَمَالِ مُحَرَّرَةٌ^(٤)
 وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفْتَ سُرْحُ^(٥)
 وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ^(٦)
 وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانًا^(٧)
 وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأُتْنٌ^(٨)
 {وَرَخِلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الصَّانِ^(٩)
 وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخْلَانِ^(١٠)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و (٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فَهِيَ » ، وقد اختار الشيخ

ما في « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الْأُتْنُ : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخْلُ الْأُنْثَى مِّنْ أَوْلَادِ الصَّانِ
 وَجَمْعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخْلَانُ
 وَهُوَ مِنْ بَجْرِ السَّرِيعِ ، وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، لَذَا أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَتُوجُ أَيَّ حَامِلٍ تَزْهَى بِهَا السُّرُوجُ^(١)
وَمَا يَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثِ^(٢)

(١) في « ب » : المُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرَجٍ ، وهو الرُّخْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .
راجع « تاج العروس » (٤٠٢/٣ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في « شرح الفصح » (٥٨٩/٢ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصَت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هـذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأَيْتُ خَتُونَ الْعَامِ وَالْعَامَ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ
فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهر بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل راح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطارقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطارقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي :

جاءت الريح في حال العصف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَسَلِمَنَّ الْريِّحُ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصف » انتهى ما أردت نقله منه .



﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ الْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذْكَرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَهُ
تَعْنِي بِذَلِكَ رَاوِيًا ذَا كَثْرٍ مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَةٌ^(١)
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَلِكَ دَاهِيَهُ إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهُ
مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَذَمَا^(٢) أَيَّ قَطَعَ اللَّهُو مَعَا وَصَرَمَا^(٣)
مِعْزَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا^(٤) أَيَّ بَاعَدَ التَّزْوِيحَ أَوْ مَا طَرَبَا^(٥)
وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابَهُ هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَابَهُ^(٦)
كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَهِيمَهُ إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصح » ص (٣٠٨ - ٣٠٩) قال : « تقول : رجل راوية للشعر ، ورجل عَلَامَةٌ ونَسَابَةٌ ، ومِجْدَامَةٌ ومِطْرَابَةٌ ومِعْزَابَةٌ وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لِحَانَةٌ ، وهَلْبَاجَةٌ ورجل فَقَاقَةٌ جَخَابَةٌ ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشري في « شرح الفصح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بدهية ، وإذا أرادوا به الذم ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) والألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الحاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٩٥/٢) .

صَخَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخَبِ وَهُوَ الصِّيَاحُ وَالْخِصَامُ وَاللَّجَبُ^(٣)
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ وَثَقُلَ^(٤) جَخَابَةٌ كَذَلِكَ فَافْهَمَ وَأَفْصَلَ^(٥)
{هَلْبَاجَةٌ مُجَمِّعُ الرِّذَائِلِ} فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ^(٦)

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤- ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلْبَةُ وَالصِّيَاحُ ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣- حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانْقَلُ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةُ الرِّذَائِلُ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَهُ لِقَائِلِ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِنْ تَصِفَ^(١) هَذَا وَهَٰذِي رُبْعَةٌ فَلْتَعْرِفِ^(٢)
وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ مَلُولَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْهِ في « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّمٌ به ، وهو أن وصف « رُبْعَةٌ » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُنِيَ مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّمٍ به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْهِ في شرحه هذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْهِ في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رُبْعَةٌ ، وامرأة رُبْعَةٌ ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ والجَخَابَةِ ، والدَّاهِيَةِ والبهيمة ، فهكذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الْجَبَّانِ في « شرح فصح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن رُبْعَةً لَمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبْكُرَةٌ وَبِكْرَاتٌ ، وَمِجْدَامَاتٌ ، وَمِطْرَابَاتٌ ، وَمِعْرَابَاتٌ وَلِحَانَاتٌ وَهَلْبَاجَاتٌ وَفَقَاقَاتٌ ، وَجَخَابَاتٌ ، وَبَهِيمَاتٌ » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الرُبْعَةِ فَقَالَ : « ومعنى الرُبْعَةِ : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربع ، وللفرس : مُرْتَبِعٌ » .

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(١) وَأَمْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَ^(٢)
تَعْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ عُوْفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا يَاعَوْفُ^(٣)
وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجُجِ^(٤) وَأَمْرَأَةٌ كَذَاكَ فَاسْمَعْ حُجْجِي^(٥)
وَأَمْرَأَةٌ هُذْرَةٌ وَرَجُلٌ هُذْرَةٌ كَلَامُهُ مُتَّصِلٌ
وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ كِلَاهُمَا هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : مِنْ نَعْتَيْهِمَا .

(٤) و(٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أصَرَا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٠٦/٢) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (٣٤٧/١) : « ومن الأسماء المحدثه التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحج : صَرُورَةٌ - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَأَسْمَعُ .



﴿ بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ إِنْ جَمَعْتَهُ مِيَاهُ^(١) وَقُلْ إِذَا قُلِّلْتَهُ^(٢) : أَمْوَاهُ
وَشَفَّةٌ وَجَمَعُهَا شِفَاهُ وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ^(٣)
وَعِضَّةٌ وَجَمَعُهَا عِضَاهُ لَشَجَرٍ ، وَالْأَسْتُ وَالْأَسْتَاهُ
وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ^(٤) مِنْ مَهٍ أَيْ صَفَا وَمِنْ سَوَاهُ^(٥)
{لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهُ سَارٍ} {لَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ}^(٦)
﴿ أَيُّ مَالِهِ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءُ ﴾ فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي أَلْهَاءُ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قُلِّلَتْهَا .

(٣) في « هـ » : المصراع الأول عجز للبيت والمصراع الثاني صدر له .

(٤) في « ب » و « ج » : لَأَنَّ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ، منها : الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللين ، والطراوة ، واللحم ، والصفاء ، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَذَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاهُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) لهذا ما تامل عليه الترجمة ، وقد زاده الهروي توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنواة وقررة وأشباههما » .

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ} (١) أَخُو سَدُوسٍ أَبُوهُ حِطَّانُ (٣)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيبويه في الكتاب (٣٢٩/٢ - بلاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه »

للسيرافي (٢٧٠ / ٢) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إِلَّا لِيَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلُغَتْنَا بِأَيَّامٍ قَصَارٍ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحَسِّنُونَ لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء الكثيرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٦-٢٨٥/٥)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَغْنَى السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



{بَابٌ مِنْهُ آخَرُ} (*)

وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدْتَ غُمْرًا

وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمْرِ أَذْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ

تَغْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغُمْرُ أَيْ سَهَكَ اللَّحْمَ وَمَاءَ غُمْرٍ

وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ مِنْ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ

أَيْ قَدَحٍ نَهَايَةٍ فِي الصَّغَرِ وَقَدْ سَقَانَا لَبْنًا فِي غُمْرٍ (٢)

وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدٌ وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ

عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تُقَدِّمُ (٣) عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجِمُ

(*) « مِنْهُ » : زيادة من « ب » ونسخة « الفصح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصح

ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : قَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمْرٍ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



﴿بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ﴾

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ^(١) وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ
وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضاً فَهِنْ^(٢) عِنْدَ جُهِينَةَ وَقُلْ : جُفِينَهُ
وَذَلِكَ أَفْعَلٌ وَخَلَاكَ ذُمَّ^(٣) تَعْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارْجُلُ^(٤) لَكِنَّهَا بِشَدِيدِهَا لَا تَأْكُلُ
أَيَّ لَا تَكُونُ لِلنَّاسِ ظَنُورًا^(٥) لَكِي تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرًا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضاً خَامِسُ^(٦) تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسُ
وَإِنْ تَقُلْ بَاخِسَةً بِالْهَاءِ^(٦) جَارَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظنر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) قوله « بَاخِسُ » و « بَاخِسَةٌ » : أي أنها ذات يخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخَسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءٍ .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ^(١) فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ رَمَتَيْنِ^(٢) ثُمَّ الْكِلَابُ يَأْفَتِي عَلَى الْبَقَرِ
وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعْ الْكِلَابَا^(٣) تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابَا^(٣) وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ
لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ^(٤) مِنْ رَجُلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
وَالْمَثَلُ الثَّامِنُ خُذْ تَفْصِيلَهُ^(٤) وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَارٍ جَفَا^(٥) أَحْشَفَا يَأْذَا وَسُوءَ كَيْلِهِ
وَالْحَشَفُ الثَّمَرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ^(٥) سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشَفَا
وَقَوْلُهُمْ : مَا سَمُكَ أَذْكَرُ تَقْطَعُ^(٦) وَكَالْنُفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ
وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٦) أَلِفَ أَذْكَرُ وَبَوْضَلٍ تُسْمَعُ^(٦)
كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ^(٦)

(١) في « ج » : فَيَنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودع الكلاب على بقر الوحوش لتصطادها والرفع على الابتداء ، ومابعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلّ بين جميع الناس خيّرهم وشرّيرهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْنَا^(١)
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ تَذْكُرَهُ لِي
وَمِنْهُ قُلُ : هُمُكَ مَا أَهْمَكَ^(٥)
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فَلَانٌ شَحْمَهُ
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ^(٨)
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتُ : لِأَنْ تَسْمَعَ بِهِ^(١٠)
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَ عَنْ^(١١)
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا^(١٢)
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللَّخْمِيُّ في « شرح الفصح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :
« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ - بضم الميم وفتح العين -
وَتَسْمَعُ - بنصبها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » : أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكَا : إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢ - د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى^(١)
وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكُ أَمْرًا أَمْرُ^(٢)
وَجَائِزُ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا
وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ
وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ^(٤)
وَهُوَ أَخُوهُ بِلَبَانِ أُمِّهِ^(٥)
إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمِّ يَارْجُلِ^(٦)
وَحَلَّ مَا يَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَى^(٧)
وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فَلَانِ

(١) في « هـ » : أَوَّلًا .

(٢) لَمْ يَحْكُ أَمْرًا أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّانَ » الوجهان - كما ذكر الناطم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه
بنون التثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٦٢٤) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بَلَا نُقْصَانِ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٍ : مَا أَرُبُّكَ إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ ؟^(١)
 وَقَدْ أَرَابَ ، أَيُّ أَتَى بِرَبِّهِ مِثْلُ الْأَمِّ لَكَ أَنْ تَعِيبَهُ
 وَقَوْلُهُمْ : وَيَحِ الشَّجِي مِنْ الْخَلِي^(٢) تُشَدُّدُ الْخَلِي فِي وَزْنِ الْجَلِي
 وَلَا تُشَدُّدُ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا^(٣) مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ^(٤)

(١) في « ب » و « ج » : مَا مَطْلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيَلْ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .
 وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشبههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » يقال لمن وقع في بَلِيَّةٍ يرثي له ، ويدعى له بالتخلص منها .
 أما « وَيَلْ » فكلمة يقال لمن وقع في هَلَكَةٍ أو بَلِيَّةٍ لَا يُتْرَحَمُ عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال « ويح » في التوجُّع والتَّرحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحِ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على مابعد ، نحو « ويح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٢٥٢-٢٥٣) .

(٣) و(٤) الشَّجِي ، على وزن « الْعَمِي » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِي » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغمم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصح » للخمّي ص (٢٣٠) .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهُوَ أَحَرُّ يَافَتَى مِنَ الْقَرَعِ بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ^(١)
 وَأَفْعَلٌ مُرَادِي آثَرًا مَا تَعْنِي أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِذْنِ^(٢)
 وَمَا صَفَا خُذْهُ وَدَعْ مَا كَدُرًا^(٣) تَعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا^(٤)
 وَذَاكَ مَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيهِ^(٥) وَلَا يَضُرُّ^(٦)

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِيَ يَشْجِي شَجًى فهو شَجٌّ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصح على ذلك ، وذكر اللّخمّي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيَلَّ الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِي وَيَوَّلَّ الدَّمْعَ مِنْ إِحْدَى بِلِي
 وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجي » ؟

راجع « شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٢٩٩-٣٠١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصَالِ ، والفِصَالُ هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَعُ ، وهو جذري الفِصَالِ ، فإن دواءه الملح ، وجُبَابُ ألبان الإبل ، والجُبَابُ : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُبْدِ - وليس لألبانها زُبْدٌ - فَتُهَنَّتُ بهما ، أي بالملح وجُبَابِ ألبان الإبل .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٢٩/٢) .

(٣) قوله : يَا أَحَبَّ خِذْنِ ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١ - خ د ن) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُخْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ
 فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَّاسِ^(١) فِي قَلَّةٍ أَكَلَةً لِرَأْسِ^(٢)
وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهُ^(٣) أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ

(١) في « ج » : عِنْدِي فِي الْقِيَّاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣١/٢) .

(٣) يقال لهذا للذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب

كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصح » للحمي : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا^(١) أَنْتَ وَذَكَرُ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا^(٢)
وَهُمْ صَحَابِي وَهُمْ صَحَابَتِي وَذَكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ^(٣)
وَصَيْدَلَانِي وَصَيْدَلَانِي لِبَائِعِ الْعَقَّارِ فِي الدَّكَانِ^(٤)
وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَحْلِي طِنْفَسَهُ^(٥) نَمْرَقَةً وَقِيلَ فِيهَا طِنْفَسَهُ^(٦)
وَفَوْقَ رَأْسِي يَأْفَتْنِي قَلْنُسُوهُ^(٧) مِنْ تَحْتِهَا كَوْزَنُهَا قَمَحْدُوهُ^(٨)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلُ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بِتَقْدِيمِ صَيْدَلَانِي عَلَى صَيْدَلَانِي .

(٤) الْعَقَّارُ : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ كَكُتَّانَ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَى بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ .

راجع « تاج العروس » (٢٥٣/٧ - عقر) .

(٥) طِنْفَسَةٌ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا ، عَلَى وَزْنِ « فَعْلَلَةٍ وَفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل :

هي النمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزَّرْبِيَّة » وجمعها زرابي ، كما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .

ولفظ الطنفسة فارسي معرب .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٥-٨٣٦) و « شرح الفصح » للزنجشيري (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلْنُسُوهُ : مِنْ مَلَابِسِ الرُّؤُوسِ ، وَجَمْعُهَا قَلَانِسُ ، وَقَلَاسِي .

راجع « اللسان » (١٨١/٦ - قلنس) .

(٧) في « ب » : كَقَدْرَهَا .

(٨) قَمَحْدُوهُ : هُوَ الْعِظْمُ النَّاشِزُ فِي مَغْرَزِ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ .

راجع « المنتخب » لكَزَاعِ النَّمْلِ (٨٤/١) .

وَأِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلْنِسِيَهٗ
وَعِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا طَرَا^(٣)
{وَقُلْ : كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٥)
ضَرْبٌ مِّنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
وَهُوَ ابْنُ عَمِّي^(٨) يَافُلَانُ دُنْيَا
وَلَا تُنَوِّنْ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّالَّ^(٩)

بِأَلْيَاءٍ إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلْنِسِيَهٗ^(١)
بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقَرَى^(٤)
بُسْرٌ قَرَاءَةٌ وَبِالْكَافِ خُذَا^(٦)
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ^(٧)
بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا^(١٠)
كَمِثْلَ غُلْيَا دُونَكَ الْمِثَالَا

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤) و (٥) « قَرِيْشَاءُ » و « كَرِيْشَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيْلَاءُ » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدار ، أحمر يُغلي بصره ويجفف ، والعامّة تقول : قَرِيْشَا .

راجع « تصحيح الفصحى وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ
بُسْرٌ قَرَاءَةٌ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاءَتَاءُ » وهي « كَرَاءَتَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَكَرِيْشَاءُ ، وَقَرَاءَتَاءُ وَكَرَاءَتَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصحى » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِّنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطَبْ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسَبِ
وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعًا وَشُطْبُهُ
{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَانِ وَامْرَأَهُ
وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسَوُ
وَأَمْرَاتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ^(٢)
وَلَكِ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ^(٣)
وَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
وَقَدْ أَتَانَا بِجَفَانٍ رُذْمٌ^(٤)

وَالْإِجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِ
طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسْبُهُ^(١)
وَأَمْرَاتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ^(٢)
وَلَكِ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ^(٣)
فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
مَمْلُوءَةٌ وَبِجَفَانٍ رَذْمٌ

(١) الْحَسْبُ : الْفِعَالُ الصَّالِحُ ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، وينصرف مراده - والعلم عند الله تعالى - إلى الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل على الشجاعة ، ويحتمل أن مراده بقوله : « حَسْبُهُ » مافيه من كتابة يُذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله اعلم .
راجع معاني الْحَسْبِ في « تاج العروس » (١/٤١٩ - ٤٢٠ - حسب) .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَا امْرُؤٌ وَافَى وَهَذَا امْرَأَانِ
وَقَدْ أَتَيْنِي امْرَأَةٌ وَأَمْرَاتَانِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) يشير بقوله : « وَلَكِ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ » إلى قوله تعالى في سورة يوسف ، الآية (٣٠) :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ ... ﴾ الآية ، وقوله تعالى في السورة

نفسها الآية (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي

قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وقوله : « إِسْوَةٌ » : في همزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمهور ، وضمها

وهي قراءة عاصم .

راجع « النشر في القراءات العشر » لابن الجَزَرِيِّ (٣٤٨/٢) .

(٤) الْجَفَانُ : جمع « جَفْنَةٍ » وهي القصعة العظيمة من الخشب ، مضى تفسيرها في التعليق على =

وَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ^(١)
وَلِتَمَامٍ وَلِدَ الْمُؤَلُّودُ أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ} لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي^(٢)
وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا^(٣) تَقُولُ : هَذِي خُصْيَةٌ وَأَنْشَدَا^(٤)
لَجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا^(٥) يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا^(٦)

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُذْمٌ » و « رُذْمٌ » وليس لـ « رِذْمٌ » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ أَيِ أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلْأَمْرِ تَمَامٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي التُّمَيْرِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْطُ اللَّاتِلِيِّ » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفَقِيمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفَقِيمِيُّ : نسبة إلى الْفَقِيمِ بْنِ دَارِمٍ ، أو ابن جرير بن دارم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِمْطُ اللَّاتِلِيِّ » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدَلُّدِ^(١) ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٢)
قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ^(٣) تُرَقِّصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ^(٤)
لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ^(٥) إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةَ مُعَلَّقَهُ^(٦)
وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقًا^(٧) وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا^(٨)

(١) التَّدَلُّدُ : الاضطراب والترُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّدُ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَابٍ » ماعدا « شرح الفصح » لِلْحَمِيِّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظَرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » : ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصح » كما سقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَنْدَلٍ » أو لـ « دُكَيْنِ » تبعاً للهِروِيِّ في « التلويع » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ » : أي لا أكثر أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمَقَةٌ » : هي التي تلد الحمق ، ويقال : مُحْمَقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خُصْيَةٌ » بكسر الحاء، وإنما « الْخُصْيَةُ » جمع خَصِيٍّ كما تقول : صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ . راجع « شرح الفصح » للزمخشري : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأِنْ أَرَدْتَ اسْمَيْهِمَا وَفَاقَا
وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ حَدَثٌ^(٣)
وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ بِالْإِضَافَةِ
وَهَـلْـذِهِ نُقَايَةُ الْأَشْيَاءِ^(٤)
نُقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نُقَايَهُ
وَأَنَا يَاهَـلْـذَا عَلَى أَوْفَازٍ
وَذَاكَ جَمْعٌ وَفَزٍ أَيُّ لَسْتُ
{وَأَنْشَدُوا لِلرُّؤْيَةِ الْعَجَّاجِي^(٨)

قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقُ^(١) وَالتُّرْقَاقَا^(٢)
يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ
كَذَا تَقُولُ لَا تَقُلْ خِلَافَهُ
خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ
وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نَفَايَةُ^(٥)
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ عَلَى وَفَازٍ
بِمُطْمَئِنَّ لَا وَلَا جَلَسْتُ^(٦)
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمُنْهَاجِ^(٩)

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والجَرْدَقُ : بَدَالٌ غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كَرْدَةُ » وهو المدور الغليظ من الخبز ، وواحد « جَرْدَقَةٌ » وجمعه « جَرَادِقُ » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٥/٢) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكَرَامُ .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَةٌ .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَادِرٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَابَةِ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَأَنْشَدُوا لِلرُّؤْيَةِ بِنَ الْعَجَّاجِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسْوَاقٌ غَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ^(٣)
وَالْأُسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ
جَمْعٌ لِأُسٍّ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ
وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانُ قُلَّ أَمِينًا^(٤)
قَالَ جُبَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ^(٦)
مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ^(٧)
أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا

صَغْبًا يُنْزِيْنِي عَلَى أَوْفَازٍ^(١)
بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَ الْإِسَاسُ
بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فَذَاكَ الْحَاسِدُ^(٢)
بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزْنُهُ ثَمِينًا^(٥)
فِي الْأَسَدِيِّ فَطَحَلُ فَلْتَضْبَطُ^(٧)
لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ^(٨)
كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا^(٨)

(١) هذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤبة ، وعزاه إليه الهروي في « التلويح » : ص (٨٦) وهو في « التهذيب » للأزهري (٢٦٤/١٣) و « اللسان » (٤٣٠/٥) غير منسوب . وقول الناظم : « أَسْوَاقٌ غَيْرًا » أي حمراء ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَازُ » بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الْجَهَازُ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنْزِيْنِي » : أي يَسْبُبُ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان . عن « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَالَ الْوَاحِدُ ، وفي « فَذَاكَ » و « وَقَالَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِينًا .

(٦) و (٧) جُبَيْرُ بْنُ الْأَضْبَطِ ، وَفَطَحَلُ الْأَسَدِيُّ : ورد ذكرهما في « التلويح » للهروي : ص (٨٦) ولم أقف لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوى ما ذكره الهروي في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبیر بن الأضبَط سأل الأسدي في حمالة فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبَط :

وَقُلْ عُدَاةُ إِنْ جَلَبْتَ الْهَاءَ^(١)
وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ حَفَرٌ وَحَفَرٌ^(٢)
وَدَرَهُمْ زَيْفٌ مَعًا وَزَائِفٌ^(٣)
وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقًا وَدَانِقًا
وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهِمِ
{أَجْرَةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ^(٤)
وَحَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَطَابِعٌ
وَقِيلَ: إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٌ^(٥)
وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتَى وَالْخُنْفُسَةُ
وَالطُّسُّ وَالطُّسَّةُ مَعْرُوفَانِ
فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنُهَا ابْتِدَاءً
وَذَاكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرِ
تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ
وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقًا وَطَابِقًا
وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيْضًا فَافْهَمْ
عَلَيْهِ يُخْبِرُ فَخُذْ تَقْيِيدِي^(٤)
وَطَابِعٌ وَكُلُّ ذَاكَ شَائِعٌ
كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ
دُوبَةُ مُنْتَنَةٍ مُسْتَنْجَسَةٍ
كَذَلِكَ الطُّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : « الْإِنْسَانُ ، وَلَعَلَّه سَبَقَ قَلَمٌ .

(٣) في « ج » : « أَوْ ، وَفِي « الْفَصِيحِ » وَشُرُوحُهُ جَاءَ بِالْعُطْفِ بِالْوَاوِ كَمَا فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَهُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

مَا يُخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ
وَالْمَصْرَاعَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَرَدَ هُنَاكَ فِي « ج » : « وَقِيلَ نَصْفُ الْكُبَشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ » وَفِي قَافِيَةِ
مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .
(٥) فِي « ب » وَ« ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لَدِي الْفُحْشُ: بِفِيكَ الْإِثْلَبُ^(١)
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَأْفُلَانُ أَكْثَرُ^(٢)
وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ
وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلِكِهِ
فَالْحَلَكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ^(٤)
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ^(٥)
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرُّهُ
وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى
بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلَبُ
وَيُقَصَّدُ الثُّرْبُ بِهِ - وَالْحَجَرُ
مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلِكُ^(٣)
وَقِيلَ: مَا حَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهِ
وَالْحَنَكُ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذَكَّرُ
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ لِبَثْرِ يَعْتَرِي
يُقْطَعُ سُرُّكَ تَقُولُهُ لِمَنْ^(٦)
بَكَسَرِهَا كَمَا تَقُولُ: دِرْرُهُ^(٧)
فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى^(٨)

(١) فِي « ب » : فِيهَا .

(٢) فِي « ج » : يَأْخُلِيلِي .

(٣) يَعْنِي أَنَّ حَلَكَ الْغُرَابِ وَحَنَكُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنَّ النُّونَ فِي « حَنَكِهِ » بَدَلَ مِنَ اللَّامِ .

رَاجِعٌ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٨٦٤/٢) .

(٤) فِي « ج » : وَالْحَلَكُ .

(٥) فِي « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ »

(٦) فِي « ب » وَ« ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دَرَّرَ : جَمَعَ « دِرَّةً » بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعَ تَشْدِيدِ الرَّاءِ فِي « دِرَّةً » وَهِيَ دِرَّةُ السُّلْطَانِ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا ، تَشْبَهُ الْعَصَا الْغَلِيظَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدَّرَّةُ هِيَ السَّوْطُ .

رَاجِعٌ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٣٩٧/٦ - دَرَرٌ) وَ« الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ » : ص (٧٣ - دَرَرٌ) .

(٨) فِي « ج » : يُلْقَى .

وَمَا يَسُرُّنِي بِهِذَا الْأَمْرُ
وَمُفْرِحٌ أَيْضاً وَمُفْرُوحٌ بِهِ
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
وَأَنَا أُمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي
وَمِثْلُهُ أُمْلَيْتُهُ أُمْلٌ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشُرُوبٌ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أُمْلَى » و « أُمْلٌ » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ أَكْتَنَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلَيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : - ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ

هُوَ فَلَيُمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

وَأَمْرًا تَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

١٦٥

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ^(١)
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ
وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
﴿وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى
وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدِ
وَالدَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَأْمَهُ
{وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشِّمَالِ

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) التفتيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » : « شَأْمَهُ » و « نَأْمَهُ » بتسهيل الهمزة والنَّأْمَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت

فما نَأَمَ بحرف نَأْمَةٍ » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنَ الشِّمَالِ فَلَا تَقْلُهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

١٦٦

وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيزٌ ﴿١﴾ فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيزٌ ﴿٢﴾

وَالثُّوبُ سَبْعُ يَافَتَى لَأَسْبَعَةُ
فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ
أَيُّ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ
وَعَرْضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ
لَأَنَّهَا أُنْثَى بِلَا نِزَاعٍ
لَأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذَّكَرِ ﴿١﴾
وَأَنْثِ الدَّرْعِ مِنَ الْحَدِيدِ
وَذَكَرِ الدَّرْعِ لِبَاسِ الْعَبِيدِ ﴿٢﴾
وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ
وَهَذِهِ قَارِيَةٌ لِطَائِرِ ﴿٣﴾

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنشئه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لَبُوسٌ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْدُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرَّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله :

« هو القصير الرجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصيح »

(٢٦٧/٢-٢٦٨) : « بمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّدِّ في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تسمي بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .

وهذا ولا شك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تتبَّع آثار الرياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَان : ص (٣١٩-٣٢٠) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٠) .

أما تسميت هذا الطائر بـ « الشَّرْقَرَق » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ ﴿١﴾

وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ ﴿٥﴾
فَهَـذِهِ أُنْثَى وَهَـذَا ذَكَرُ
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي
وَهَـؤُلَاءِ يَافَتَى الْمُسَوَّدَةُ ﴿٧﴾
كَذَا الْمُحْمَرَّةُ وَالْمُبَيَّضَةُ ﴿٨﴾
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَوَّعَةُ ﴿٩﴾
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَوَّعَةُ ﴿١٠﴾

وَهُوَ الشَّرْقَرَقُ أَوِ الزَّرْزُورُ ﴿٢﴾

أَيُّ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ
فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ ﴿٦﴾
فِي الدَّهْرِ ذَا عَنْ ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ
أَعْلَامُهُمْ سُودٌ عَدَتْ مُعْتَمَدَةُ
وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَةُ
فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةُ ﴿١١﴾

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامية تسميه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرُوعِهَا الْمُتَحَدِّرِ
صَوْتُ الشَّرْقَرَقِ إِذَا قَالَ قَرِرَ

(٢) في « ب » : « هي الشَّرْقَرَق » .

(٣) في « ب » : « وَالزَّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزَّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحْمَرَّةُ وَالْمُبَيَّضَةُ : بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَوَّعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَوَّعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَدَّدِ الْوَاوَ مَعَاً وَالطَّاءَ^(١)
وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاماً أَوْلاً^(٤)
وَهُوَ الْمُعْسَكْرُ بِفَتْحِ الْكَافِ
وَذَاكَ خُبْرٌ مَلَّةٌ تَقُولُ
وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُّ
وَرَجُلٌ آدَرٌ مِثْلُ آدَمَا^(٨)
وَهَلْذِهِ فِي يَدِهِ قَارُوزَةٌ^(١٠)
وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ الْإِخْطَاءَ^(٣)
وَعَامَ الْأَوَّلِ تُرِيدُ مَاخِلاً^(٦)
مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي
وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلُ^(٧)
فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ
فِي وَزْنِهِ يُشَبِّهُ وَزْنَ عَالَمَا^(١١)
وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قَافُوزَةً^(١٢)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطئ » وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »

(٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) ينقل فتح الهزمة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قَارُوزَةٌ : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القافوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : إنهما مُعْرَبَان ، وقيل : إن أصل « قافوزة » فارسي معرب ، وهو : « كَهْ كَوْزَة » أي الكوز الصغير و « القاروزة » أو « القافوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّةِ أو الكاس ، ويجمعان على « قوازين » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤)

و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمِّيتَهَا .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ^(١)
وَمَالِزَيْدٍ لَحْظُهُ لِي أَخْزَرُ^(٣)
وَمُؤَخِّرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ
وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَأَمَلًا^(٤)
وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ^(٦)
وَلْتَمَلَّ الْجَرَّةَ وَهِيَ الْقُلَّةُ
وَجَرَّتِي مَلَأَى كَذَاكَ قُلْ لَهُ^(٧)
فَضَرُبُهَا رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ^(٨)

(١) الطَّسَّةُ : هي الطَّسْتُ ، نوع من الأواني مضمي تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل : « قَافُوزَةٌ » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجبَّان في « شرح فصح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : قَافُوزَةٌ » وليست بصحيحة .

(٣) أَخْزَرُ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خزر ، ويعينه خزر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩- خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر ، أو أنهما لم يتفقا ، ولا يئسنا ولا يجمع ؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨- بون) .

(٥) و(٦) الْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثال الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّيْر » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحب » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧٥/٢-٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَّةً بِالصُّوْلَجَانِ رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمِهْرَجَانُ =

وَالصَّوْلَجَانُ عُودُكَ الْمُعَقَّفُ^(١) تَضْرِبُهَا بِهِ - فَلَسْتَ تَقِفُ
وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ بُرَّةٍ خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلْ إِلَّا كُرَّةً
وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ^(٢) ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لِابِسِهِ^(٣)
وَالسَّيْلَحُونَ قَرِيَّةٌ مِنَ الْقُرَى^(٤) وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا
وَالثُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَبِائْتَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفٌ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَافْتَحَ هَمَزَتُهُ وَالْبَاءُ فَاكْسِرْ تُفْصِحُ
وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ
وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ^(٥)
وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ يَمْلَحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذَنْ

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : يفتح اللام ، والعامية تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِلَ وَفَوْعِلَانٍ ، ولا فيعلان ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : يفتح اللام ، وكسر العامة للامة خطأ للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسي مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيًا ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ شَاهِدُ^(١) عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا^(٢) يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا^(٣)
وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَاغْلَمَنْ
وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي وَتَفَتْحُ الثَّاءِ مِنَ التَّهَامِي
أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ عَنْ بَاءِ النَّسَبِ^(٣) نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَّايَا وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَوْلَايَا^(٤)
وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرُكَ^(٥) وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرُكَ^(٦)
{أَوَّلٌ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ} وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ^(٧)

(١) في « ب » : « الْكِتَابُ ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العُدَافِرِ ، ويقال : عُدَافِرُ الْفَقِيمِي .

راجع « فَعْلٌ وَأَفْعَلٌ » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن

السَّكَيْتِ : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٩-٦٨٠)

وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : « التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : « فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرُ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ صَوَاءَ شَمْسٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَ^(١) وَلَا تُجَاوِزْ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَ^(٢)
 {وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةِ} وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَتَاةٍ^(٣)
 قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ^(٤) تَغَزُّلاً وَهُوَ بَعِيدُ الْغَوْرِ
 لَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تُطِيقُ^(٥) وَالْفَيءَ بِالْمَسَاءِ لَا تَذُوقُ^(٦)
 {قَالَ: وَعَنْ رُؤْبَةَ فَرْقٌ قَدْ نُقِلَ} مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلُّ^(٧)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْغَدَاةِ وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ فَهُوَ مُنْتَهَاهُ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فَتَاةٍ » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيْدٌ ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمين .

(٤) هو حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ بن حَزْنٍ الهلالي العامري ، أبو المثنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حينئذ مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عذّه الْجُمُحِيُّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان ، مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم

الأدباء » (١٥٥-١٥٣/٤) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ
 وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولُ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيءُ مَعَا وَالظِّلُّ^(١) وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ^(٢) قَبْلُ
 {وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ} وَعَيْنُ شَمْسٍ مَا بِهِ^(٣) تَغْرِيفُ^(٤)
 وَقَدْ عَبَّرَتْ دَجَلَةَ اسْمٍ عَلِمُ^(٥) وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعْلَمُ^(٦)
 وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدُ^(٧) سَالِحٌ أَحْذَرُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ^(٨)
 وَلَا تُضِيفُ^(٩) وَقُلْ لِلْأَنْثَى أَسْوَدَهُ^(١٠) وَلَا تَقُلْ سَالِحَةً لَنْ تَجِدَهُ^(١١)
 تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةُ التَّنِينُ^(١٢) وَنَحْوُهُ ، أَوْ مِثْلُهُ يَكُونُ^(١٣)

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفَيءَ ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرُ عَيْنٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَلَا .

(٤) في « ج » : قَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أَسْوَدُ سَاخٍ : لِلْحَيَّةِ تَسْلُخُ مِنْ جِلْدِهَا ، وَتَجْمَعُ عَلَى سَالِحَاتٍ وَسُلُخٍ وَسَوَاخٍ .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الْجَبَّانِ : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أَيِ يَنْهَضُ إِلَى الْإِنْسَانِ بِقُوَّةٍ لِمَهَاجِمَتِهِ .

راجع « تاج العروس » (٢٨٧/٥-٢٨٨- نهـد) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أَيِ لَا تَقُلْ : أَسْوَدُ سَالِحٍ .

(٩) بِنَقْلِ ضَمَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ قَبْلُهَا .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

{فِي شَتْمِ الْأَنْثَى قِيلَ : يَا غَدَارُ

﴿وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثَ لِلْأَمَةِ

بِكَسْرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلٍ

يَالْكَعُ ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ

وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُلْ

مَا بِي تَغَدَّ لَا وَلَا تَعَشِّي^(١)

(١) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وإن شَتِمْتَ أمةً قُلْ : يَا غَدَارُ وَيَا لُكَاعِ يَا فَسَاقِ يَا فَجَارُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عدة ، منها : الوسخ ، واللثيم ، والدليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحمق والذم يقال : لُكَعَ الرجل يَلُكَعُ لُكَعًا فهو أَلُكَعُ ، ويقال للمرأة : لُكَاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَتُمُّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيهِ لُكَعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لُكَع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَغَدَّيْتُ وَتَعَشَّيْتُ تَغَدًيًا وَتَعَشًيًا .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ

{وإن يَقُلْ فَاطْعَمُ أَوْ اشْرَبْ قُلْنَا

ثُمَّ الْجَوَابُ إن يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلِّ

وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةٌ مِنْ ذَاتِهَا

يَا صَنَعَ الْيَدِ أَوْ اللِّسَانِ

وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ

وَصَفَرْتُ رَأْسًا فَنِعَمَ الْبُغْيَةِ

وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ

وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِالْفِ

وَأَمْرًا عَزَبَةً وَهُوَ عَزَبٌ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وإن يَقُلْ فَاطْعَمُ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابُ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : لَا أَكُلْ لِي .

(٥) في « هـ » : وَهِيَ .

(٦) أي بألف وهمز ، والعامية تقول « عَيْشَة » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٣٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : مُطَيَّنٌ .

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ^(١)

لَا طُعْمَ أَوْ لَا شُرْبَ حِينَ صُمْنَا^(٣)

لَا أَكُلْ بِي مَفْتُوحَةً الْأَلِفِ قُلْ

وَأَنْتَ مَرَّةً صَنَعَ فَهَاتِهَا

تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النَّسْوَانِ

ضَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقَنَاءِ

لَقِيَتْهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ

تُخْطِئُ وَقَدْ نَصَحْتَ أَيُّ نَصَحِ

وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَرْفِ^(٧)

وَرِيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

شَبِيهَةٌ بِرَيْطَةِ الثِّيَابِ (١)
وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرُ يَسْرَ (٢)
كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتِي يَمِينُ
وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ رَحِيرَانُ
كَذَاكَ حُورَانُ وَعِنْدَ النَّاسِ
وَتِلْكَ فَيْدُ قَرْيَةٍ ، وَالْمَثَلُ
يُعْرِفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسٍ (٣)
فِي كَعَكٍ فَيْدُ سَائِرٍ لَا يُجْهَلُ (٤)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ربطة اسم امرأة بمنزلة الربطة من الثياب » .
(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العسر ، وَيَسْرٌ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسْرٌ ؛ إذا استوت يده في القوة ولهذا فسرهُ الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي : أن يديه مستويتان في القوة .
و « أَعْسَر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .
(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .
(٥) في « ج » : الشومئ بالتسهيل : والشومئ : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشومئ ، أي اليسرى ومضى على شومئ يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أ م) .
(٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .
(٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدياء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعَكِ قِيلَ » وما أثبتُّه أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيدي أوردته في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّه .
(٩) في « ج » : سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُرْطٌ وَتَقُولُ : قِرْطُهُ
وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَلْذِي جِحْرَهُ
{ جُرْزٌ عَمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ (١)
وَقِيلَ أَيْضًا حُرْمَةٌ مِنْ قَتٍّ (٢)
وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَتْ
وَشَائِلٌ وَشَوْلٌ لِلْجَمْعِ
وَهَلْذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ
وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّنُ الرُّعَاةُ (٣)
وَذَا مَنَا وَمَنَوَانِ اثْنَانِ
ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّرَةٌ
ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ
{ جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ (٤)
أَفَتْ بِهِذَا ، وَبِهَذَا أَفْتِي (٥)
لَبْنُهَا وَهَنْ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ
إِذْ هُنَّ لِلأَذْنَابِ ذَاتُ رَفْعِ
وَهَلْذِهِ أَكُولَةٌ لِلرَّاعِي
وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ
وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ الْعُمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مافات الإمام ابن المرحل من

جمع « جُرْز » على « جِرْزَةٍ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .

(٢) الْقَتُّ : الْفَصْفِصَةُ ؛ أي الرُّطْبَةُ من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١١/٤ - قنت) .

(٣) هُنْكَذَا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفَتْ بِهِذَا أَوْ بِهِذَا أَفَتْ » وهنكذا في « ب » لكن قال :

« وَبِهَذَا » والأحسن ما في « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية

أما ما في النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) في « ب » : تُسَمِّنُ .

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلْوَزْنِ
وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا
وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقُ
وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتُهُ
وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي
وَالْكَلْبُ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي
وَإِنْ تُرِدْ أَغْرَيْتُ قُلْ آسَدْتُ
وَقُلْ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي

وَوَزْنُهَا رِطْلَانٌ ^(١) فَاَنْقُلْ عَنِّي ^(٢)
أَيُّ أَعْظَمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا
مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ وَثِيقُ ^(٣)
مَاحِكٌ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتُهُ
وَمَارَأَيْتُ مِنْهُمْ ^(٤) مَنْ يَبْذُلُ
إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
لَا تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوٍ ^(٥)
كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدْتُ
بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمُنِي ^(٨)

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : مَنْ حَكَّمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَي أَنَّهُ مَتِينٌ الصَّنْعَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى فَتْحِهِ ، يَدُلُّ لِهَذَا
قَوْلُ النَّازِمِ « وَثِيقٌ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦ - حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمْ .

(٥) في « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدْتُ .

(٧) في « ب » : عَنكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيْدٌ عَنِّي .

لَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ
وَذَاكَ طَرَفٌ أَوْ سِوَاهُ وَاقِفٌ ^(٢)
أَيُّ لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رَدْفًا ^(٣)
وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا
وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا
وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ
وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى
فَالْمُشْتَوِي هُنَا بِمَعْنَى الشَّوَايِ ^(٨) ^(٩)

مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ كَذَا رَوَيْتُ ^(١)
لَكِنَّهُ يَصَاحُ لَا يُرَادِفُ
وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ أَلْفَا ^(٤)
أَيُّ يَتَسَخَّى لَمْ يَزَلْ لَدَيْنَا ^(٥)
مِنِّي وَمَا حَدَّثَ لَمَّا قَدِمَا
قَمَرْنَا ^(٦) ، هَذَا فَصِيحٌ قَدْ عُرِفَ ^(٧)
وَلَا تَقُلْ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى
فَاسْمَعْ كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي ^(١٠)

(١) أي أظهرت الشيء الخفي .

(٢) الطَّرَفُ : بِكسر الطاء المشددة ، هو الكريمة من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَّدِيفُ : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رَدْفًا » أي لا يدعه يركب ولا يقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢٠) و « شرح الفصيح » للحمي : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » : لَا يَزَلُ ، وهو خطأ .

(٥) في « ج » : فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرْنَا .

(٧) في « ب » : صَحِيحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَ^(١) وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ
 {قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنَّ غُرَضًا^(٢)
 تُوفِّرُ يَاهَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ^(٣)
 وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرَمَةٍ
 وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي^(٤)
 وَقَدْ بَخَصَّتْ عَيْنُهُ بِصَادِ^(٥)
 وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ^(٦)
 وَحَقَّقَهُ بِخَسَنَتِهِ بِسِينِ^(٧)

(١) والألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ
 إِنَّ غُرَضَ الشَّيْءِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفِّرُ وتُحْمَدُ : الوفير ضد النقصان ، والمعنى لا تنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تَوَثَّرَ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْهِ في

« تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) والّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تَوَثَّرَ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسَّيْنِ .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ^(١) وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيُّ لَطِيمٍ^(٢)
 وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَنْ صَفَقَا^(٣)
 وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينِ^(٤) بَيْنِ
 وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ^(٥) وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ^(٦)
 عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَغْنِي أَغْلَقَا^(٧)

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرب على وجهه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٢) .

(٢) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمُرٌ بِالسَّيْنِ .

(٥) تقول : هنذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .



﴿بَابٌ مِنَ الْفَرْقِ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنْسَانِ
وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ
وَفِي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلُ : مِقْمَهُ
وَمِثْلُهَا فِنطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ
وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
﴿كَذَلِكَ الْبَرَطِيلُ لِلْكِلَابِ﴾
وَهُوَ مِنْقَارٌ لَغَيْرِ الصَّائِدِ
وَمِثْلُهُ الْمَنَسَرُ لِلْعُقَابِ
وَالظُّفَرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنَسِمُ
لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ

(١) الزَّيَّارُ : خَيْطٌ فِي رَأْسِ خَشْبَةٍ ، يَشُدُّ بِهِ الْبَيْطَارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : زَيَّرَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ .

راجع «أساس البلاغة» : ص (١٩٩- ز ي ر) .

(٢) فِي «ج» : لِلشَّاءِ .

(٣) فِي «ج» : وَمِثْلُهُ .

(٤) فِي «ب» : فَافْهَمُ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ زَيْبٍ .

(٥) أَحْصَى النَّازِمُ أَحَدَ عَشَرَ اسْمًا لِعَضْوٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مُقَدِّمَةُ الْفَمِّ لَدَى الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ .

(٦) فِي «ب» : يُصَادُّ ، وَفِي «ج» : يُصْطَادُّ .

(٧) فِي «ب» : بِانْقِلَابٍ .

(٨) فِيهِ لَفْتَانٌ : فَتَحَ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ ، وَكَسَرَ الْمِيمَ وَفَتَحَ السِّينَ .

راجع «كتاب إسفار الفصحح» (٩٣٦/٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ﴾
وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ
وَالشَّذِيُّ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخِلْفُ
وَطَبْنِي ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ
وَمِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهُوَ الضَّرْعُ
وَضَبَعَتْ نَاقَةً زَيْدٍ ضَبَعَهُ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ
﴿فَهْيَ وَدَيْقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا﴾
وَالظِّلْفُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ فَلْتَحَاضِرُ^(١)
وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ^(٢)
لِسَائِرِ السَّبَاعِ أَيْضًا يَحْسُنُ^(٣)
مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخُفُّ^(٤)
وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
كَالشَّاءِ وَالْمَعَزِ^(٥) وَهَذَا سَمْعُ
أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبْعُهُ
وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ^(٦)
بِهَا وَدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَ^(٧)

(١) فِي «ب» : أَنْ تُخَامِرَ ، وَفِي «ج» : يَامُحَاضِرِي .

ومعنى «فلتحاضر» : مَنْ حَاضِرٌ إِذَا شَهِدَ ، وَالْمَحَاضِرَةُ الْمَشَاهِدَةُ .

راجع «أساس البلاغة» : ص (٨٦ - ح ض ر) و «تاج العروس» (٢٩٢/٦ - حضر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَافِيهِ طَيْرٌ

وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَحْشٍ وَطَيْرٍ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٣) فِي «ب» وَ «ج» : فِي سَائِرِ .

(٤) هَذِهِ سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لِأَطْرَافِ الْجَوَارِحِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ .

(٥) هَكَذَا فِي «ج» وَفِي «ب» : فَهُوَ ، وَفِي «أ» وَ «هـ» : هُوَ .

(٦) فِي «ب» وَ «ج» : كَالشَّاءِ .

(٧) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٨) الْأَتَانُ : أَنْثَى الْحَمِيرِ ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ عِنْدَ التَّعْلِيقِ عَلَى الْبَيْتِ (١٠٤٥) وَفِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ : =

وَاسْتَحْرَمْتَ مَعْرُوكَ وَالْحَرَامَ
وَهَذِهِ حَرَمِي تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ^(١)
وَقَدْ حَنْتَ نَعَجَتَهُ حِنَاءً^(٢)
وَصَرَفْتَ كَلْبَتَهُ وَأَجْعَلْتَ
فَقُلْ لَتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلٌ
وَأِنَّمَا^(٣) الطَّبِيَّةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(٤)
وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ
وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا^(٥)
وَمِثْلُهُ تَنْبَلُ الْبَعِيرُ
مِثْلُ الْوِدَاقِ هَكَذَا الْكَلَامُ
بِهَا حَرَامٌ لَأَعْدَمْتَ الْجَائِزَةَ^(٦)
فَتِلْكَ حَانَ فَافْهَمِ الْأَشْيَاءَ^(٧)
فَعَلَ النَّعَاجِ وَسِوَاهَا فَعَلْتَ
كَذَلِكَ الدَّابُّ طَرًّا تُجْعِلُ
مَاعِزَةً فَفَعَلُهَا كَالْفَعْلِ^(٨)
فَقُلْ حَنْتَ فِيهَا بِلَا لِحَاجِ
وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَى^(٩)
أَيَّ مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورٌ

= وَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَانُ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » : مَاعِزَةٌ .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَهْيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَافْصِلْ .

(٦) في « ج » : الدِّيَابُ بالتسهيل .

(٧) هَكَذَا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَأْصَاحُ وَالطَّبِيَّةُ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفَعَلُهَا كَالْفَعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(٩) اللَّقَى : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ئ) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوَّلًا^(١)
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
وَالصَّفْنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ
وَالثَّيْلُ مَا يَحْوِي قَضِيبَ الْجَمَلِ^(٢)
وَالْعَقْيُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
وَسَمِّهِ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿ أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ ﴾
﴿ وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ ﴾
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَنْبَلًا^(٣)
وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَّاسِ^(٤)
لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَهُوَ لَذِي الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلْ^(٥)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلِدَ^(٦)
وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاطِرُ^(٧)
فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبُ^(٨)
تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحُ^(٩)

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٢-٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطي (١٢٨/٣-١٣٧) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَا فِيهِ .

(٦) في « ب » : لَدَى .

(٧) مِنَ اللَّدَى : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨-٢٣٩ - لد) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَلْتُنَاطِرُ ، والمعنى : فلتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

﴿ خَاتَمَةٌ ﴾

وَهَلْهَنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ
نَظْمَهُ مَالِكُ الْفَقِيرُ لِعَفْوٍ مَنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ
فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ حِفْظَهَا ظَرِيفَةً^(٢)
هَذَبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهُ مِنْ أَجْلِ ذَا لَقَبَهَا الْمُوْطَّأَهُ^(٣)
فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ يَنَازِرًا فِيهَا رُزِقَتِ النُّعْمَةُ^(٤)
لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) و « التلويع » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام النخعي : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزحشري (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعاجم اللغة كالتعذيب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزيت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيَّنْنَ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقصصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « ه » : الْعِصْمَةُ .

{وَصَلِّ يَارَبَّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنَامِ^(١)}

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ^(٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ تَمَّ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَا دَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظريه ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١ هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣ هـ، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر أطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقودتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



فَهْرَسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتَنِ

صدر الشاهد	رقمه	الصفحة
أَسُوْقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ	١١	١٦٠
أَطْلُقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارْجُلُ	٥	٦٧
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا	١٢	١٧٢
بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ	٢	٣٩
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بَنٍ أَدَّ	٣	٣٩
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ	٤	٤٠
كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ	٩	١٥٨
لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً	١٠	١٥٨
مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّابِ	٨	١٣٥
وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا	٦	٧٦
يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ	٧	١٠٥
يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدَدِ	١	٣

الْمُحْتَوَى

عناوين مقدمة التحقيق	الصفحة
هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .	هـ - و
تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطي .	ز - ح
المقدمة .	١-٤
الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .	٤-٩
أ - لمحة موجزة عن حياته .	٤-٥
ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .	٦-٩
الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأ الفصيح » .	٩-١٤
أ - ترجمة حياته بإيجاز .	٩-١١
ب - أرجوزته « موطأ الفصيح » .	١١-١٤
عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .	١٥-٢٠
عملي في تحقيق « موطأ الفصيح » .	٢١-٢٧
الأصول الخطيئة المعتمدة في التحقيق .	٢٨-٣٣
نماذج من صور الأصول الخطيئة .	٣٧-٤٥
متن « موطأ الفصيح محققاً » .	٤٦

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرحّل لـ «موطأته» .
٩-٣	باب «فَعَلْتُ» بفتح العين .
١٤-١٠	باب «فَعَلْتُ» بكسر العين .
٢٢-١٥	باب «فَعَلْتُ» بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب «فُعِلَ» بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب «فَعَلْتُ» و «فَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب «فَعَلْتُ» و «أَفَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب «أَفَعَلَ» .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخفض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ما جاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقِّلُ ويخفّف باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	باب منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ما جرى مثلاً أو كالمثل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .

تم تنزيل هذه المادة من موقع روائع المتون العلمية
وللتسجيل الصوتي لهذه المادة ومزيد من المتون العلمية
تفضل بزيارة موقعنا على الرابط التالي :

WWW.ALMTOON.COM

موضع الخطأ	التصويب	الصفحة	السطر	موضع الخطأ	التصويب	الصفحة	السطر
وَالْفَتْحُ	وَالْفَتْحُ	٧	٢	زَيْنَتَهَا	زَيْنَتَهَا	٧٤	١
دَوَاءٌ	دَوَاءٌ	١١	٤	يَكْنِي	يَكْنِي	١٠٦	٦
وَفِي	وَفِي	١٣	٦	وَفِي	وَفِي	١١٠	٦
مَعَ	مَعَ	١٤	٣	لَوْزِدَ	لَوْزِدَ	١٢٢	١
مُرْتَهِنٌ	مُرْتَهِنٌ	١٩	١	يَنْلُوهُ	يَنْلُوهُ	١٢٣	٣
مِنِيًّا	مِنِيًّا	٢٠	٥	الْأَسْوَدُ	الْأَسْوَدُ	١٣٣	٢
تَبْكِي	تَبْكِي	٢١	٣	زَيْنِي	زَيْنِي	١٣٣	٢
أَمْرُهُ	أَمْرُهُ	٢٣	٧	دَرَانِي	دَرَانِي	١٣٣	٣
يَنْبِرُ	يَنْبِرُ	٢٠	٣	جَخَابَةٌ	جَخَابَةٌ	١٤١	٢
فَتَقُولُ	فَتَقُولُ	٣٥	٢	بِالرَّضَاعِ	بِالرَّضَاعِ	١٤٧	٥
الْمَنْطِقُ	الْمَنْطِقُ	٣٩	٣	رَأَيْي	رَأَيْي	١٥٤	٦
حَدِثُ	حَدِثُ	٤١	٦	وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ	وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ	١٦٠	٢
عَنَّا قُلْنَا	عَنَّا قُلْنَا	٤٤	٩	يَكْنِيكَ	يَكْنِيكَ	١٦٢	٧
وَعَدْتُ	وَعَدْتُ	٤٦	٥	الطُّسْتُ	الطُّسْتُ	١٦٣	١٠
وَالسُّرَّ	وَالسُّرَّ	٤٩	٥	وَلَقِيَنِي	وَلَقِيَنِي	١٧٦	٧
وَدَفِيءٌ	وَدَفِيءٌ	٥٤	٢	وَأَمْرَاءُ	وَأَمْرَاءُ	١٧٦	١٠
وَوِيئْتُ	وَوِيئْتُ	٥٥	٣	اسْمُ امْرَأَةٍ	اسْمُ امْرَأَةٍ	١٧٦	١٠
شُيُوعُهُ	شُيُوعُهُ	٦٤	١	نُهِي	نُهِي	١٧٨	٨
حُلْمًا	حُلْمًا	٦٥	٧	الْفَقِيرُ	الْفَقِيرُ	١٨٧	٣
الدُّودُ	الدُّودُ	٦٥	٩				